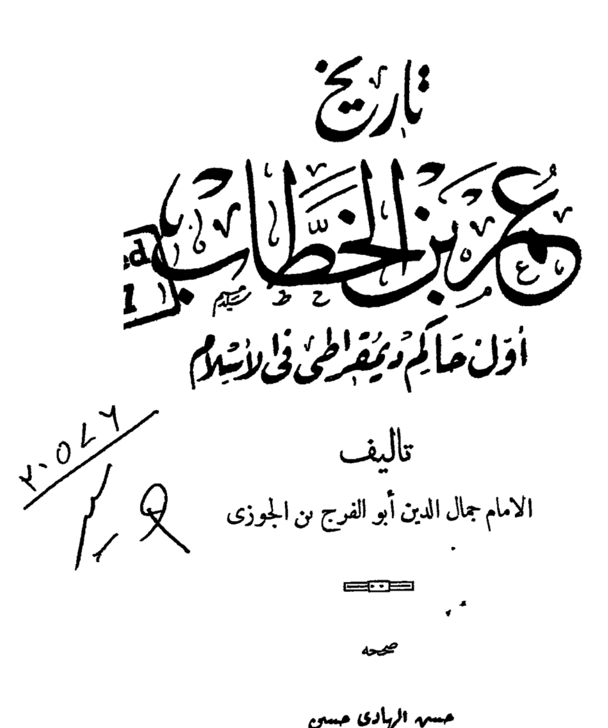


تاريخ عمر بن الخطاب

أول حاكم ديمقراطى فى الاسلام

تاليف

الامام جمال الدين أبو الفرج بن الجوزى

صححه

حسن الهادى حسين

يطلب من المكتبة الجديدة ومطبعتها
لصاحبها محمد على صبيح وأولاده بميدان الأزهر

مطبعة محمد على صبيح بالازهر



أخبرنا الشيخ الفقيه العالم الحافظ أبو الفضل جعفر بن أبى الحسن بن أبى البركات بن جعفر الهمدانى بقراءتى عليه رضى الله عنه . قال : —

كتب إلى الشيخ الامام العالم ناصر السنة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن على بن محمد بن على بن الجوزى قال :

الحمد لله الذى نشر بقدرته البشر . وصرف القدر بحكمته وقدر . وابتعث محمداً صلى الله عليه وسلم إلى كافة أهل البدو والحضر . فأحل وحرم وأباح وحظر . وابتلاه فى بداية النبوة بمداراة من كفر . فدخل دار الخيزران فاختفى واستتر . إلى أن أعز الله الاسلام باسلام عمر . فصلوات الله عليه وعلى جميع أصحابه المياهين الغرر . وعلى تابعيهم باحسان على السنة والأثر . ما هطلت الغمائم بتهتان المطر . وهدلت الحمائم على أفنان الشجر . وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : فان أخبار الاخيار دواء للقلوب . وجلاء للالباب من الدنس والعيوب . وأن أولى من جمعت أخباره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . لأنه جمع من العلم والعمل . ما أدهش العلماء والعاملين ، وقام من الجد فى السياسة والعدل بما أعجز به الولاة والسلاطين وأضاف إلى ذلك من الزهد والصبر ، ما يقف دونه أهل العزم من الملوك والزاهدين .

فأخباره تارة تقوم الامر باحتذاء أثره . وتارة بتنكيس رءوس العجز عنه . وتحث أهل الجد فى طلب الآخرة على التشمير فى قطع مضمار السباق باقدام الصدق . وقد آثرت أن أجمع فضائله وأخباره ومناقبه وأفعاله وسيرته لينفع الله بها من يسمعها ويقتدى بها .

وقد قسمتها ثمانين باباً والله ولى التوفيق للصواب وبه أعتصم وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول فى ذكر مولده رضى الله عنه

عن محمد بن سعد يرفعه إلى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال . ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين . وأسلمت وأنا ابن ستة وعشرين سنة . قال عبدالله بن عمر . أسلم عمر وأنا ابن ست سنين . عن عبدالله ابن وهب. قال حدثنى مالك . أن عمرو بن العاص قال رأيت مصباحاً فى منزل الخطاب؟ فسألت عنه فقيل لى . ولد الليلة للخطاب غلام فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

الباب الثاني فى ذكر نسبه رضى الله عنه

عن محمد بن سعد قال . هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ويكنى أبا حفص وأمه حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وقد حكى أبو نعيم الاصفهانى (١) عن ابن اسحاق أنه قال . أمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة وأبو جهل خاله . فتأملت فاذا هو غلط . وقد ذكره الدارقطني على الصواب فقال . هى حنتمة بنت هاشم ذو الرمحين ابن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة . قال . ومن قال بنت هشام فقد وهم لأن هشام بن المغيرة والد أبي جهل واخوته وهذه بنت هاشم عم الحارث (٢) بن هشام وأبي جهل بن هشام . قلت : إلا أن قول الدارقطنى أن هاشما كان يقال له ذو الرمحين فيه نظر لان الزبير بن بكار أعرف بالنسب وقد قال. ولد المغيرة بن عبدالله هاشما وبه كان يكنى ، وهشاماً وأبا حذيفة ـ واسمه مهشم وربيعة ـ وهو ذو الرمحين واسمه عمرو، وأبا أمية ـ وهو زاد الراكب . فقد بان بهذا أن هاشما وهشاماً أخوان فهاشم والد حنتمة أم عمرو . وهشام والد الحارث وأبي جهل ، وقال عبد الغنى الحافظ هى حنتمة بنت سعد بن المغيرة . وهو غلط والصحيح ماذكرناه . قال أبو عمر الزاهد . قال : ـ الحفص ـ الأسد . قال وقال

---

(١) فى الاصل حكى ابراهيم الاصفهانى والصحيح عن النورية (٢) فى النسختين وهذه بنت عمرو بن الحارث والصحيح ما أثبتناه مصححاً بهامش النورية وكذا فى الرياض النضرة جزء ١ ص ١٨٨

عمر بن الخطاب أول يوم كناني فيـه يعني النبي صلى الله عليه وسلم . أن قال لي . أبا حفص أتقتل عم نبيك . فقلت يا رسول الله دعني حتي أقتله . فقال . لا تتحدث الناس إني أقتل أصحابي وكناني أبا حفص ، أي أبو الأسد .

الباب الثالث في ذكر صفته وهيئته رضي الله عنه

عن محمد بن سعد يرفعه إلى ابن عمر . أنه وصف أباه فقـال. رجل أبيض تعلوه حمرة : طوال أصلع أشيب . قال وقال سلمة بن الأكوع . كان عمر رجلا أيسر . وقال عبيد بن عمير كان عمر يفوق الناس طولا عن أبي رجاء العطاردي قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا طوالا جسيما أصلع أبيض شديد حمرة العينين . في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر في أطرافها صهوبة ، وكان قليل الضحك لا يمازح أحداً مقبلا على شأنه . وقال جعفر بن محمد عن أبيه قال . كان عمر يتختم في اليسار. وقال أنس بن مالك. خضب عمر بالحناء والكتم وروى عاصم عن زر قال . كنت بالمدينة يوم عيد ــ فاذا عمر بن الخطاب ضخم أصلع آدم ، كأنه على دابة مشرف على الناس أعسر أيسر . وقال الشعبي كان عمر أضبط : وعن شعبة بن سماك قال سمعت سلمة بن محنف يقول . رأيت عمر رجلا ضخما . عن أبي عون قال . نبئت أن عمر أصيب وعليه إزار أخضر . وعن عاصم بن كليب الجرمي قال . لقي أبي عبدالرحمن ابن الأسود وهو يمشي ، وكان إذا مشى مشى إلى جنب الحائط متخشعاً هكذا ــ وأمال عنقه . فقال أبي . أما والله . ان كان عمر إذا مشى لشديد الوطء على الأرض، جهوري الصوت . عن عبدالله بن عمر العمري عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال رأيت عمر يمسك أذن فرسه باحدى يديه ويمسك أذنه بالأخرى ثم يثب حتى يقعد عليه.

الباب الرابع في ذكر صفته في التوراة

عن عبدالله بن شقيق عن الأقرع مؤذن عمر . أن عمر مر على الأسقف فقال . هل تجدونا في شيء من كتبكم . قال : نجد صفتكم وأعمالكم ولا نجد أسماءكم. قال . كيف تجدني قال قرن من حديد قال : قرن من حديد ماذا ، قال أمير شديد . قال عمر الله اكبر والحمد لله عن ابن عبيدة عن عبدالله قال . ركب عمر رحمه الله فرساً فركضه

فانكشف ثوبه عن فخذه . فرأى اهل نجران على فخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذى نجد فى كتابنا انه يخرجنا من ارضنا . عن ابن عون عن محمد قال . وقال كعب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ياامير المؤمنين هل ترى فى منامك شيئاً قال . فانتهره . فقال . انا نجد رجلا يرى امر الأمة فى منامه .

الباب الخامس فى ذكر ما تميز به فى الجاهلية

روى ابو بكر بن ابى خيثمة قال قال ابن خربوذ . كانت السفارة إلى عمر بن الخطاب ان وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً وان نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافراً او مفاخراً ورضوا به .

الباب السادس فى ذكر دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم

ان يعز الاسلام بعمر أو بأبى جهل بن هشام

عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال . اللهم اعز الأسلام بأحب الرجلين اليك . بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام وكان احبهما اليه عمر بن الخطاب .

الباب السابع فى ذكر وقوع الاسلام فى قلبه

عن صفوان حدثنا احمد بن على عن شريح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة . فجعلت اعجب من تأليف القرآن . قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش. قال فقرأ . (انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) قال قلت كاهن . قال (ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون — تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين — وانه) إلى آخر السورة . قال . فوقع الاسلام فى قلبي .

الباب الثامن فى ذكر اسلامه رضى الله عنه

اختلفوا فى سبب ذلك وصفته على أربعة أقوال :—

القول الأول . عن إبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال سألت عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأى شىء سميت الفاروق فقال أسلم حمزة قبلى بثلاثة أيام ثم شرح الله صدرى للاسلام . فقلت (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) فما فى الأرض نسمة أحب إلى من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت أين رسول الله قالت أختى . هو فى دار الأرقم بن أبى الأرقم . فأتيت الدار وحمزة فى أصحابه جلوس فى الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت . فضربت الباب فاستجمع الناس . فقال لهم حمزة . مالكم ؟ قالوا . عمر بن الخطاب . قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابى ثم نثر فى نثرة فما تمالكت أن وقعت على ركبتى ثم قال ما أنت بمنته ياعمر . قال . قلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد قال فقلت يارسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا . قال بلى والذى نفسى بيده انكم على الحق إن متم وإن حييتم قال قلت ففيم الاختفاء والذى بعثك بالحق لنخرجن فأخرجناه فى صفين ، حمزة فى أحدهما وأنا فى الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد قال فنظرت إلى قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم — الفاروق — يومئذ

القول الثانى عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال قال لنا عمر بن الخطاب أتحبون أن أعلمكم أول اسلامى قلنا نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى دار عند الصفا فجلست بين يديه فأخذ بمجمع قميصى ثم قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله قال فكبر المسلمون تكبيرة سمعت فى طرق مكة قال وقد كانوا مستخفين وكان الرجل إذا أسلم تعلق به الرجال فيضربونه ويضربهم فجئت إلى خالى فأعلمته فدخل البيت قال وذهبت إلى رجل من كبراء

قريش فأعلمته فدخل البيت فقلت فى نفسى ماهذا بشىء الناس يضربون وأنا لايضربنى أحد فقال رجل أتحب أن يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس النـاس فى الحجر فأت فلاناً فقل له قد صبوت فانه قل ما يكتم سراً فجئته فقلت تعلم انى قـد صبوت فنادى بأعلى صوته أن ابن الخطاب قد صبا فما زالوا يضربوننى وأضربهم فقال خالى ياقوم انى أجرت ابن أختى فلا يمسه أحد فانكشفوا عنى فكنت لا أشاء أن أرى أحداً من المسلمين يضرب إلا رأيته فقلت الناس يضربون و لا أضرب فلما جلس النـاس فى الحجر أتيت خالى فقلت تسمع قال ما أسمع قلت جوارك مردود عليك قال لا تفعل فأبيت قال فما شئت قال فما زلت أضرب وأضرب حتى أظهر الله الاسلام أما خال عمر فقد ذكرنا عن ابن اسحاق انه قال خاله أبوجهل و بينا أن هـذا خطأ فى نسبه وإنما خاله العاصى بن هاشم قتل يوم بدر كافراً ذكره ابن سعد وغيره والذى قتله هو عمر بن الخطاب رضى الله عنـه عن الزبير بن بكار قال قتل العاصى بن هشـام يوم بدر كافراً قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال الزبير حدثنى ابراهيم بن حمزة قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال بينا عمر بن الخطاب جالس فى المسجد إذ مر عليه سعيد بن العـاص فسلم عليه فقـال عمر: انى والله يا ابن أخى ما قتلت أباك يوم بدر ؟ ولـكنى قتلت خالى العاصى بن هشام . وما بى ان اكون اعتذر من قتل مشرك . قال فقال له سعيد بن العاص: لو كنت قتلته كنت على حق وكان على باطل . قلت: كذا قال الزبير فى هذين الموضعين العاص بن هشام وانمـا هو العاص بن هاشم كما ذكرنا : وقد ذكرنا عنه فى نسب عمر بن الخطاب على الصحة . ولعله انقلب على الراوى عن الزبير . وانما اعتذر عمر الى سعيد لانه قتل يوم بدر العاصى بن سـعيد بن العاصى . وقتل يومئذ أيضا العاص بن هاشم بن المغيرة خال عمر وأخبره أن الذى قتله هو خاله لا أبو سعيد . وقد كان أيضا يدافع عن عمر لما أسلم العاص بن وائل ابو عمرو بن العاص . عن زيد بن عبد الله ابن عمر عن أبيه . انه قال : بينا عمر فى الدار خائفا إذ جاءه العاصى بن وائل السهمى ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بنى سهم وهم حلفاؤنا فى الجاهلية . فقال له ما بالك . قال : زعم قومك أنهم سيقتلوننى إن أسـلمت قال : لا

سبيل اليك ، أمنت. فخرج العاصي فلقى الناس قد سال بهم الوادى . فقال : اين تريدون؟ قالوا . نريد هذا ابن الخطاب الذى قد صبا . قال : لا سبيل اليه . فكر الناس . عن ابن عمر قال قلت لعمر : من ذا الذى ردهم يوم أسلمت . قال : يا بنى ذاك العاصى بن وائل . عن ابن عمر . قال : انى لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون صبا عمر ، صبا عمر . فجاء العاصى بن وائل عليه قباء ديباج . فقال : ان كان عمر قد صبا فانا له جار . قال : فتفرق الناس عنه . قال : فعجبت من عزه

القول الثالث : عن ابى الزبير عن جابر قال : قال عمر بن الخطاب كان اول إسلامى أن ضرب أختى المخاض فأخرجت من البيت فدخلت فى أستار الكعبة فى ليلة قارة فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه نعلاه فصلى ما شاء الله ثم انصرف . قال : فسمعت شيئاً لم أسمع مثله . قال : فخرج فاتبعته فقال : من هذا ؟ قلت : عمر . قال ياعمر ما تتركنى ليلا ولا نهاراً . فخشيت أن يدعو على . فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله . قال : ياعمر أستره . قال : فقلت والذى بعثك بالحق لأعلنته كما أعلنت الشرك .

القول الرابع : عن أنس بن مالك . قال : خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فقال : أين تعمد ياعمر. قال أريد أن أقتل محمداً . قال وكيف تأمن من بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمداً فقال له عمر : ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذى كنت عليه . قال : أفلا أدلك على العجب ياعمر ان أختك وختنك قد صبوا وتركا دينك الذى أنت عليه . فمشى عمر دامراً حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب . فلما سمع خباب حس عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال : ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم . قال : — وكانوا يقرؤن طه . فقالا : ماعدا حديثاً تحدثناه بيننا . قال : فلعلكما قد صبوتما . فقال له ختنه يا عمر أرأيت ان كان الحق فى غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئاً شديداً . فجاءت أخته فرفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها . فقالت وهى غضبى : يا عمر ان كان الحق فى غير دينك . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فلما يئس عمر : قال : أعطونى هذا الكتاب الذى عندكم فأقرأه — وكان عمر يقرأ

الـكتاب ـــ . فقالت أخته : انك رجس ، لا يمسه إلا المطهرون . فقم فاغتسل أو توضأ . فقام فتوضأ ثم أخذ الـكتاب فقرأ طه حتى انتهى إلى قوله . (انني انا الله لا إله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى) فقال عمر . . دلوني على محمد . فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر ياعمر فاني أرجو أن تـكون دعوة رسول الله لك ليلة الخميس (اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام) ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدار التي فى أصل الصفا . فانطلق عمر حتي اتى الدار. قال وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة . نعم فهذا عمر فان يرد الله بعمر خيراً يسلم ويتبع الرسول صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً . قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي أتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف . فقال أماأنت منتهياً ياعمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنـكال مانزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب . فقال عمر . اشهد ان لااله الا الله وانك رسول الله .فاسلم وقال : اخرج يارسول الله

الباب التاسع فى ذكر السنة التى اسلم فيها وبعد كم شخص أسلم

عن محمد بن سعد يرفعه إلى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أنه أسلم فى ذى الحجة فى السنة السادسة من النبوة . وهو ابن ستة وعشرين سنة وعن داود بن الحصين والزهرى قالا . أسلم عمر بعد أربعين أو نيف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله . وعن سعيد بن المسيب قال أسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشرة نسوة وعن عبد الله بن ثعلبة بن صعير . قال . أسلم عمر بعد خمس وأربعين رجلا واحدى عشر امرأة . وقد قال بعض العلماء . أنه أتم الأربعين وذكر أسماء القوم الذين تموا بعمر أربعين أبو بكر ، عثمان ، على ، الزبير ، طلحة ، سعد ، عبد الرحمن ، سعيد ، أبو عبيدة، حمزة بن عبد المطلب ، عبيدة بن الحارث ، جعفر بن أبي طالب ، مصعب بن عمير، عبد الله بن مسعود ، عياش بن أبي ربيعة ، أبو ذر ، أبو سلمان بن عبدالأسد ، عثمان

ابن مظعون ، زيد بن حارثة (١) ؛ بلال بن رباح ، خباب بن الارت ، المقداد ، صهيب ، عمار عامر بن فهيرة ، عمر بن عنبسة ، نعيم بن عبد الله بن النحام حاطب بن أبي الحارث (الجمحى) خالد بن سعيد بن العاص خالد بن البكير عبدالرحمن ابن جحش ؟ أبو أحمد بن جحش عامر بن بكير عتبة بن غزوان الارقم بن أبى الارقم أنيس أخو أبي ذر بن واقد بن عبد الله عامر بن ربيعة السائب بن عثمان بن مظعون . فتموا أربعين بعمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين

الباب العاشر فى استبشار أهل السماء بأسلامه

عن محمد بن سعيد يرفعه إلى داود بن الحصين والزهرى . قالا لما أسلم عمر نزل جبريل عليه السلام فقال : يامحمد استبشر أهل السماء باسلام عمر . (عن يونس بن عبيد) عن الحسن . قال : لقد فرح أهل السماء باسلام عمر.

الباب الحادى عشر فى ظهور الاسلام باسلامه

عن ابن عباس أنه قال : لما أسلم عمر كبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . وقال : يارسول الله ألسنا على الحق . قال : بلى قال : ففيم الاختفاء . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن محمد بن سعد يرفعه الى صهيب بن سنان . قال : لما أسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت و انتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض مايأتى به ، عن قيس بن أبي حاتم (٢) . قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : مازلنا أعزة منذ اسلم عمر — انفرد باخراجه البخارى . عن الحسن . قال : يجىء الاسلام يوم القيامة فيتصفح الخلق حتى يجىء الى عمر فيأخذ بيده فيصعد به الى بطنان العرش فيقول : أى رب انى كنت خفيا وأهان . وهذا أظهرنى فكافئه . فتجىء ملائكة من عند الله فتأخذ بيده فتدخله الجنان والناس فى الحساب .

---

(١) فى النورية : أبو سلمة بن عبد الاسد ، زيد بن خارجة .

(٢) كذا فى النورية : وفى الدمشقية : قيس بن حازم .

الباب الثانى عشر فى ذكر تسميته بالفاروق

عن ابن عباس قال : سألت عمر لاى شيء سميت بالفاروق فذ كر حديث اسامة. إلى أن قال : فاخرجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صفين له كديد ككديد الرحي حتى دخلنا المسجد فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق . عن ايوب ابن موسى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق — فرق الله به بين الحق والباطل . وبالاسناد عن محمد بن سعد يرفعه الى ابى عمر بن ذكوان . قال : قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق . قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن سعد يرفعه الى الزهرى قال بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر — الفاروق . وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم . ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئاً . عن النزال بن سبرة الهلالى . قال : وافقنا من على بن ابى طالب ذات يوم طيب نفس . فقلنا : يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب . قال : ذلك امرؤ سماه الله — الفاروق . فرق به بين الحق والباطل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم عز الاسلام بعمر .

الباب الثالث عشر فى ذكر هجرته الى المدينة

قال ابن عمر : لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج الى المدينة جعل المسلمون يخرجون ارسالا ، يصطحب الرجال فيخرجون . قال عمر : وخرجت أنا وعياش ابن ابى ربيعة . عن ابن اسحاق . قال : سمعت البراء بن عازب قال : كان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ، وابن ام مكتوم . ثم قدم بلال ، وسعد ، وعمار بن ياسر . ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن فرات بن ابى بحر عن رجل يقال له عقبة بن حريث . قال : سمعت ابن عمر قال له رجل انت هاجرت قبل أو عمر . قال فغضب فقال . لا بل هو هاجر قبلي وهو خير منى فى الدنيا والآخرة .

الباب الرابع عشر في ذكر منزله بالمدينة

عن الزهرى عن عبد الله بن عبد الله . أن منزل عمر بالمدينة خطة من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس عشر

فى ذكر من آخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمر

عن محمد بن سعد يرفعه قال قال محمد بن ابراهيم آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما . وقال سعد بن ابراهيم . آخا بين عمر وعويمرساعدة . وقال عبد الواحد بن عوف . آخا بين عمر وعتبان بن مالك . قال الواقدى . و يقال . آخا بين عمر و معاذ بن عفراء .

الباب السادس عشر فى نزول القرآن بموافقته

عن حميد بن أنس (عن أنس) قال . قال عمر بن الخطاب . وافقت ربى . فى ثلاث . قلت . يارسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى ، فنزلت . (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) . وقلت يارسول الله ، ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن أن يحتجبن ؟ فنزلت آية الحجاب . واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فى الغيرة . فقلت لهن (عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن) فنزل ذلك . عن أنس قال قال عمر . وافقت ربى فى ثلاث ووافقني ربى فى ثلاث . قلت يارسول الله (لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى) فانزل الله (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) . قلت يارسول الله انه يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب . و بلغنى معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه . فاستقريت امهات المؤمنين واحدة بعد واحدة (وأقول) والله لئن انتهيتن والا ليبدلن الله رسوله خيرا منكن . . قال فأتيت على بعض نسائه فقالت ياعمر . اما فى رسول الله ما يعظ نسائه حتى تكون انت تعظهن فانزل الله عز وجل (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) هذا حديث متفق عليه أخرجه البخارى من حديث أنس وأخرجه مسلم من حديث ابن عمر عن عمر

عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة قالت كان عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك قالت فلم يفعل قالت وكان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلا الى ليل قبل المناصع فخرجت سودة وكانت امرأه طويلة فرآها عمر وهو فى المسجد فقال قد عرفتك ياسودة . حرصاً على أن ينزل الحجاب فانزل الله الحجاب — أخرجاه فى الصحيحين.

عن نافع عن ابن عمر عن عمر . قال : وافقت ربى عز وجل فى ثلاث فى الحجاب، وفى الاسارى وفى مقام ابراهيم — أخرجه مسلم عن عقبة بن سليم الضبى . عن أبى وائل قال قال عبد الله : فضل الناس عمر بن الخطاب باربع بذكر الاسارى يوم بدر أمر بقتلهم فانزل الله عز وجل : « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » . و بذكره الحجاب أمر نساء النبى صلى الله عليه وسلم أن يحتجبن فقالت له زينب : وانك علينا ياابن الخطاب و الوحى ينزل فى بيوتنا فأنزل الله عزوجل : «واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب » . وبدعوة النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر . و برأيه فى أبى بكر رضى الله عنهم كان أول الناس بايعه . عن عائشة رضى الله عنها . قالت كنت آكل مع النبى صلى الله عليه وسلم حيثاً فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت يده أصبعى . فقال حينئذ : لو أطاع فيكن ما رأتكن عين . فنزل الحجاب . عن نافع عن ابن عمر قال . مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر بن الخطاب إلا نزل القرآن على نحو ماقال عمر رضى الله عنه .

الباب السابع عشر فى قول النبي صلى الله عليه وسلم فى فضل عمر

سياق قوله أن عمر من المحدثين

عن أبى سلمة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : قد كان فى الامم محدثون فان يكن فى أمتى فعمر — أخرجاه فى الصحيحين من حديث سعد بن ابراهيم. وقال ابن عيينة — محدثون — مفهمون . وقال ابن وهب : — ملهمون . عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قد كان فيمن مضى قبلكم من الأمم ناس محدثون . وانه ان كان فى أمتى (هذه) منهم أحد فانه عمر بن الخطاب أخرجاه فى الصحيحين أيضاً . « وفى بعض ألفاظ

الصحيح قد كان قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء . فان يكن من أمتى أحد فعمر ».

سياق ان الشيطان يهرب من عمر

عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعد بن أبي وقاص قال : استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن . فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ورسول الله يضحك . فقال عمر : أضحك الله سنك يارسول الله . فقال : عجبت من هؤلاء اللائى كن عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب . قال عمر : فانت كنت أحق أن يهبن . ثم قال عمر: أى عدوات أنفسهن أتهبننى ولا تهبن رسول الله.(قلت نعم أنت أغلظ وافظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذى نفسى بيده مالقيت الشيطان قط سالكا فجاً إلا سلك فجاً غير فجك — أخرجاه فى الصحيحين أيضاً عن عروة عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فسمعنا لغطا وصوت صبيان . فقام رسول الله فاذا حبشية تزف والصبيان حولها . فقال ياعائشة . تعالى فانظرى فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لى . أما شبعت أما شبعت . قالت فجعلت أقول . لا . لأنظر منزلتى عنده . إذ طلع عمر قلت . فانفض (١) الناس عنها . قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . انى لانظر الى شياطين الانس والجن قد فروا من عمر . قالت فرجعت ـ قال الترمذى . هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

سياق اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فى الجنة

عن سعيد بن زيد بن عمرو . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٢) ابو بكر فى الجنة .وعمر فى الجنة . وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة وسعد بن ملك فى الجنة ، وعبد الرحمن فى الجنة . وطلحة فى الجنة . والزبير فى الجنة ، وتاسع المسلمين لوشئت سميته

(١) فى النورية فارفض : (٢) فى الدمشقية ذكر اولا : على ثم ابى بكر الخ

فرج الناس وناشدوه . فقال لولا انكم ناشدتمونى ماأخبرتكم أنا تاسع المسلمين ورسول الله يتم العاشر ثم قال . لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم ولو عمر ما عمر نوح عن سلمة بن زاذان قال سمعت انس بن مالك يقول . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ذات يوم من شهد منكم جنازة . قال عمر : انا يا رسول الله ، قال من عاد مريضا . قال عمر . انا يارسول الله . قال من تصدق ، قال عمر انا ، قال من اصبح صائما . قال عمر انا ، قال . . وجبت وجبت « يعنى الجنة »

سياق بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة

عن ابى موسى . قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى حائط من حوائط المدينة لحاجته وخرجت فى أثره فلما دخل الحائط جلست على بابه وقلت لا كونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنى فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقيه فدلاهما فى البئر فجاء ابو بكر يستأذن فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فوقف فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبى الله ابو بكر فقال ائذن له وبشره بالجنة فجاء عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة وأخرجه مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع من تحت هذا السور رجل من أهل الجنة فطلع ابو بكر فهنأناه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . يطلع من هذا السور رجل من أهل الجنة ثم قال ان شئت جعلته عليا فطلع على عليه السلام

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ياأخى

عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم . . أنه استأذنه فى العمرة فأذن له . وقال ياأخى لاتنسانا من دعائك . وقال . بعد فى المدينة (ياأخى) أشركنا فى دعائك . قال عمر ما أحب أن لى بها ماطلعت عليه الشمس بقوله ياأخى عن سالم عن عبد الله بن عمر قال استأذن عمر رسول الله فى العمرة فقال ياأخى اشركنا فى صالح دعائك ولاتنسنا .

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم عمر سراج أهل الجنة

عن سعيد بن سعيد المقبرى عن ابيه عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة . عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة — غريب من حديث مالك تفرد به عنه الواقدى

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه .

عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به . عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به (١) .

سياق قوله صلى الله عليه وسلم إن الحق بعد رسول الله مع عمر

عن ابن عباس عن أخيه الفضل . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عمر بن الخطاب معي حيث أحب وأنا معه حيث يحب الحق بعدى مع عمر ابن الخطاب حيث كان

سياق شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب أنه لايحب الباطل.

عن الاسود بن سريع . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : قد حمدت ربى بمحامد ومدح واياك . فقال : إن ربك يحب الحمد . فجعلت أنشده فاستأذن رجل طوال أصلع فقال لى رسول الله : اسكت فدخل .فتكلم ساعة ثم خرج فانشدته ثم جاء فسكتنى النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج فعل ذلك مرتين أو ثلاثة . فقلت يارسول الله من هذا الذى أسكتنى له ؟ فقال : هذا عمر هذا رجل لايحب الباطل . عن الاسود التميمي . قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنشده فدخل رجل طوال أقنى فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم امسك . فلما خرج قال هات . : هذا يانبي الله اذا دخل قلت امسك فاذا خرج قلت هات . قال : هذا عمر بن الخطاب وليس

---

(١) تكرر حديث أبي ذر فى النسخ الثلاثة

من الباطل فى شيء . عن الحسن عن الاسود بن سريع . قال : كنت أنشده — يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ولا أعرف أصحابه حتى جاء رجل بعيد مابين المنكبين أصلع فقيل اسكت . فقلت : واثكلاه من هذا الذى أسكت له عند النبي صلى الله عليه وسلم فقيل عمر بن الخطاب فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعنى أن لا يكلمنى حتى يأخذ برجلى فيجرنى الى البقيع . فان قال قائل : كيف يسمى مايسمعه النبي صلى الله عليه وسلم باطلا وهو يتحاشى عن الباطل . والجواب : أنه لما كان الشعراء كما قال الله تعالى فى كل واد يهيمون ويجيء منهم مايصلح ومالا يصلح وقال هذا الشاعر للنبي صلى الله عليه وسلم انى قد حمدت ربى بمحامد سمع منه ولو قد ذكر فى قصيدته مالا يصلح لأنكره عليه برفق كما انكر على نسائه قلن — وفينا نبى يعلم مافى غد — فقال لا تقلن هذا فخاف أن سمع من ذلك عمر مايقابله بأخش الانكار وكان النبي صلى الله عليه وسلم أرفق منه فى باب الانكار باللطف

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم أشد أمتى فى أمر الله عمر

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال أشد أمتى فى أمر الله عمر

سياق نزول الوحى بأن رضاه عز وغضبه حكم

عن ابن عباس . . قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ عمر السلام واخبره أن رضاه عز وغضبه حكم . .

سياق الخبر بان الله يغضب اذا غضب عمر

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال قال . . رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله يغضب إذا غضب عمر

سياق شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه يكون بعد الموت على ما كان عليه فى الحياة من الايمان ،

عن أبى شهر عن عمر بن الخطاب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . كيف أنت اذا كنت فى أربع أذرع فى ذراعين ورأيت منكراً ونكيراً قال قلت . يارسول الله وما منكر ونكير قال ملكان يأتيانك القبر يبحثان الارض بانيابهما و يطئان الارض فى أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف وأن معهما مرزبة

لو اجتمع عليها أهل الارض لم يطيقوا رفعها هي أيسر عليهما من عصاتي هذه . قال. قلت يارسول الله وانا على حالتي هذه . قال . نعم . فاذن اكفيكهما .

سياق قوله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر

عن عقبة بن عامر .قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب .

سياق اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل بفضائل عمر

عن أبي سعيد.قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبرائيل حدثني بفضائل عمر عندكم في السماء قال يامحمد لو مكثت معك ما مكث نوح في قومه الف سنة الا خمسين سنة ماحدثتك بفضيلة واحدة من فضائل عمر . وان عمر لحسنة من حسنات أبي بكر رضي الله عنهما .

عن عمار بن ياسر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ياعمار أتاني جبرائيل آنفاً فقلت له ياجبرائيل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء. فقال لى . يامحمد لو حدثتك بفضائل عمر بن الخطاب مثل مالبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما مانفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات أبي بكر

سياق دعاء الرسول لعمر

عن الزهرى عن سالم عن أبيه . قال . . رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا وقال الكتاني قميصاً أبيض . . فقال . اجديد ثوبك هذا أم غسيل ، قال بل غسيل وقال الكتاني حسبت أنه قال غسيل . قال البس جديداً وعش حميداً ومت شهيداً

الباب الثامن في ذكر ماراٰه رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المنام مما يدل على فضل عمر رحمه الله

عن سالم بن عبد الله عن عبد الله . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفى بعض نزعه ضعف والله يغفر له . ثم أخذها عمر فاستحالت غربا في يده فلم أر عبقريا في الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن وأخرجه مسلم أيضاً عن عاصم عن ذر عن عبدالله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أريتني الليلة وابا بكر على قليب فنزعت منه ذنوبا أو ذنوبين ،ثم جئت يا أبابكر فنزعت ذنوبا أوذنوبين ، ثم جاء عمر فنزع منها حتي استحالت غربا

فضرب بعطن . فعبرها ياأبابكر . فقال إلى الأمر من بعدك ثم يليه عمر . قال . بذلك عبرها الملك . عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال . رأيت كأني انزع على غنم سوداء إذ خالطها غنم عفر إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبين وفيهما ضعف و يغفر الله له . إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا فاروى الناس وصدر الشاء فلم أر عبقريا يفرى فرى عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأولت أن الغنم السود العرب وأن الصفر أخوانهم من هذه الاعاجم ــ تفرد المغيرة بالجمع بين مدر وهشام . عن سالم عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث قال بينا أنا نائم رأيتني أتيت بقدح فشربت منه حتى أني أرى اللبن يخرج فى اطرافى ثم اعطيت فضلى عمر . قالوا فما أولت ذلك يارسول الله قال . العلم. اخرجاه فى الصحيحين . عن ابى سعيد الخدرى . يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها مايبلغ الثدى ومنها مايبلغ دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره . قالوا . فما أولت ذلك يارسول الله قال الدين ـ اخرجه مسلم . عن ابى هريرة قال قال رسول الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيتني فى الجنة واذا امرأة تتوضأ الى جنب قصر فقلت . لمن هذا القصر قالوا . لعمر . . فذكرت غيرته فوليت مدبراً . فبكى عمر وقال . أوعليك أغار يارسول الله عن حميد بن انس عن أنس. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا أنا بقصر من ذهب. فقلت . لمن هذا القصر. قالوا . لشاب من قريش . فقلت . لمن . قالوا لعمر بن الخطاب . قال . فلولا ماعلمت من غيرتك لدخلته . فقال عمر . . عليك يارسول الله أغار. عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنه فرأيت فيها داراً أو قصراً فسمعت فيه ضوضاً أوصوتاً . فقلت . لمن هذا . فقيل . هو لابن الخطاب . فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك. فبكى عمر وقال. يارسول الله أويغار عليك . عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . دخلت الجنة فرأيت قصراً من ذهب فقلت لمن هذا فقيل لشاب من قريش فظننت أني أنا هو فقلت . . لمن هو . فقالوا . لعمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياعمر لولا ماعلمت من غيرتك لدخلته . فبكى و قال . عليك اغار يارسول

الله عن القاسم بن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدى ... فقلت. ماهذا ؟ فقال بلال . . فمضيت فاذا اكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذرارى المسلمين ولم أر فيها أحداً أقل من النساء والأغنياء. قيل لى أما الاغنياء فهم ههنا بالباب يحاسبون و يمحصون وأما النساء فآلهن الاحمران الذهب والحرير ثم خرجنا من أحد ابواب الجنة الثمانية فلما كنت عند الباب أوتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت امتى فى كفة فرجحت بها . ثم اتى بأبى بكر فوضع فى كفة وجىء بجميع أمتى فوضعت فى كفة أخرى فرجح أبو بكر ثم أتى بعمر بن الخطاب فوضع فى كفة وجىء بجميع امتى فوضعوا فى كفة فرجح عمر

الباب التاسع عشر فى أحاديث اجتمع فيها فضل أبى بكر وعمر

عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الطالع فى أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما . عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليتراءون أهل الدرجات العلى كما يتراءى أهل الدنيا الكوكب الدرى فى أفق السماء و أن أبا بكر وعمر منهم وانعما قال يزيد بن هارون — وانعما واهلا وعن يحيى بن زائدة عن مجالد قال أشهد على أبى الوداك انه شهد على أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليرون أهل عليين كما يرون الكوكب الدرى فى أفق السماء وان أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما فقال له اسماعيل وهو مع مجاهد على الطنفسة . أنا أشهد على عطية أنه شهد على أبى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل عليين ينظر اليهم من أسفل منهم كما ينظر الكوكب الدرى فى جو السماء . وان أبا بكر وعمر منهم وانعما . عن أبى هريرة قال . صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم أقبل علينا بوجهه . فقال . بينا رجل يسوق بقرة فركبها . فقالت . انا لن نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث . فقال الناس . سبحان الله بقرة تتكلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم فانى أومن بهذا أنا و أبو بكر وعمر وما هما ثم قال و بينما رجل فى غنمه إذ عدى عليه الذئب فأخذ شاة منها فطلبه فأدركه . فاستنقذها منه . فقال هذا . استنقذتها منى فمن بها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى . فقال

الناس سبحان الله ذئب يتكلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم . فاني أومن بهذان وأبو بكر وعمر وماهماثم . عن علي رضى الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى المسجد ليس معنا ثالث. إذ أقبل ابو بكر وعمر كل و احد منها آخذاً بيد صاحبه . فقال . ياعلى هذان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضى من الأولين و الآخرين ماخلا النبيين والمرسلين . ياعلى لا تخبرهما بذلك فما أخبرتهما حتى ماتا رضى الله عنهما ولو كانا حيين ما حدثت به أحداً عن الشعبي عن على عليه السلام . قال . كنت إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم . قال فمر أبو بكر وعمر فقال ادن ياعلى فدنوت منه فقال أترى هذين هذان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضى من الاولين والآخرين ماخلاالنبيين و المرسلين لا تخبرهما ياعلى قال ثعلب إنما قال لاتخبرهما اشفاقاً عليهما من القيام باعباء الشكر كما كان هو عليه السلام يقف شاكراً حتى تورمت قدماه عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر و عمر سيدا كهول اهل الجنة الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين عن الحسين بن زيد بن حسن . قال . حدثنى أبى عن أبيه عن على .قال. كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل ابو بكر وعمر . فقال لى يا على هذان سدا كهول اهل الجنة وشبابها بعد النبيين و المرسلين عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذين من بعدى — يعنى ابا بكر وعمر عن ربعى ابن خراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر عن ربعى بن خراش عن حذيفة . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه : اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم معبد. عن حذيفة . قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم. فقال : انى لست ادرى ما بقائى فيكم فاقتدوا باللذين من بعدى — واشار إلى ابى بكر وعمر، و اهتدوا بهدى عمار ، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه . (١) عن عمار بن ياسر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت جبريل فقلت اخبرنى عن فضائل عمر . فقال :

---

(١) هنا آخر الجزء الأول وأول الجزء الثانى من تجزئة الأصل

لو كنت معك مالبث نوح فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما مانفدت فضائل عمر. وإنما عمر حسنة من حسنات ابى بكر. عن عبدالله بن حنظب. قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم: إذ طلع ابو بكر وعمر. فلما نظر اليهما قال: هذان السمع والبصر. عن ثابت عن انس. ان النبي صلى الله عليه وسلم: كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر و عمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره إلا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه و ينظر اليهما، و يبتسمان اليه ويبتسم اليهما عن ابى سعيد الخدرى. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لى وزيران من اهل السماء. جبرائيل وميكائيل. ووزيران من اهل الارض، ابوبكر وعمر. عن انس ابن مالك. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وزيراى من اهل السماء، جبرائيل وميكائيل. ووزيراى من اهل الأرض، ابو بكر وعمر. عن ابى سعيد الخدرى. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان لى وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الأرض. فاما وزيراى من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل، واما وزيراى من اهل الأرض فأبو بكر وعمر. ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأسه إلى السماء. فقال: ان اهل عليين ليراهم من هو اسفل منهم كما يرون النجم والكوكب فى السماء. وان منهم ابو بكر وعمروا نعما. قال قلت لأبى سعيد: ومانعما. قال اهل ذلك هما عن عبد العزيز بن المطلب عن ابيه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان الله تعالى ايدنى من اهل السماء بجبرائيل وميكائيل، ومن اهل الأرض بأبى بكر وعمر قال ورآهما مقبلين فقال: هذان السمع والبصر عن محمد ابن سيرين عن ابى هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا وقد زر عليه من تراب حفرته. قال ابو عاصم: ما نجد لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فضيلة مثل هذه لأن طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال لأبى بكر وعمر ألا اخبركما بمثلكما فى الملائكة ومثلكما فى الانبياء مثلك يا ابا بكر فى الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة، ومثلك فى الانبياء مثل ابراهيم. قال: فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم. ومثلك ياعمر فى الملائكة كمثل جبرائيل ينزل بالشدة والبأس والنقمة على اعداء الله، ومثلك فى الأنبياء كمثل نوح. قال: رب

لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا . عن ابى سفيان عن جابر . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحب ابا بكر وعمر منافق ولا يبغضهما مؤمن . عن دحية بن خليفة . قال : وجهنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملك الروم بكتابه . فناولته كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فقبل خاتمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعداً ثم نادى فاجتمع البطاقة وقومه فقام على وسائد بنيت له — وكذلك كانت فارس والروم لم يكن لها منابر — ثم خطب أصحابه فقال : هذا كتاب النبى الذى بشرنا به المسيح من ولد اسماعيل بن ابراهيم . قال : فنخروا نخرة فاومى بيده ان اسكتوا . ثم قال : انما جربتكم كيف نصرتكم للنصرانية . قال : فبعث الى من الغد سرا فادخلنى بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاثة عشرة صورة . فاذا هى صور الانبياء والمرسلين . قال انظر أين صاحبك من هؤلاء ؟ قال : فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم كأنه ينظر . قلت : هذا قال : صدقت فقال صورة من هذا عن يمينه قلت : رجل من قومه يقال له ابو بكر الصديق . قال فمن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب . قال انا نجد فى الكتاب ان بصاحبيه هذين يتم الله هذا الدين فلما قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته . فقال : صدق بابى بكر وعمر يتم الله هذا الدين ويفتح . عن نافع عن ابن عمر . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر . وقال : هكذا نبعث يوم القيامة . عن عبد الله بن عمر ومالك بن انس وعن نافع عن بن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احشر يوم القيامة بين ابى بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين فيأتينى أهل المدينة وأهل مكة

ثناء على بن أبى طالب على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما . (١)

عن جعفر بن محمد عن ابيه . قال قال رجل من قريش لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين نسمعك تقول فى الخطبة آنفا . اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهتدين . فمن هم ؟ فاغرورقت عيناه ثم أهملهما . فقال : هم حبيباى وعماك ابو بكر وعمر . إماما الهدى وشيخا الاسلام ، ورجلا قريش ، والمقتدى بهما بعد رسول

---

(١) هذا العنوان فى الدمشقية

الله صلى الله عليه وسلم . من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدى الى صراط مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون . عن اسماعيل ابن عبد الرحمن عن عبد خير . قال سمعت عليا عليه السلام يقول : ان الله عز وجل جعل أبا بكر وعمر حجة على من بعدهم من الولاة الى يوم القيامة سبقا ، والله سبقا بعيدا ، واتعبا من بعدهما اتعابا شديدا عن يزيد بن وهب (١) ان سويد بن غفلة دخل على علي بن أبي طالب رضى الله عنه فى أمارته فقال : يا أمير المؤمنين انى مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذى هما أهل له من الاسلام . فنهض الى المنبر وهو قابض على يدى فقال : والذى خلق الحبة وبرأ النسمة لايحبهما الا مؤمن فاضل . ولا يبغضهما ويخالفهما الاشقي مارق . فحبهما قربة وبغضهما مروق . ما بال أقوام يذكرون اخوى رسول الله ووزيريه وصاحبيه وسيدى قريش وابوى المسلمين . فانا برىء ممن يذكرهما بسوء وعليه معاقب

الباب العشرون فى بيان معرفة فضلهما من السنة

عن شقيق عن عبد الله . قال : حبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة . عن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤى قال قلت للحسن : حب أبي بكر وعمر سنة . قال : لا . فريضة . عن طاووس . قال ، حب أبي بكروعمر ومعرفة فضلهما من السنة . عن مالك بن أنس . قال كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكروعمر كما يعلمون السورة من القرآن عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر . قال : من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة . عن سالم بن أبي حفصة . قال قال جعفر بن محمد الباقر : أبو بكر جدى . أفيسب الرجل جده لانالتنى شفاعة محمد ان لم أكن اتولاهما وأبرأ من عدوهما . عن زيد بن علي . قال البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي عليه السلام . عن شعيب بن حرب .قلت : لمالك بن مغول أوصنى . قال : أوصيك بحب الشيخين أبي بكر وعمر . قلت : ان الله قد أعطانى من ذلك خيراً كثيراً . قال : أى لكع والله أنى لارجو لك على حبهما ما أرجو لك على التوحيد . عن أبي حازم عن أبيه قال : جاء رجل إلى علي بن الحسين زين.

---

(١) فى النورية : زيد بن وهب

العابدين فقال : ما كان منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال . كنزلها اليوم وهما ضجيعاه . عن أبي حازم قال : جاء رجل إلى على بن الحسين زين العابدين فقال : ما كان منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : كمنزلتهما الساعة . عن العتكى قال قال هارون الرشيد لمالك : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته . قال : شفيتنى يامالك . عن سفيان بن عيينة . قال قال مالك ابن مغول (١) : لئن شئتم لأحلفن لكم أن مكانهما فى الآخرة مثل مكانهما منه فى الدنيا يعنى أبا بكر وعمر .

الباب الحادى والعشرون فى ذكر فضله على من بعده

عن أبي جحيفة . قال سمعت علياً يقول : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ، أبو بكر . ثم قال : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر عمر . عن أبي جحيفة قال قال على : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وبعد أبي بكر عمر . ولو شئت لاخبرتكم بالثالث — أخرجه البخارى . عن محمد بن على بن الحنفية . قال قلت لابى ، ياأبه ، من خير الناس بعد رسول الله قال : أبو بكر ثم عمر . عن عون بن أبي جحيفة . قال : كان أبي على شرطة على عليه السلام . وكان تحت منبره قال سمعت علياً يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها . أبو بكر وعمر . عن عبد خير . قال سمعت علياً يقول على منبر الكوفة : خيركم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، وخيركم بعد أبي بكر عمر ، ولو شئت أن اسمى الثالث لسميته قال : وكان يعنى نفسه عن عبد خير . قال : لما فرغ على من أهل النهروان صعد المنبر فقال : ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ومن بعد أبي بكر عمر . ثم أحدثنا أموراً يقضى الله فيها مايشاء . عن خالد بن علقمة . قال سمعت عبد خير قال سمعت علياً يقول . خير هذه الأمة نبيها ، وخيرها بعد نبيها أبو بكر . وخيرها بعد أبي بكر عمر ثم أحدثنا احداثاً يقضى الله فيها مايشاء . عن قيس الخارقى قال سمعت علياً يقول : سبق رسول صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر

---

(١) فى الدمشقية : مالك ابن أبي معقل

وثلث عمر ثم خطبتنا فتنة فما شاء الله كان. قال أبو عبدالرحمن قال أبى. قوله ثم خطبتنا فتنة — أراد أن يتواضع بذلك عن أبى هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خير أهل السموات وخير أهل الارض وخير الأولين وخير الآخرين الا النبيين والمرسلين عن شعبة قال ما أدركت أحداً ممن كنا نأخذ عنه كان يفضل على أبى بكر وعمر أحدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم. عن عبد خير قال قلت لعلى بن أبى طالب ياأمير المؤمنين من أول الناس دخولا الجنة بعد رسول الله قال أبو بكر وعمر قلت ياأمير المؤمنين يدخلونها قبلك. قال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة : إنهما ليأ كلان من ثمارها ويتكان على فرشها : عن ابن عمر (قال كنا) نخير بين الناس فى زمان رسول الله فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان انفرد باخراجه البخارى وفى بعض ألفاظه — ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم عن قبيصة بن عقبة قال سمعت سفيان يقول من قدم عليا على أبا بكر وعمر فقد أزرى على المهاجرين والأنصار وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل (١)

الباب الثانى والعشرون فى ذكر صلابته فى دين الله وشدته

عن سماك الحنفى : قال حدثنى ابن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب قال قتل يوم بدر من المشركين سبعون رجلا ، وأسر منهم سبعون

واستشار رسول الله أبا بكر وعمر (٢) فقال أبو بكر يانبى الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان وإنى أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذناه قوة لنا على الكفار : وعسى أن يهديهم الله فيكونون لنا عضداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترى ياابن الخطاب؟ فقلت ماأرى رأى أبى بكر ولكنى أرى أن تمكننى من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليس فى قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم. فهوى رسول الله ماقال أبو بكر ولم يهو ماقلته فأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد غدوت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فاذا هو قاعد وأبو بكر وهما يبكيان فقلت

---

(١) فى الدمشقية : وأخاف أن لا ينفعه ذلك مع عمل

(٢) فى الدمشقية : واستشار رسول الله ابا بكر وعليا وعمر :

يارسول آخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاءتباكيت لبكائكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبكي للذى عرض على أصحابك من الفداء ما كان لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة فأنزل الله تعالى « ما كان لنبي أن تكون له أسرى حتى يثخن فى الارض إلى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أسر الاسارى يوم بدر استشار أبابكر فقال قومك وعشيرتك فخل سبيلهم واستشار عمر فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما كان لنبي أن تكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض الآية . فلقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كاد يصيبنا فى خلافك شر ياعمر

الباب الثالث والعشرون

فى ذكر اقدامه على أشياء من أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله ومن أوامر أبي بكر فلم يؤاخذ باقدامه لصحة قصده

عن ابن عمر . قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلى على عبدالله بن أبي جذبه فنهاه عمر : وقال أليس الله نهاك أن تصلى على المنافقين قال أنا بين خيرتين قال استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلى عليه فنزل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا . ـ وأخرجه مسلم من حديث نافع عن عبد الله ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفى عبد الله بن أبي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف يريد الصلاة عليه تحولت حتى قمت فى صدره فقلت يارسول الله : على عبد الله بن أبي تصلى . وهو القائل يوم كذا كذا . ويوم كذا كذا اعدد أيامه ورسول الله يتمم حتى اذا أكثرت عليه قال أخر عني ياعمر انى خيرت فاخترت وقد قيل لى : استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) لو أعلم انى لو زدت على السبعين غفر لهم لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه فعجبالى وجراءتى على رسول الله والله ورسوله أعلم . قال . فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان . ولاتصل على أحد منهم مات أبدا الى قوله فاسقون فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل .

انفرد البخارى باخراج هذا الحديث من هذه الطريق فرواه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهرى(١) عن البراء قال لما كان يوم أحد جاء أبو سفيان بن حرب فقال . أفيكم محمد . فقال رسول الله لاتجيبوه . ثم قال أفيكم محمد فلم يجيبوه ثم قال الثالثة أفيكم محمد فلم يجيبوه فقال أفيكم ابن أبي قحافة ؟ فلم يجيبوه . قالها ثلاثا ثم قال أفيكم ابن الخطاب قالها ثلاثا فلم يجيبوه فقال اما هؤلاء فقد كفيتموهم فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت ياعدو الله ها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانا أحياء ، ولك (منا يوم سوء) فقال (٢) بيوم بدر و الحرب سجال . ثم قال أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجيبوه : فقالوا : يارسول الله مانقول . قال . قولوا الله اعلى واجل . فقال ابو سفيان . . انا لنا العزى ولاعزى لكم : فقال رسول الله : اجيبوه . قالوا : يارسول الله مانقول . قال قولوا . الله مولانا ولا مولى لكم . . انفرد باخراجه البخارى . عن عكرمة أن ابا سفيان بن حرب لما قال أعل هبل . . قال رسول الله لعمر بن الخطاب : قل الله اعلى واجل فقال ابو سفيان . لنا العزى ولا عزى . لكم فقال رسول الله : قل الله مولانا ولا مولى لكم . واعلم ان السر فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر أن يخاطب أبا سفيان دون غيره من الصحابة من خمسة أوجه . أحدها : ان عمر هو الذى ابتدأ بالرد على ابى سفيان بقوله هذا رسول الله وهذا ابو بكر وانا أحياء كما ذكرنا فى الحديث المتقدم فلما رأى رسول الله من غليان قلب عمر فى نصرة الحق ماأوجب الكلام بعد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجاب أبو سفيان أحب أن يتم شفاء صدر عمر بتوليته الجواب . والثانى أن أباسفيان لما قال . أعل هبل انتدب عمر دون غيره شاكياً من هذا القول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحب ترويح كربه بتوليته الجواب عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهرى قال لما كان يوم أحد قال أبو سفيان . أعل هبل فقال عمر اسمع يارسول الله مايقول عدو الله فقال رسول الله ناده الله أعلى وأجل . الثالث أن عمر هو الذى غار على كتمان التوحيد

---

(١) فى النورية عن عقيل الزهرى: (٢) كذا فى الدمشقية وفى النورية فقال يوم بدر الخ : ولعله يوم بيوم بدر كما هو المشهور

فأظهره يوم إسلامه . وسمى لذلك — الفاروق فأحب أن يلى هذا القول لأنه من تمام ذلك النصر .الرابع : أن عمر كان أكثر الصحابة مهابة وأشدهم صولة فأحب أن يكون هو المناضل لأجل ماخص به من ذلك الخامس : أنه كان يحب مقاومة الأعداء و يلتذ بما يناله فى الله من الأذى ولذلك قال لخاله لما حماه من أذاهم :جوارك مردود عليك . وكان يضرب و يضرب وكذلك هاجر جهراً و قال من أراد أن يلقانى فيلقانى فى بطن هذا الوادى . فولاه الرسول من ذلك ما كان يحبه ويختاره عن أبى وائل قال قال سهل ابن حنيف فى الصلح الذى كان بين رسول الله و بين المشركين قال :فجاء عمر فقال يارسول الله ألسنا على حق وهم على باطل : قال: بلى . قال : أليس قتلانا فى الجنة و قتلاهم فى النار قال : بلى . قال: فعلى م نعطى الدنية من ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا و بينهم . قال : ياابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله أبداً . فانطلق عمر ولم يصبر متغيظاً حتى أتى أبا بكر . فقال ياأبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل قال : بلى : قال:أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار .قال بلى : قال فعلى م نعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا و بينهم .قال: ياابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه أبداً فنزل القرآن على محمد بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه :فقال .يارسول الله أو فتح هو قال . نعم. فطابت نفسه ورجع عن أبى هريرة قال . كنا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبو بكر وعمر فى نفر فقام رسول من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا . فكنت أول من فزع . فخرجت ابتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا لبنى النجار فدرت به هل أجد له باباً فلم أجد . فاذا ربيع يدخل جوف الحائط من بئر خارجه والربيع الجدول فاحتفرت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة فقلت نعم يارسول الله قال ماشأنك قلت كنت بين أظهرنا قمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحفر الثعلب وهؤلاء الناس ورائى فقال ياأبا هريرة و أعطانى نعله . قال اذهب بنعلى هاتين فمن لقيه من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة و كان أول من لقيت عمر فقال ما هذان النعلان ياأبا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى بهما من لقيت يشهد أن لا إله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة ، فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستى فقال:

ارجع ياابا هريرة ، فرجعت الى رسول الله فاجهشت بالبكاء وركبني عمر واذاهو على أثري . فقال رسول الله : مالك ، مالك ياابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذى بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي وقال ارجع . فقال رسول الله : ياعمر ماحملك على مافعلت ؟ قال : يارسول الله بابي أنت وأمي ابعثت أباهريرة بنعليك هاتين من لقي يشهد أن لا إله الا الله مستيقناً بها قلبه يبشره بالجنة . قال : نعم ؟ قال : لاتفعل فاني أخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فخلهم * عن أبي سعيد أوعن أبي هريرة شك الاعمش — قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحنا نواضحنا (١) فأكلنا وأدهنا فقال لهم رسول الله: افعلوا فجاء عمر فقال يارسول الله انهم ان فعلوا ذلك قل الظهر . ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ، ثم ادع لهم عليه بالبركة لعل الله عزوجل ان يجعل فى ذلك فرجا فدعا رسول الله بنطع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف من التمر ، والآخر يجيء بكف من الذرة ، والآخر بالكسرة حتى اجتمع من ذلك على النطع شيء يسير . ثم دعا عليه بالبركة ثم قال لهم . خذوا فى أوعيتكم فاخذوا فى أوعيتهم حتى ماتركوا فى العسكر وعاء الاملؤوه وأكلوا حتى شبعوا وفضل منه فضلة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشهد ان لاإله إلا الله و إنى رسول الله ، لايلقى الله بهما عبد غير شاك فتحجب عنه الجنة * عن ابن عباس أن رجلا أتى عمر فقال امرأة جاءت تبايعه فادخلتها الدولج فاصبت منها دون الجماع فقال ويحك لعلها مغيبة فى سبيل الله قال أجل . قال : فأت أبابكر فسله فأتاه فسأله . قال : فلعلها مغيبة فى سبيل الله . قال فقال مثل قول عمر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ذلك قال فلعلها مغيبة فى سبيل الله ونزل القرآن: وأقم الصلاة طرفى النهار و زلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الى آخر الآية فقال يا رسول الله الى خاصة أم الى الناس عامة؟ فضرب عمر فى صدره بيده فقال :

---

(١) من غير الأصل . فقال عمر بن الخطاب . ارأيت يا رسول الله اذا نحرنا ظهرنا ثم لقينا عدونا غدا ونحن جياع رجال . قال رسول الله : فما ترى يا عمر . قال أرى أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم ثم تدعو فيها بالبركة فان الله عز وجل سيطعمنا بدعوتك ان شاء قال فكانما كان على رسول الله غطاء فكشف الخ

لا بل للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر * عن ابن سيرين عن عبيدة . قال . جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبى بكر . فقال يا خليفة رسول الله عندنا أرض سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رأيت أن تقطعناها . فاقطعهما وكتب لهما عليهما كتابا وأشهد (١) عمر وليس فى القوم . فانطلقا الى عمر ليشهداه . فلما سمع عمر مافى الكتاب تناوله من أيديهما وتفل فيه ومحاه فتذمرا وقالا له مقالة سيئة . فقال . ان رسول الله كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل وان الله قد أعز الاسلام ، اذهبا واجهدا على جهدكما . لارعى الله عليكما ان رعيتما عن ابن سيرين عن عبيدة . قال : جاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس الى أبى بكر رضى الله عنه . فقالا : يا خليفة رسول الله ان عندنا أرض سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رأيت ان تعطناها (٢) لعلنا نحرثها أو نزرعها ولعل الله ان ينفع بها بعد اليوم . فقال أبو بكر لمن حوله : ماترونه فيما قالا . قالوا : ان كانت أرضا سبخة لا ينتفع بها فنرى ان تقطعها لعل الله ان ينفع بها بعد اليوم فاقطعهما إياها وكتب لهما بذلك كتابا وأشهد عمر وليس فى القوم (٣) فانطلقا الى عمر يشهدانه فوجداه قائما يهنأ بعيرا له . فقالا : ان أبا بكر يشهدك على ما فى هـذا الكتاب ، فنقرأه عليك أو تقرأ ؟ قال : انا على الحال التى تريانى . فان شئتما فاقرآ . وان شئتما فانتظرا حتى أفرغ فاقرأ عليكما . قالا : لا بل نقرأ فقرآه . فلما سمع مافى الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل تفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا مقالة سيئة فقال . إن رسول الله كان يتألفكما والاسلام يومئذ ذليل وأن الله عز وجل قد أعز الاسلام . اذهبا فاجهدا جهدكما لارعى الله عليكما ان رعيتما . قال: واقبلا الى أبى بكر وهما يتذمران فقالا والله ماندرى من الخليفة أنت أم عمر . قال : بل هو لو كان شاء . قال : فجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبى بكر . فقال : أخبرنى عن هذه الأرض التى أقطعتها هذين . أرض هى لك خاصة أم بين المسلمين عامة . قال : بل هي للمسلمين عامة . قال . فما حملك أن تخص بها هذين دون

---

(١) فى النورية : واشهد وعمر لبس فى القوم

(٢) فى النورية . أن تقطعناها . (٣) فى النورية . كالرواية المتقدمة .

جماعة المسلمين . قال : استشرت هؤلاء الذين حولى فاشاروا على بذلك . قال فاذا استشرت هؤلاء الذين حولك . أفكل المسلمين أوسعتهم مشورة ورضى . قال ابو بكر : قدكنت قلت لك انك أقوى على هذا منى ، لكنك غلبتني

﴿ الباب الرابع والعشرون ﴾

في ذكر مصارعته للشيطان وخوف الشيطان منه

قد سق قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر . ماسلك عمر فجا الا وسلك التيطان فجاً غيرفجه . (عن الشعبي) قال قال عبد الله بن مسعود لقى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان فى زقاق من أزقة المدينة فدعاه الجنى الى الصراع فصرعه الانسى . فقال : دعنى فقعل . فقال له : هل لك فى المعاودة فمعل فصرعه فجلس على صدره — وقال أراك شخيتا ضئيلا كأن ذراعيك ذراعا كلب أفكذلك أنت أو الجن كذلك ؟ . قال . والله إنى منهم لضليع . فقال . ما أنا بالذى أدعك حتى تحدثني ماالذى يعيذنا منكم . قال . آية الكرسى . فقال رجل لعبد الله بن مسعود . ومن ذلك الرجل أعمر هو . فعبس وبسر . وقال . ومن عسى أن يكون الاعمر — الشخيت — الدقيق والضئيل — المهزول . عن سالم بن عبد الله. قال : أبطأ خبر عمر على أبى موسى الاشعرى فأتى امرأة فى بطنها شيطان فسألها عنه . فقالت . حتى يجيء شيطانى فجاء فسألته عنه . فقال . تركته مؤتزراً بكساء يهنأ ابل الصدقة وذلك لايراه شيطان إلا خر لمنخريه . الملك بين عينيه ، وروح القدس ينطق على لسانه عن أبى سعيد الخدرى . قال . كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن الدجال أنه يسلط على نفس يقتلها ثم يحييها . فيقول . ألست بربك . فيقول له . ماكنت قط أكذب منك الساعة . قال . فما كنا نراه الا عمر بن الخطاب حتى مات أو قتل .

(الباب الخامس والعشرون)

فى ذكر انزعاجه لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكاره موته

عن ابن شهاب قال أخبرنى أنس قال . لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى

الناس فقام عمر بن الخطاب فى المسجد خطيبا . فقال . لاأسمعن أحداً يقول أن محمدا قد مات ولكنه أرسل اليه كما أرسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة . والله انى لأرجو أن أقطع أيدى رجال وأرجلهم يزعمون انه قد مات عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو سلمة أن عائشة أخبرته . أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة . فكشف عن وجهه ثم انكب عليه وقبله وبكى ثم قال . بابى أنت وأمي والله لايجمع الله عليك موتتين ؟ أما الموتة التى قد كتبت عليك فقدمتها ÷ عن أبي سلمة عن عبد الله بن عباس . أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس . فقال اجلس ياعمر . فقال أبو بكر . أما بعد من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لايموت قال الله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الى قوله . الشاكرين . قال والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس كلهم فما أسمع بشراً من الناس الا يتلوها . وأخبرنى سعيد ابن المسيب . أن عمر قال . والله ماهو الا أن سمعت أبا بكر يتلوها فعقرت حتى ماتقلني رجلاى وحتى أهويت الى الارض . انفرد باخراجه البخارى

(الباب السادس والعشرون)

فى ذكر قيامه ببيعة أبى بكر ومجادلته عنه

عن عبد الله قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فاتاهم عمر . فقال يامعشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله قد أمر أبابكر أن يؤم الناس . فايكم تطيب نفسه أن يتقدم ابا بكر . فقالت نعوذ بالله أن نتقدم ابا بكر ÷ عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب . قال كان من خبرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا فى بيت فاطمة بنت رسول الله وتخلف عنا الأنصار باجمعها فى سقيفة بنى ساعدة . واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر فقلت له . يا أبا بكر انطلق بنا إلى اخواننا الأنصار . فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا

جلان صالحان فذكرا لنا الذى صنع القوم . فقالا . أين تريدون يامعشر المهاجرين . فقلت . نريد اخواننا هؤلاء من الأنصار . فقالا . لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا امركم يامعشر المهاجرين . فقلت . والله لنأتيهم فانطلقنا حتى جئناهم. فاذا هم مجتمعون و إذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة . فقلت . ماله . فقالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو أهله وقال : أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام ، وأنتم يامعشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم تريدون أن تعتزلونا من أصلنا وتحصونا من الأمر (١) فلما سكت أردت أن أتكلم وقد كنت زورت مقالة قد أعجبتنى أردت أن أقولها بين يدى أبى بكر وكنت أدارى منه بعض الجد وهو كان أحلم منى وأوقر . ففال أبو بكر . على رسلك فكرهت أن أعصيه وكان أعلم مني وأوقر والله ماترك كلمة أعجبتنى فى تزويرى إلا قالها فى بديهته وأفضل حتى سكت . فقال . أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم وأخذ بيدى وبيد أبى عبيدة بن الجراح فلم أكره مما قاله غيرها . وكان والله أن أقدم فتضرب . عنقى لا يقربنى ذلك إلى اثم — أحب إلى أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر إلا أن تغير نفسى عند الموت . فقال قائل من الأنصار . أنا جزيلها المحكك ، وعذيقها المرجب . منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش فقلت لمالك : مامعنى قوله — أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب — : قال كأنه يقول أنا داهيتها . قال : فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت : أبسط يدك ياأبا بكر فبسط يده وبايعته وبايعه المهاجرون ثم تابعه الأنصار .

الباب السابع والعشرون

فى ذكر عهد أبى بكر إلى عمر واستخلافه إياه ووصيته إياه

عن ابراهيم النخعى . قال : أول من ولى أبو بكر شيئاً من أمور المسلمين عمر بن

(١) فى النورية . ان يختزلونا من أصلنا ويحضونا الخ . وفى غير الأصل أن تختزلونا من أصلنا وتحضونا من الأمر

الخطاب ولاه القضاء . وكان أول قاض فى الاسلام . عن الحسن بن أبى الحسن . قال . لما ثقل أبو بكر واستبان له من نفسه . جمع الناس اليه فقال . انه قد نزل بى ماقد ترون ولا أظننى إلا ميت لما بى . وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتى ، وحل عنكم عقدتى ، ورد عليكم أمركم . فأمروا عليكم من احببتم فانكم إن أمرتم فى حياة منى كان أجدر أن لا تختلفوا بعدى فقاموا فى ذلك وخلوا عليه فلم تستقم لهم ، فرجعوا اليه فقالوا : رأينا ياخليفة رسول الله رأيك . قال . فلعلكم تختلفون قالوا لا . قال فعليكم عهدالله على الرضى قالوا : نعم . قال : فامهلونى حتى أنظر لله ولدينه ولعباده.

فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان فقال أشر على برجل و والله انك عندى لها لأهل وموضع . فقال : عمر فقال : أكتب فكتب حتى انتهى إلى الاسم فغشى عليه ثم أفاق فقال : أكتب عمر عن الشعبى . قال . بينا طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد جلوساً عند أبى بكر فى مرضه عواداً . فقال أبو بكر ابعثوا إلى عمر : فأتاه فدخل عليه فلما دخل أحست انفسهم انه خيرته فتفرقوا عنه وخرجوا وتركوهما . فجلسوا فى المسجد وأرسلوا إلى على ونفر معه فوجدوا عليا فى حائط فتوافوا اليه واجتمعوا . وقالوا يا على يافلان ويافلان ان خليفة رسول الله مستخلف عمر . وقد علم وعلم الناس أن اسلامنا كان قبل اسلام عمر ؛ وفى عمر فى التسلط على الناس ما فيه ولا سلطان له . فادخلوا بنا عليه نسأله فان استعمل عمر ، كلمناه فيه وأخبرناه ففعلوا . فقال أبو بكر اجمعوا الى الناس أخبركم من اخترت لكم فخرجوا فجمعوا الناس الى المسجد فأمر من يحمله اليهم حتى وضعه على المنبر فقام فيهم باختيار عمر لهم ثم دخل . فاستأذنوا عليه فأذن لهم فقالوا له . ما ذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر . فقال : أقول استخلفت عليهم خير أهلك ؛ عن عاصم بن عدى . قال . جمع أبو بكر الناس وهو مريض فأمر من يحمله الى المنبر . فكانت آخر خطبة خطبها — فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال . أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا بها فانها غدارة وآثروا الآخرة على الدنيا وأحبوها ، فبحب كل واحدة منهما تبغض الأخرى . وان هذا الأمر الذى هو أملك بنا . لا يصلح آخره إلا بما صلح أوله . ولا يتحمله إلا أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه أشدكم فى حال الشدة ، واسهلكم فى حال اللين ، وعملكم برأى ذوى الرأى لا يتشاغل بما لا يعنيه

ولا يحزن لما ينزل به ، ولا يستحي من التعلم ، ولا يتحير عندالبديهة قوىعلىالأمور لا يخورلشيء منها حـده بعدوان ولا تقصير . يرصد لما هو آت عتاده من الحذر والظلم (١) وهو عمر بن الخطاب — ثم نزل فدخل لحمل الساخط امارته الراضى بها على الدخول معهم توصلا * عن عائشة رضىالله عنها . قالت كانعثمان يكتبوصية ابى بكر فاغمى على أبى بكر فجعل عثمان يكتبفكتب عمر ، فلما أفاق قال : ما كتبت. قال كتبت عمر . قال كتبت الذى أردت أن آمرك به و لوكتبت نفسك لكنتلها أهلا * عن زيد بن اسلم عن أبيه . قال : كتب عثمان عهد الخليفة بعد أبى بكر وأمره أن لا يسمى أحدا . وترك اسم الرجل — فأغمىعلى ابى بكر اغماة . فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر . قال : فأفاق أبو بكر فقال أرنى العهد فاذا فيه اسم عمر . قال : من كتب هذا . فقالعثمان : أنا . فقال : رحمكاللهوجزاكخيرا فوالله لوكتبتنفسك لكنت لذلك أهلا * عن الواقدى عن اشياخه : ان أبابكر لما استعد به (٢) دعا عبد الرحمن بن عوف . فقال أخبرنى عن عمربن الخطاب فقال : ما سألتني عن أمر إلا وأنت أعلم به منى . فقال أبو بكر وان . فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من (٣) رأيك فيه . ثم دعا عثمان بن عفان . فقال : أخبرنى عن عمر بن الخطاب فقال : أنت أخبرنا به فقال : على ذلك يا أبا عبد الله . فقال عثمان : اللهم علمى به ان سريرته خير من علانيته ، وانه ليس فينا مثله فقال أبو بكريرحمك الله والله لوتركته ما عدتك وشاور بعده سعيدبن زيد وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار وسمع بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا على أبى بكر فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته . فقال أبو بكر : اجلسونى أبالله تخوفونى ! خاب من تزوده من أمركم بظلم . اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عنى ما قلتمن ورائك . ثم اضطجع — ودعا عثمان بن عفان فقال : اكتب « بسم الله

---

(١) فى النورية : من الحذر والطاعة

(٢) فى النورية لما استعر به

(٣) فى الدمشقية من ورايك فيه

الرحمن الرحيم هذا ماعهد (١) أبوبكر بن ابى قحافة فى آخر عهده بالدنيا ، خارجا منها . وعندأول عهده بالآخرة داخلا فيها . حيث يؤمن الكافر ،ويوقن الفاجر(٢) ويصدق الكاذب . انى استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب . فاسمعوا له وأطيعوا. وأنى لم آل الله ورسوله ودينه ونفسى وإياكم الاخيرا . فان عدل فذلك ظنى به ، وعلمى فيه :وان بدل فلكل امرىء ما اكتسب . والخير أردت ، ولا أعلم الغيب ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم أمر بالكتاب فختمه وخرج به مختوماً . فقال عثمان للناس : اتبايعون لمن فى هذا الكتاب ؟ قالوا : نعم فبايعوا ثم دعا أبو بكر عمر خاليا فاوصاه ثم خرج . فرفع أبو بكر يديه . وقال . اللهم أنى لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة، واجتهدت لهم رأى ، فوليت عليهم خيرهم ، واحرصهم على ما أرشدهم . وقد حضرنى من أمرك حضر ، فاخلفنى فيهم فهم عبادك . عن قيس بن أبى حازم . قال . خرج علينا عمر ومعه شديد مولى أبى بكر ومعه جريدة يجلس بها الناس . فقال . ياأيها الناس اسمعوا قول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى قد رضيت لكم عمر فبايعوه * عن قيس قال رأيت عمر وبيده عسيب نخل وهو يجلس الناس يقول . اسمعوا لقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاء مولى لابى بكر يقال له شديد بصحيفة فقرأها على الناس. فقال يقول ابو بكر . اسمعوا وأطيعوا لمن فى هذه الصحيفة فوالله ما آلوتكم قال قيس . فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر * عن أبى عبيدة قال قال عبد الله . أفرس الناس ثلاثة أبوبكر فى عمر وصاحبة موسى حين قالت استأجره ، وصاحب يوسف عن موسى الجهنى قال سمعت أبابكر بن حفص يقول : قال أبو بكر لعائشة حين احتضر : يابنية إنا ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ لهم ديناراً ودرهما، ولكنا أكلنا من جريش طعامهم فى بطوننا ، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا ، وأنه لم يبق عندنا من فىء المسلمين قليل ولا كثير. إلا هذا العبد الحبشى ، وهذا البعير الناضح ، وجرد هذه القطيفة .فاذامت فابعثى بهن إلى عمر . فجاءه الرسول وعنده عبد الرحمن بن عوف فبكى عمر حتى سالت دموعه على الارض وقال : رحم الله أبا بكر لقد اتعب من بعده ، ارفعهن ياغلام .

---

(١) فى النورية : هذا ما اوصى (٢) فى الدمشقية : ويوفن العاجز

فقال . عبد الرحمن سبحان الله ياأمير المؤمنين تسلب عيال أبا بكر عبداً حبشياً ،وبعيراً ناضحا ، وجرد قطيفة ثمنها خمسة دراهم . فقال ماتأمر . قال : آمر بردهن على عياله . قال : خرج أبو بكر عنهن عند الموت وأردهن أنا الى عياله . لا يكون ذلك والله ابدأ الموت اسرع من ذلك

سياق وصية ابى بكر لعمر رضى الله عنهما

عن زيد أن أبا بكر قال لعمر : انى موصيك بوصية إن حفظتها ان لله حقا بالنهار لا يقبله فى الليل ولله حق بالليل لايقبله النهار ، وانها لاتقبل نافلة حتى تؤدى فريضة وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم فى الدنيا الحق وثقله عليهم وحق لميزان لايوضع فيه إلا الحق ان يكون ثقيلا ، ولانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم فى الدنيا الباطل وخفته عليهم ، وحق لميزان لايوضع فيه إلا الباطل ان يخف ، وان الله عز وجل ذكراهل الجنة وصالح ماعملوا ، وتجاوز عن سيئاتهم و ذكرا آية الرحمه وآية العذاب ليكون المؤمن راغبا راهبا : فلا يتمنى على الله غير الحق ولايلقى بيده إلى المهلكة فان حفظت قولى فلا يكونن غائب أحب اليك من الموت ولا بدمنه . وإن ضيعت وصيتى فلا يكونن غائب أبغض إليك من الموت ولن تعجزه ـ عن اسماعيل ابن أبى خالد عن زيد الايادى (١) قال لماحضر أبو بكر الوفاة بعث إلى عمر يستخلفه فقال الناس استخلف علينا فظا غليظا : لو قد ملكنا، كان أفظ وأغلظ فماذا تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر . فقال أبو بكر، أتخوفونى بربى أقول يارب أمرت عليهم خير أهلك ثم بعث إلى عمر فقال . إنى موصيك بوصية إن حفظتها إن لله حقافى الليل لايقبله فى النهار . ولله حقاً فى النهار لايقبله فى الليل ، وأنه لايقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق فى الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق أن يكون ثقيلا و إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل أن يخف إن الله ذكر أهل الجنة بصالح أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فيقول القائل لاأبلغ هؤلاء ،وذكر أهل النار بأسوأ ماعملوا به ورد عليهم صالح الذى عملوا

---

(١) فى النورية : عن زيد اليامى

فيقول القائل أنا أفضل من هؤلاء. وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغباً راهباً لاتتمنى على الله عز وجل غير الحق ولا تلق بيدك إلى التهلكة فان حفظت قولى هذا لم يكن غائب أحب إليك من الموت ولا بد لك منه و إن أنت ضيعت قولى لم يكن غائب أبغض إليك من الموت ولن تعجزه . عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال سمعت أبو بكر ابن سالم . قال لما حضر أبو بكر الموت أوصى « بسم الله الرحمن الرحيم » هذا عهد من أبى بكر الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وأول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر و يتقى الفاجر و يصدق الكاذب إنى استخلفت من بعدى عمر بن الخطاب فان قصد وعدل ، فذاك ظنى به وإن جار و بدل ، فالخير أردت . ولا أعلم الغيب ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون . ثم بعث إلى عمر فدعاه فقال ياعمر ، أبغضك مبغض وأحبك محب وقد ما يبغض الخير و يحب الشر . قال فلا حاجة لى فيها قال لكن لها بك حاجة قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته ورأيت إثرته انفسنا على نفسه حتى إن كنا لنهدى لأهله فضل ما يأتينا منه ورأيتنى وصحبتنى و إنما اتبعت اثر من كان قبلى : والله مانمت فحلمت ولا شبهت فتوهمت وإنى على طريقى ما زغت تعلم ياعمر ان لله حقا فى الليل لا يقبله فى النهار ، وحقا فى النهار لا يقبله فى الليل . و إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق ، وحق لميزان لا يكون فيه إلا الحق أن يثقل . وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وحق لميزان لا يكون فيه إلا الباطل ان يخف . إن أول من أحذرك نفسك واحذرك الناس (١) فانهم قد طمحت أبصارهم ، وانفتحت أجوافهم ، وان لحيرة عن زلة تكون ، و إياك أن تكونه . وانهم لن يزالوا خائفين لك فرقين منك ماخفت من الله وفرقته : وهذه وصيتى ، وأقرأ عليك السلام

(الباب الثامن والعشرون)

فى ذكر ابتداء خلافته رضى الله عنه

عن محمد بن سعد قال قال لى حمزة بن عمر . توفى أبو بكر رضى الله عنه مساء ليلة

---

(١) هذا عن النورية . وفى الدمشقية . واحذر الناس فانهم قد صلحت أبصارهم وهو تصحيف من الكاتب

التلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة. فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر. عن جامع بن شداد عن أبيه: قال. كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد الى المنبر. اللهم اني شديد فليني. واني ضعيف فقوني، واني بخيل فسخني. قال ابن سعد وقال القاسم بن محمد. قال عمر. لو علمت ان احدا من الناس أقوى على هذا الامر مني لكنت قد أمرته فتضرب(١) عنقي احب الى من أن أليه. عن يحيي بن معين وسمعته يقول كان شريح قاضى عمر بن الخطاب وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال. وقال نافع. استعمل عمر زيدا على القضاء. وفرض له رزقا.

(الباب التاسع والعشرون)

(فى ذكر اجتماعهم على تسميته بأمير المؤمنين)

عن محمد بن سعد. قال. قالوا لما مات أبو بكر وكان يدعى خليفة رسول الله. قال لعمر خليفة خليفة رسول الله. فقال المسلمون. فمن جاء بعدك سمي خليفة خليفة خليفة رسول الله فيطول هذا ولكن اجتمعوا على اسم يدعي به الخليفة ويدعى به من بعده من الخلفاء: فقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. نحن المؤمنون وعمر أميرنا فدعي أمير المؤمنين. فهو أول من سمي بذلك. عن ابن شهاب: أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة لم كان أبو بكر يكتب من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم كان عمر يكتب بعده من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر. ومن أول من كتب أمير المؤمنين.. فقال. حدثتني جدتي الشفاء وكانت من المهاجرات الاول وكان عمر اذا دخل السوق دخل عليها. قالت كتب عمر بن الخطاب الى عامل العراقيين ان ابعث الى برجلين جلدين نبيلين أسألهما عن العراق وأهله فبعث اليه صاحب العراقيين بلبيد بن ربيعة، وعدى بن حاتم. فقدما المدينة فاناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص. فقالا له: ياعمرو، استأذن لنا على أمير المؤمنين عمر. فوثب عمرو بن العاص فدخل على عمر فقال. السلام عليك ياأمير المؤمنين فقال له عمر. مابدا لك فى هذا الاسم ياابن العاص. لتخرجن مما قلت. قال. نعم.

---

(١) فى النورية: لكنت اقدم فتضرب الخ

قدم لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقالا لى : استأذن لنا على أمير المؤمنين . فقلت انتما والله أصبتما اسمه ، وانه الأمير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب من ذلك اليوم * وقال الضحاك قال عمر . انتم المؤمنون وأنا أميركم . فهو سمى نفسه (١)

(الباب الثلاثون)

فى ذكر ما خص به فى ولايته مما لم يسبق اليه

عن ميمون بن مهران . قال : رفع إلى عمر صك محله فى شعبان . فقال عمر أى شعبان هو : الذى مضى ، او الذى هو آت ، او الذى نحن فيه . ثم جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لهم : ضعوا للناس شيئا يعرفونه . فقال قائل : اكتبوا على تاريخ الروم . فقيل له : انه يطول فانهم يكتبون من عهد ذى القرنين . وقال قائل : اكتبوا تاريخ الفرس كلما قام ملك طرح ما كان قبله . فاجتمع رأيهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه قد اقام بها عشر سنين فكتب اول التاريخ على هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم * عن عثمان بن عبدالله قال . سمعت سعيد بن المسيب قال . جمع عمر بن الخطاب المهاجرين والأنصار فقال متى نكتب التاريخ ؟ فقال على بن ابى طالب . منذ خرج النبى صلى الله عليه وسلم من أرض الشرك — يعنى يوم هاجر — قال : فكتب ذلك عمر رضى الله عنه * عن ابن المسيب . قال : اول من كتب التاريخ عمر ، لسنتين ونصف من خلافته فكتبه لست عشرة من المحرم بمشورة من على بن أبى طالب رضى الله عنهما * قال محمد بن عمر بن ابى الزناد عن ابيه . قال : استشار عمر فى التاريخ . فاجمعوا على الهجرة عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابيه قال : كان مقام ابراهيم لاصقا بالكعبة حتى كان زمن عمر بن الخطاب فقال عمر : انى لأعلم ما كان موضعه هنا ولكن قريش خافت عليه من السيل فوضعته هذا الموضع فلو انى اعلم موضعه الأول لأعدته فيه . فقال رجل من آل عائذ بن عبيدالله (٢) ابن عمر بن مخزوم ، انا والله ياامير

---

(١) هنا آخر الجزء الثانى من تجزئه الاصل . وأول الباب الذى يليه اول الثالث

(٢) فى النورية : ابن عبدالله وفيها . عند ركني البيت أو الركن والباب ولعل ذلك هو الأصح

المؤمنين اعلم موضعه الأول ؟ كنت لما حولته قريش اخذت قدر موضعه الأول بحبل وضعت طرفه عند ركن البيت الأول او الركن او الباب ثم عقدت فى وسطه عند موضع المقام ، فعندى ذلك الحبل . فدعا عمر بالحبل فقدروا به فلما عرفوا موضعه الأول اعاده عمر فيه . قال عمر : ان الله عز وجل يقول : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى »

عن محمد بن سعد قال قالوا ان اول من سمى بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب . وانه اول من كتب التاريخ فى شهر ربيع الأول سنة ست عشرة ، وكتبه من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وهو اول من جمع القرآن فى الصحف . وهو اول من سن قيام رمضان ، وهو اول من جمع الناس على قيام رمضان وكتب به إلى البلدان و جعل بالمدينة قارئين قارئا يصلي بالرجال ، وقارئا يصلى بالنساء وهو أول من ضرب فى الخمر ثمانين ، واحرق بيت رويشد الثقفي وكان حانوتا — يعنى تباذا — وهو أول من عس فى عمله بالمدينة ، وحمل الدرة وأدب بها وقيل بعده — لدرة عمر أهيب من سيفكم . وهو أول من فتح الفتوح فتح العراق كله السواد والجبال ، واذربيجان ، وكور البصرة و ارضها وكور الأهواز ، وفارس ، وكور الشام كلها ماخلا اجنادين فانها فتحت فى خلافة أبى بكر ، و فتح عمر كور الجزيرة ، والموصل ؛ ومصر ، والاسكندرية وقيل : (١) وخيله على الرى وقد فتحوا عامتها : وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل ووضع الخراج على الأرض والجزية على جماجم أهل الذمة فيما فتح من البلدان ، فوضع على الغنى ثمانية وأربعين درهما وعلى الوسط أربع وعشرين وعلى الفقير إثنى عشر وقال : لايعوز رجلا منهم درهم فى الشهر. فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر الف الف وعشرين الف الف واف والواف درهم ودانقين ونصف . وهو أول من مصر الامصار والبصرة والكوفة والجزيرة والشام ومصر والموصل وأنزلها العرب وخط البصرة والكوفة وهو اول من استقضى القضاة فى الامصار . وهو اول من دون الدواوين

---

(١) هذا عن النورية . وعبارة الدمشقية هكذا — وقيل وحمله على الذى وفد و فتحوا عامتها

وكتب الناس على قبائلهم ، وفرض لهم الاعطية من الفيء ، وفرض لأهل بدر وفضلهم على غيرهم ، وفرض للمسلمين على اقدارهم وتقدمهم فى الاسلام : وهو أول من حمل الطعام على السفن من مصر فى البحر حتى ورد الجار ثم يحمله من الجار الى المدينة وقد قاسم عمر غير واحد ماله إذ عزله منهم سعد بن ابى وقاص وابو هريرة وكان يستعمل قوما ويدع افضل منهم لبصرهم بالعمل . وقال ، اكره ان ادنس هؤلاء بالعمل وهدم مسجد رسول الله وزاد فيه وادخل دار العباس فيما زاد . وهو « الذى » اخرج اليهود من الحجاز واجلاهم من جزيرة العرب الى الشام وحضر فتح بيت المقدس واستعمل اول سنة ولى على الحج عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس خلافته كلها ، فحج بهم عشر سنين وحج بأزواج النبى صلى الله عليه وسلم فى آخر حجة حجها واعتمر فى خلافته ثلاث مرات . وأخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت . وقال عبيد الله بن ابراهيم والقى الحصى فى مسجد رسول الله . وكان الناس اذا رفعوا رءوسهم من السجود نفضوا أيديهم . فأمر عمر بالحصى فجيء به من العقيق فبسط فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن مصعب بن سعد . ان عمر أول من فرض الأعطية فرض لأهل بدر والمهاجرين والأنصار ستة آلاف ، وفرض لأزواج النبى صلى الله عليه وسلم ففضل عليهن عائشة فرض لها اثنى عشر الفا ولسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف عشرة آلاف غير جويرة وصفية فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف ، و فرض للمهاجرات الأول اسماء بنت عميس ، واسماء بنت ابى بكر ، وام عبد الله بن مسعود الفا الفا . عن سلمة (١) بن عروة عن ابيه . قال : اول من بطح المسجد — يعنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب . وقال ابطحوا من الوادى المبارك يعنى العقيق

(الباب الحادى والثلاثون)

فى ذكر جمعه الناس فى التراويح على امام واحد

عن الزهرى . قال اخبر عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبى

---

(١) فى النورية . عن هشام بن عروة ولعله عن سلمة بن هشام فسقط من الدمشقية هشام

-صلى الله عليه وسلم اخبرته : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى جوف الليل فصلى فى المسجد وصلى رجالا بصلاته . فاصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع اكثر منهم فخرج اليهم فى الليلة الثانية فصلى فصلوا بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فكثر اهل المسجد فى الليلة الثالثة فخرج رسول الله فصلوا بصلاته. فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم : فطفق رجال يقولون الصلاة فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الصلاة اقبل على الناس بوجهه فتشهد ثم قال . اما بعد فانه لم يخف على شأنكم الليلة ولكنى خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم فى قيام رمضان من غير ان يأمرهم بعزيمة أمر فيه . ويقول من قام رمضان إيمانا واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه . وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك ثم كان على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدر من خلافة عمر قال عروة . فأخبرنى عبد الرحمن بن عبد القارى وكان من عمال عمر — وكان يعمل مع عبدالله بن الأرقم على بيت مال المسلمين . ان عمر خرج ليلة فى رمضان وهو معه فطاف فى المسجد واهل المسجد اوزاع متفرقون : يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل يصلى بصلاته الرهط فقال عمر : والله ، انى لأظن لو جمعنا هؤلاء على قارىء واحد لكان امثل ثم عزم على ان يجمعهم على قارىء واحد . فامر ابى بن كعب ان يقوم بهم فى رمضان ، فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئهم ومعه عبد الرحمن بن عبد القارى. فقال له عمر نعمة البدعة هذه والتى ينامون عنها افضل من التى يقومون — يريد آخر الليل — وكان الناس يقومون اوله . عن عبد الرحمن بن عبد القارى انه قال. خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة فى رمضان إلى المسجد . فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط : فقال عمر . انى لأري لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان امثل فجمعهم على أبى بن كعب ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم : فقال عمر نعمت البدعة هذه والتى ينامون عنها افضل من التى يقومون — يريد آخر الليل — وكان الناس يقومون اول الليل . عن ابى عثمان ان عمر بن الخطاب : دعا ثلاثة قراء فى رمضان

فامر اسرعهم قراءة ان يقرأ ثلاثين آية ، واوسطهم ان يقرا بخمسة وعشرين آية ، وامر ابطأهم ان يقرأ عشرين آية * عن عبدالله بن حكيم الجهنى . قال كان عمر بن الخطاب إذا دخل رمضان صلى لنا صلاة المغرب ثم تشهد بخطبة خفيفة ثم قال . اما بعد فان هذا الشهر شهر كتب الله عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه من استطاع منكم ان يقوم فانها من نوافل الخير التى قال الله عز وجل . ومن لم يستطع منكم ان يقوم فلينم على فراشه : وليتق منكم انسان يقول اصوم إن صام فلان واقوم ان قام فلان ، من صام منكم أو قام فليجعل ذلك لله . واقلوا اللغو فى بيوت الله ، واعلموا أن أحدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة . ألا لا يتقدم الشهر منكم احد — ثلاث مرات ألا لا تصوموه حتى تروه (١) ثم افطروا حين تروه الا وان اغم عليكم فلن يغم عليكم العدد فعدوا ثلاثين ثم افطروا. ألا ولا تفطروا حتى تروا الليل يغسق على الضراب — وهى الجبيلات الصغار (٢) * عن أبى اسحاق الهمدانى . قال . خرج على بن أبى طالب فى أول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة فى المساجد ورأى القناديل تزهر . فقال : نور الله لعمر بن الخطاب فى قبره كما نور مساجد الله بالقرآن * عن مجاهد : قال : خرج على بن ابى طالب ذات ليلة فى شهر رمضان: فسمع تهافت الناس بقراءة القرآن فى المساجد فقال على : نور الله على عمر قبره كما نور مساجدنا

(الباب الثاني والثلاثون)

فى حدة فطنته وقوة ذكائه وفراسته

عن ابن عمر . قال . بينما عمر جالس إذ رأى رجلا فقال . قد كنت مرة ذا فراسة وليس لى رأى ان لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول فى الكهانة . ادعوه لى : فدعوه فقال : هل كنت تنظر وتقول فى الكهانة شيئا قال . نعم عن يحيى بن سعيد . ان

---

(١) فى النورية . ثم صوموا حين تروه . وذلك بعد قوله الا لا تصوموا حتى تروه وفى الدمشقية . بدل حين — حتى تروه . وقوله ، وان اغم هذه عن النورية وفى الدمشقية : وان اغمى عليكم فلن يغمي عليكم العدد . اه

(٢) هذا التفسير عن النورية . وفى الدمشقية على الطراب بالطاء المهملة واحسبه خطأ

عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك : قال جمره . قال ابن (١) من قال :ابن شهاب قال : ممن . قال . من الحرقة قال أين مسكنك قال بحرة النار قال بأيتها . قال بذات لظى فقال له عمر . ادرك أهلك فقد احترقوا الآن كما قال رضى الله عنه ، عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب يعرض الناس اذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه فقال عمر ما رأيت غرابا بغراب اشبه من هذا بهذا : فقال الرجل : اما والله يا امير المؤمنين لقد ولدته امه وهى ميتة : قال عمر . ويحك وكيف ذلك قال خرجت فى بعث كذا وكذا وتركتها حاملا وقلت . استودع الله ما فى بطنك فلما قدمت من سفرى اخبرت انها ماتت فبينما انا ذات ليلة قاعداً فى البقيع مع بنى عم لى فاذا ضوء شبيه بالسراج فى المقابر فقلت لبنى عمى : ما هذا ! قالوا : لاندرى غير انا نرى هـذا الضوء فى كل ليلة عند قبر فلانة فأخذت معى فأساً ثم انطلقت نحو القبر فاذا القبر منفرج واذا هذا فى حجر امه فدنوت فنادانى مناد ايها المستودع ربه خذ وديعتك ، اما لو استودعت امه لوجدتها فأخذت الصبى وانضم القبر

(الباب الثالث والثلاثون)

فى ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم

عن الشعبي وسهل ومبشر باسنادهم قالوا : لما سمع الناس قول عمر ورأوا عمله وكان يمشى فى الأسواق ، ويطوف فى الطرقات ، ويقضى بين الناس فى قبائلهم ويعلمهم فى اماكنهم ، ويخلف الغزاة فى اهليهم ذكروا ابا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : كان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بأبى بكر وكان ابو بكر اعلم بعمر . فجرى ابو بكر وعمر مجرى واحداً . وقد كانوا يخافون من لين هذا ومن شدة هذا فكان ابو بكر مع لينه اقواهم فيما لانوا عنه (٢) والينهم فيما ينبغى . وكان عمر

---

(١) فى النورية قال ابو من قال ابو شهاب وفى الرياض كما فى الدمشقية وقوله ادرك اهلك : فى الدمشقية ادرك اهلها

(٢) فى النورية فيما لا بد منه والينهم الخ

ألينهم فيما ينبغي وأقواهم على أمرهم . عن ابن شهاب . قال قال ثعلبة بن أبي مليك(١) قسم عمر بن الخطاب مروطا بين نساء أهل المدينة فبقى منها مرط جيد . فقال له بعض من عنده : إعط هذا ابنة رسول الله التي عندك — يريدون أم كلثوم بنت على فقال . أم سليط أحق به فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ترفى(٢) لنا القرب يوم أحد — وهذا من أفراد البخاري ۞ عن زيد بن أسلم عن ابيه قال : خرجت مع عمر الى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت : يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً والله ما ينضجون كراعا ، ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضياع وانا ابنة خفاف بن ايما (٣) الغفاري وقد شهد ابى الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال : مرحباً مرحباً بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه فقال : اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكثرت لها فقال عمر : ثكلتك امك والله انى لارى اباهذه واخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحا نستفيء سهمانهما فيه — وهذا من افراد البخاري عن الاوزاعي : ان عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل يأتيك قالت : إنه يتعاهدني منه كذا وكذا ، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة : ثكلتك امك طلحة ؟ أعثرات عمر تتبع ۞ عن ابن عمر قال : قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى . فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف . هل لك أن نحرسهم الليلة من السرق . فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه . فقال لامه : إتق الله واحسني إلى صبيك ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاء فعاد إلى أمه فقال لها ذلك ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع

---

(١) في النوريه : ثعلبة بن مالك . (٢) وفيها . تزين لنا القرب الخ (٣) كذا في النسختين . وفي الرياض : ابن أيمن . وقوله : فافتتحاه في الدمشقية . فافتتحناه وقوله نستفيء . هذه الكلمة عن الرياض ففي الدمشقية هكذا — لتقى — . وفي النوريه نستبقي الخ

بكاءه فقال : ويحك إنى لاراك أم سوء مالى أرى ابنك لايقر منذ الليلة . قالت : ياعبد الله قد أبرمتنى منذ الليلة انى أربعة (١) عن الفطام فيأبى على قال : ولم . قالت : لأن عمر لايفرض إلا للفطيم . وقال . وكم له . قالت : كذا وكذا شهراً . قال لها : ويحك لا تعجليه . فصلى الفجر ومايستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال : يا بؤسا لعمر، كم قتل من أولاد المسلمين . ثم أمر مناديا فنادى أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود فى الاسلام وكتب بذلك إلى الآفاق ان يفرض لكل مولود فى الاسلام عن عبد الله بن عباس . ان عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى اذا كان يسرع لقيه أمراء الاجناد أبو عبيدة بن الجراح و أصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام . قال ابن عباس : فقال لى عمر ادع لى المهاجرين فدعوتهم واستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا : فقال بعضهم خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ولا نرى إن تقدمهم على هذا الوباء فقال : ارتفعوا عنى ثم قال ادع لى الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم . فقال ارتفعوا عني ثم قال لى . ادع لى من كان من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان . فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولاتقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر فى الناس انى مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افراراً من قدر الله . قال عمر . لو غيرك قالها ياابا عبيدة ،نفر من قدر الله الى قدر الله . أرأيت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة أليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله . فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان مغيبا فى بعض حاجته . فقال ان عندى فى هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .إذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر — أخرجاه فى الصحيحين .عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم، قال . خرجنا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى حرة واقم حتى اذا كنا بصرار اذنار . فقال يا أسلم انى لارى ههنا ركبا قد ضربهم الليل (٢) والبرد انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا أنا بامرأة معها صبيان

---

(١) فى النورية . انى أزيفه . وأظنها تصحيف

(٢) فى الدمشقية. ركبا تصررهم الليل . وكلاهما صحيح المعنى

صغار وقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون . فقال . السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكره ان يقول ياأصحاب النار — فقالت . وعليك السلام . فقال . ادنوا فقالت ادن بخير أو دع، قال فدنا فقال . مابالكم . قالت . قد ضر بنا البرد و الليل فقال : وما بال الصبية يتضاغون . قالت . الجوع . قال : فاى شيء فى هذه القدر . قالت . ماأسكتهم (١) به حتى يناموا ، والله بيننا و بين عمر . قال . اى رحمك الله ومايدرى عمر بكم . قالت يتولى امرنا ثم يغفل عنا . قال فاقبل على فقال إنطلق بنا فانطلقنا نهرول حتى اتينا الدقيق فأخرج عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال إحمله على . فقلت أنا أحمله عنك فقال انت تحمل وزرى يوم القيامة لاام لك ، فحملته عليه . فانطلق وانطلقت معه اليها نهرول فالقى ذلك عندها ، وأخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول ذرى على وأنا أحرك لك . وجعل ينفخ تحت القدر (٢) ثم انزلها . فقال ابغنى شيئا فأتته بصحفة فأفرغها فيها ثم جعل يقول لها . أعطيهم وأنا أسطح لهم ، فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه . فجعلت تقول . جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا الامر من أمير المؤمنين . فيقول . قولى خيرا إذا جئت أمير المؤمنين وجدتنى هناك إن شاء الله . ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضا . فقلت له . لك شان غير هذا فما كلمنى حتى رأيت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدوا . فقال . ياأسلم إن الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لاأنصرف حتى أرى ما رأيت عن عبدالله بن زيد بن اسلم عن أبيه عن جده . قال . كان عمر يصوم الدهر فكان زمن الرمادة (٣) إذا أمسى اتى بخبز قد ثرد بالزيت الى أن نحروا يوما من الأيام جزوراً فاطعمها الناس وغرفوا له طيبها فاتى به ، فاذا قديد من سنام ومن كبد فقال . انى هذا فقالوا ياأمير المؤمنين من الجزور التى نحرناها اليوم . قال بخ بخ بئس الوالى أنا إن أكلت طيبها واطعمت الناس كراديسها . ارفع هذه الجفنة هات غير هذا الطعام . فأتى بخبز و زيت فجعل يكسر بيده و يثرد ذلك الخبز ثم قال . ويحك يايرفا احمل هذه الجفنة حتى تأتى بها أهل بيت

---

(١) فى الدمشقية . ما أسليهم به و فيها ولعة من شحم

(٢) وفى الرياض من رواية أخرى . وكانت لحيته عظيمة فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم الخ

(٣) فى الدمشقية زمان الزيادة . هنا وفيما سيأتى وهو تصحيف من الناسخ

بتمغ (١) فانی لم آتهم منذ ثلاثة أيام وأحسبهم مقفرين نضعها بين أيديهم قال ابن سعد قال عوف بن الحارث عن أبيه إنما سمى عام الرمادة لان الأرض كلها صارت سوداء فشبهت بالرماد وكانت تسعة أشهر قال ابن سعد ونظر عمر عام الرمادة إلى بطيخة فى يد بعض ولده . فقال بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى ، فخرج الصبى هاربا وبكى فقالوا إشتراها بكف من نواة قال ابن سعد وقال عياض بن خليفة . رأيت عمر عام الرمادة وهو أسود اللون ولقد كان أبيضا كان رجلا عربيا يأكل السمن واللبن فلما أمحل الناس حرمهما فاكل الزيت حتى غير لونه وجاع فاكثر قال ابن سعد وقال يزيد بن أسلم عن أبيه كنا نقول لو لم يرفع الله عام الرمادة لظننا أن عمر يموت هما بامر المسلمين عن ابن شهاب ان سالما أخبره ان عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب قال عام الرمادة . وكانت سنة شديدة ملحة ـــ قال بعد ما اجهد فى إمداد الاعراب بالابل والقمح والزيت من الارياف حتى ثلجت الارياف مما جهدها ذلك فقام عمر يدعو اللهم إجعل رزقهم على رءوس الجبال فاستجاب الله له وللمسلمين . فقال حين نزل به مغيث . الحمد لله . فو الله لو أن الله مايفرجها ماتركت باهل بيت من المسلمين لهم سعة الا أدخلت معهم أعدادهم من الفقراء فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على مايقيم واحد عن ابن طاووس عن ابيه . قال . أجدب الناس على عهد عمر فما أكل سميناً ولا سمنا حتى أكل الناس سمعت مالكا يحدث عن يحيى بن سعيد . قال اشترت امرأة عمر بن الخطاب لعمر فرق سمن بستين درهم . فقال عمر : ماهذا ؟ فقالت امرأته . هو من مالى ليس من نفقتك فقال عمر . ليس أنا بذائقه حتى يجىء الناس . عن ابن أبى مليكة قال قال أبو محذورة . كنت جالساً عند عمر إذ جاء صفوان ابن أمية بجفنة يحملها نفر فى عباءة فوضعها بين يدى عمر فدعا عمر ناسا مساكين وارقاء من أرقاء الناس حوله فاكلوا معه . ثم قال عند ذلك . فعل الله بقوم وقال لحى الله قوماً يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم . فقال صفوان . أما والله مانرغب عنهم ولكنا نستأثر عليهم : ولا نجد وا

---

(١) كذا فى النورية وفى الدمشقية أهل بيت لسمع ـــ هكذا وفى الرياض وقال . وثمغ باثناء مال لعمر يريد ارضا له

والله من الطعام الطيب مانأكل ونطعم . عن محمد بن زياد . قال . كان جدى مولى لعثمان بن مظعون — وكان يلى أرضاً لعثمان فيها بقل وقثاء . قال . فربما اتانى عمر بن الخطاب نصف النهار واضعاً ثوبه على رأسه يتعاهد الحمى ان لا يعضد شجره ولا يخبط . قال . فيجلس إلى فيحدثنى فاطعمه من القثاء والبقل . قال فقال لى يوماً . لا تبرح ههنا . قلت . أجل . قال إنى أستعملك على ماههنا فمن رأيته يعضد شجراً أو يخبط فخذ فأسه وحبله . قلت ، آخذ رداءه . قال لا * عن سعيد بن المسيب . أن عمر رد نسوة من البيداء خرجن محرمات فى عدتهن . عن الفضل بن عميرة . ان الأحنف ابن قيس قدم على عمر بن الخطاب فى وفد من العراق — قدموا عليه فى يوم صائف شديد الحر وهو محتجز بعباءة يهنأ بعيراً من إبل الصدقة . فقال : ياأحنف ضع ثيابك وهلم فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير فانه لمن ابل الصدقة فيه حق لليتيم والمسكين والأرملة . فقال رجل من القوم : يغفر الله لك ياأمير المؤمنين فهلا تأمر عبداً من عبيد الصدقة فيكفيك هذا . قال عمر وأى عبد هو أعبد منى ومن الأحنف ، انه من ولى أمر المسلمين فهو عبد المسلمين يجب عليه لهم مثل مايجب على العبد لسيده من النصيحة واداء الامانة . عن زيد بن أسلم قال أخبرنى أبى قال : كنا نبيت عند عمر أنا ويرفا . قال فكانت له ساعة من الليل يصليها وكان إذا استيقظ قرأ هذه الآية « وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الآية » قال : حتى إذا كان ذات ليلة قال فصلى ثم انصرف ثم قال . قوما فصليا فوالله ما أستطيع أن أصلى وما أستطيع أن ارقد وانى لافتتح السورة فما ادرى فى أولها انا أو فى آخرها . قلنا : ولم يا أمير المؤمنين قال من همى بالناس منذ جاءنى هذا الخبر . عن أبى عبيدة عن ابرهيم النخعى . قال . لما ولى عمر قال لعلى رضى الله عنهما : اقض بين الناس وتجرد للحرب * عن حنش ابن حارث عن أبيه . قال : كان الرجل منا تنتج فرسه فينحرها فيقول أنا أعيش حتى أركب هذا فجاءنا كتاب عمر « اصلحوا ما رزقكم الله فان فى الارض تنفسا »(١) عن عبدالله بن عمر . قال: بينما الناس يأخذون أعطياتهم بين يدى عمر

---

(١) فى النورية . فان فى الامر تنفسا . وفيها . عن عبدالله بن عبيد بن عمير الخ الرواية

فرفع رأسه فنظر إلى رجل فى وجهه ضربة . قال : فسأله فأخبره انه اصابته فى غزاة كان فيها . فقال : عدوا له ألفا فاعطى الرجل ألف درهم . ثم قال . عدوا له ألفا فاعطى له ألف أخرى . ثم قال له ذلك أربع مرات كل ذلك يعطيه ألف درهم ، فاستحى الرجل من كثرة ما تعطيه فخرج . فسأل عنه . فقيل له . انا رأينا انه استحى من كثرة ما تعطيه فخرج . فقال . اما والله لو انه مكث ما زلت اعطيه ما بقى منها درهم ، رجل ضرب ضربة فى سبيل الله حفرت وجهه عن مالك الدار (١) ان عمر بن الخطاب أخذ اربعمائة دينار فجعلها فى صرة . فقال للغلام . اذهب بها إلى ابى عبيدة بن الجراح ثم تلهى فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع . فذهب بها الغلام . وقال يقول لك أمير المؤمنين . اجعل هذه فى بعض حاجاتك . فقال . وصله الله ورحمه . ثم . قال . تعالى ياجارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها فرجع الغلام إلى عمر فأخبره فوجده قد عد مثلها إلى معاذ بن جبل فقال . اذهب بهذه إلى معاذ بن جبل وتلهى فى البيت ساعة حتى تنظر مايصنع . فذهب بها اليه . قال . يقول لك ياأمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجاتك قال . رحمه الله ووصله ، تعالى ياجارية . اذهبي إلى بيت فلان بكذا . واذهبي إلى بيت فلان بكذا فاطلقت امرأة معاذ فقالت . ونحن والله مساكين فاعطنا . ولم يبق فى الخرقة شيء إلا دينارين . فرمى بهما اليها . فرجع الغلام الى عمر فأخبره . فسر عمر بذلك وقال أنهم اخوة بعضهم من بعض . عن عدى بن حاتم قال : أتيت عمر ابن الخطاب فى اناس من قومى فجعل يفرض للرجل من طيء فى الفيء (٢) ويعرض عنى قال فاستقبلته فاعرض عنى ثم أتيته من حيال وجهه فاعرض عنى قال فقلت ياأمير المؤمنين أتعرفنى قال فضحك حتى استلقى على قفاه ثم قال نعم ، والله إنى لأعرفك آمنت اذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ووفيت إذ غدروا وان أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طيء جئت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تم أخذ يعتذر ثم قال إنما فرضت لقوم أحجفت بهم الفاقة

---

(١) كذا فى النورية . وفى الدمشقية . ملك الدار قلت ولعله الدارى

(٢) فى النورية فى الفين ويعرض الخ

وهم سادة عشائرهم لماينو بهم من الحقوق. عن الكلبي بينما عمر نائم فى المسجد قد وضع رداءه مملوءاً حصى تحت رأسه إذا هاتف يهتف ياعمراه ياعمراه فانتبه مذعورا فعدا إلى الصوت فاذا أعرابي ممسك بخطام بعير والناس حوله فلما نظر إلى عمر قال الناس هذا أمير المؤمنين فقال عمر من آذاك وظن أنه مظلوم فأنشا يقول فذكر أبياتا يشكو فيها الجدب فوضع عمر يده على رأسه ثم صاح واعمراه واعمراه أتدرون مايقول يذكر جدباً واسناتا وان عمر يشبع ويروى والمسلمون فى جدب وذل من ذا الدى يوصل اليهم من الميرة والتمر مايحتاجون إليه فوجه رجلين من الأنصار ومعها إبل كثيرة عليها الميرة والتمر فدخلا اليمن فقسما ما كان معهما الافضيلة بقيت على بعير قالا فبيما نحن مار ان نريد الانصراف وإذا نحن برجل قائم قد التفت ساقاه من الجوع يصلى فلما رآنا قطع وقال هل عندكما شيء فصبينا بين يديه وأخبرناه بخبر عمر فقال: والله لئن وكانا الله إلى عمر لنهلكن ثم ترك ما كان بين يديه وعاد إلى صلاته ومد يديه فى الدعاء فما ردها إلى نحره حتى أرسل الله السماء. عن ابن طاوس عن أبيه قال أجدب الناس على عهد عمر فما أكل سمنا ولاسمينا حتي أكل الناس. عن عبد الرحمن (١) أن أبي بكر عن أبيه قال أتى عمر بن الخطاب بخبز وزيت فجعل يأكل منه ويمسح بطنه ويقول والله لتمرنن أيها البطن على الخبز والزيت مادام السمن يباع بالأواق عن حياة ابن شريح أن عمر بن الخطاب كان إذا بعث أمراء الجيوش أوصاهم بتقوى الله ثم قال عند عقد الالوية (بسم الله وعلى عون الله، وأمضوا بتأييد الله والنصر ولزوم الحق والصبر وقاتلوا فى سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين ثم لاتجبنوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تنكلوا عند الجهاد ولا تقتلوا امرأة ولا هرما ولا وليدا وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان وعند هجمة النهمات وفى شن الغارات ولا تغلوا عند الغنائم ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا وابشروا بالأرباح فى البيع الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم. عن زيد بن وهب قال: خرج عمر بن الخطاب ذات يوم إلى سوق المدينة فجاء رجل فجعل ينادى ياعمراه ياعمراه فادى ياالبيكاه قال فسألناه عن خبره

---

(١) كذا فى النسختين وأحسبه عن محمد بن عبد الرحمن الخ

فقيل لنا ان عاملا من عماله أمر رجلا ينزل فى واد ينظر عمقه فقال الرجل انى أخاف فعزم عليه فنزل فلما خرج كز فمات فنادى ياعمراه فبعث عمر إلى الوالى أما لولا أنى أخاف أن تكون سنة بعدى لضربت عنقك ولكن لاتبرح حتى تؤدى ديته . و الله لاأوليك أبداً عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه . قال : لما أتى عمر بفتح تستر . قال : هل كان شيء . قالوا : نعم ، رجل من المسلمين ارتد عن الاسلام قال : فما صنعتم به قالوا : قتلناه . قال . فهلا ادخلتموه بيتا وأغلقتم عليه بابا واطعمتموه كل يوم رغيفاً فاستتبتموه فان تاب وإلا قتلتموه ثم قال : اللهم انى لم أشهد . ولم آمر ، ولم أرض إذ بلغنى عن زيد بن اسلم عن أبيه . أن أبا عبيده كتب الى عمر : فذكر جموعا من الروم وشدة فكان يصلى من الليل ثم يوقظنى فيقول قم . فصلى فانى لاقوم فاصلى وأضطجع فما يأتينى النوم . ثم يغدو الى الثانية فيستخير (١) عن زيد بن اسلم عن أبيه . قال قلت لعمر : ان فى الظهر ناقة عمياء. قال عمر : ندفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها . قلت : وكيف وهى عمياء . قال : يقطرونها بالابل . قلت كيف تأكل من الأرض . قال أردتم والله أكلها . قال وكانت له صحفات تسع . ولاتكون طريفة ولافاكهة إلا جعل منه لازواج النبى صلى الله عليه وسلم وآخر من يبعث اليه حفصة فان كان نقصان كان فى حظها. قال :فنحر تلك الجزور فبعث منها إلى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وصنع مافضل منها فدعا عليه المهاجرين والانصار عن سعيد بن المسيب : أن بعيراً من المال سقط فاهدى عمر منه إلى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ثم صنع ماقى وجمع عليه ناساً من المسلمين فيهم العباس عم رسول الله . فقال العباس ياأمير المؤمنين لوصنعت لنا مثل هذا كل يوم فا كلنا وتحدثنا عندك . فقال عمر . لا أعود لمثل هذا ، انه مضى لى صاحبان عملا عملا وسلكا طريقاً . وأنى ان عملت بغير عملهما سلك بى فى غير طريقهما . عن أبى سهل بن مالك عن أبيه . أن عمر بن الخطاب قال ليرفا : كم تعلفون هذا الفرس لفرس كان ترد عليه نعم الصدقة — قال يرفا : ثلاثة أمداد أوصاعا . قال عمر . ان كان هذا المكان أهل بيت معرب والذى نفسى بيده لتعالجن غور البقيع(٢) عن عبد الملك بن عمير .

---

(١) كذا فى النورية وفى الدمشقية غير منقوطة و يحتمل اللفظ جملة من المعانى

(٢) فى النورية . عن أبى اسماعيل الخ . وفيها . ليعالجن غير البقيع

قال قال عمر بن الخطاب : من استعمل رجلا لمودة أولقرابة لايشغله إلا ذلك ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين . عن عمران بن سليم عن عمر بن الخطاب . قال : من استعمل فاجراً وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله . عن أبي عمران الجونى (١) . قال:اهدى أبو موسى الاشعرى إلى عمر بن الخطاب هديةفيها السلال . فاستفتح عمر سلةمنهاوقال ردوه ، ردوه، ردوه، (٢)لانراهولاترونهقريشفتتذابحعليه . عن أنس بن مالك قال .

كنت عند عمر بن الخطاب فجاءته امرأةمن الانصار . فقالت . اكسني ياأمير المؤمنين . فقال . ماهذا أوان كسوتكن . قالت . والله ماعلى ثوب يوارينى . قال فقام فدخل خزانته ثم أخرج درعا أبيضاً قدخيط وجيب فالقاه اليها . فقال . ها فالبسى هذاوانظرى خلقك فرقعيهوخيطيه والبسيهعلى بشرتك وعملك فانه لا جديد لمن لا خلق له.عن عطاء بن عبيد بن عميران عمر بن الخطاب رأى رجلا يقطع من شجر الحرم ويعلفه بعيراً له فقال : على بالرجل فأتى به فقال ياعبد الله اما علمت ان مكة حرام . لايعضد عضاها ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها الا لمعرف . فقال . ياأمير المؤمنين ماحملنى على ذلك الا أن معى نضوآلى فخشيت أن لايبلغنى وما معى من زاد ولا نفقة . قال : فرق له بعدماهم به ، وأمر له ببعير من ابل الصدقة موقرا طحينا فاعطاه اياه وقال . لاتعودن تقطع من شجر الحرم شيئاً . عن عبد الله بن المبارك . قال اشترى عمر بن الخطاب أعراض المسلمين من الحطيئة بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع ... شتما يضر ولا مديحا ينفع

ومنعتنى عرض البخيل فلم يخف ... شتمى وأصبح آمنا لايفزع

عن اسحاق قال قال الفضيل بن عياض يوبخ نفسه ماينبغي لك أن تتكلم بفمك كلمة تدرى من يتكلم بفمه كله عمر بن الخطاب كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ، ويكسيهم اللين ويلبس الخشن وكان يعطيهم حقوقهم ويزيدهم . وأعطى رجلا عطاءه أربعة آلاف درهم وزاده الفا . . فقيل له . الا تزيد ابنك كما زدت هذا . . قال.

(١) فى الدمشقية مهملة من النقط

(٢) قوله : ردوه فى النورية . انتصر على مرتين ثم وفيها لاتراه ولا تذوقه قريش فتتذابح عليه

ان ابا هذا ثبت يوم أحد ولم يثبت أبو هذا ، عن ابن عمر . قال . كان عمر يأتى مجزرة الزبير بن العوام ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها ـــ فاتى معه بالدرة فاذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرة . . وقال الا طويت بطنك لجارك وابن عمك عن ابن شهاب . أن القاسم بن محمد أخبره . ان رجلاضاف ناسامن هذيل فخرجت لهم جارية فاتبعها ذلك الرجل فارادها عن نفسها فتعافسا (١) فى الرمل فرمته بحجر ففضت كبده . فبلغ ذلك عمر فقال ذاك قتيل الله لايودى أبدا * عن عبيد بن عمير . أن رجلا ضاف ناسا من هذيل فذهبت جارية لهم تحتطب فارادها على نفسها فرمته بفهر فقتلته . فرفع ذلك إلى عمر فقال . ذاك قتيل الله لايودى أبداً . عن الليث قال . أتى عمر بن الخطاب يوما بفتى أمرد قد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسأل عمر عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل ، فشق ذلك على عمر وقال اللهم اظفرنى بقاتله ؟ حتي إذا كان رأس الحول أو قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى بموضع القتيل فاتى به عمر . فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفع الصبي الى امرأة وقال لها قومى بشأنه وخذى منا نفقة وانظرى من يأخذه منك فاذا وجدت امرأة تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني بمكانها فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة إن سيدتى بعثتنى اليك لتبعثي بالصبي لتراه وترده اليك. قالت . نعم اذهبي به اليها وانا معك فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها فلما رأته اخذته فقبلته وضمته إلى صدرها . فاذاهي بنت شيخ من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت عمر على خبر المرأة فاشتمل عمر سيفه ثم أقبل على منزلها فوجد أباها متكئاً على باب داره فقال يافلان مافعلت ابنتك فلانة . قال . ياأمير المؤمنين جزاها الله خيراً هى من اعرف الناس بحق الله تعالى وحق ابيها وصلاتها وقيامها وحسن صلاتها بالليل فقال عمر قد احببت ان ادخل عليها فازيدها رغبة فى الخير واحثها على ذلك . فقال جزاك الله خيراً ياامير المؤمنين امكث مكانك حتى ارجع اليك فاستأذن لعمر فلما دخل امر عمر كل من عندها فخرج عنها وبقيت هى وعمر فى البيت ليس معهما أحد فكشف عمر عن السيف وقال

---

(١) فى الدمشقية فتقاعسا فى الرمل وفيها فقضت كبده

لتصدقيني وكان عمر لايكذب فقالت . على رسلك ياأمير المؤمنين فوالله لأصدقن ان عجوزاً كانت تدخل على فاتخذتها أما فكانت تقوم من أمرى بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حيناً ثم أنها قالت . يابنية عرض لى سفرولى بنت فى موضع أتخوف عليها فيه أن تضيع وقد أحببت أن أضمها إليك حتى أرجع من سفرى فعمدت إلى ابن لها شاب أمرد فهيئته كهيئة الجارية و اتتنى به لااشك انه جارية فكان يرى منى ماترى الجارية من الجارية . حتى اعتقنى يوماً وأنا نائمة فما شعرت حتى علانى وخالطني فمددت يدى إلى شفرة كانت إلى جنبي فقتلته بها ثم أمرت به فالقى حيث رأيت فاشتملت منه على هذا الصبى فلما وضعته القيته فى موضع أبيه فهذا والله خبرهما على ما أعلمتك فقال عمر : صدقت بارك الله فيك ثم أوصاها ووعظها ودعا لها وخرج وقال لابيها : بارك الله فى ابنتك ، فنعم الابنة ابنتك وقد وعظتها وأمرتها فقال الشيخ . وصلك الله ياأمير المؤمنين وجزاك الله خيراً عن رعيتك عن ابن أبى الزناد . قال عمر بن الخطاب رحمه الله : لو أدركت عفراء وعروة لجمعت بينهما ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال سمع عمر بن الخطاب صوت ابن المغترف أوابن الغرف الحادى فى جوف الليل ونحن منطلقون إلى مكة . فاوضع عمر راحلته حتى دخل مع القوم فاذا هو مع عبد الرحمن فلما طلع الفجر . قال عمر . هى الآن اسكت قد طلع الفجر . اذكروا الله (١) . عن الحسن . قال قال عمر بن الخطاب : ان قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله تعالى دون عباد الله . أماوأنا حى فلا . ألاوانى آخذ بحلاقيم قريش عند باب الحرة امنعهم من الوقوع فى النار ألاوانى سننت الاسلام سن البعير يكون حقا ، ثم يكون ثنيا ، ثم يكون رباعيا ثم يكون سديسا . ثم يكون بازلا ألا وان الاسلام قد بزل . فهل ينتظر من البازل الا النقصان قال أبو بكر بن الانبارى . حفظناه عن ابراهيم بن اسحاق — مغويات — بتسكين الغين واللغويون يقولون بتشديد الواو ومعناه مهلكات . وهو مأخوذ من المغواة وهى

(١) فى الدمشقية . اورده أولا مختصراً من طريق ابن عامر المذكور هكذا . سمع عمر بن الخطاب فى جوف الليل غناء فاقبل نحوه فسكت عنهم حتى اذا طلع الفجر . قال . ايهن الآن اسكتوا ، اذكروا الله تعالى ثم أورده من الطريق والمذكور كالخبر المتقدم تماماً ولكن فى ألفاظه تقديم وتأخير

المهلكة والأصل فيها بئر تحفر ويعلق فيها جدى فاذا جاءها الذئب فتدلى إلى الجدى اصطيد وهي كالزبية للاسد الا أن الزبية تجعل للأسد فى مكان مرتفع . يقال . قد بلغ السيل الزبا — إذا علا وارتفع حتى يبلغ هذه الحفائر . « عن ابن الأعرابى يقال من حفر مغواة وقع ، فيها » — وانشد ابن الأعرابى

لاتحفرن بئراً تريد أخا بهـا فانك فيها أنت من دونه تقع
كذاك الذى يبغى على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ماصنع

عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قال لقد هممت ان أبعث إلى الانصار فلا يوجد رجل قد بلغ سناً وله سعة لم يحج الا ضربت عليه الجزية . والله ماأولئك بمسلمين ؟ والله ماأولئك بمسلمين

﴿ الباب الرابع والثلاثون ﴾

فى ذكر عسه بالمدينة وبعض ماجرى له فى ذلك

عن جابر بن عبد الله قال عسنا مع عمر بن الخطاب ذات ليلة بالمدينة حتى انتهينا الى خيمة فيها نويرة تقدح أحيانا ، وتطفىء أحيانا . واذا فيها صوت حزين : فقال أقيموا مكانكم ومضى حتى انتهى الى الخيمة فسمع وفهم فاذا عجوز تقول :

على محمد صلوات الابرار صلى عليه المصطفون الاخيار
قد كنت قواما بكى الأسحار فليت شعرى والمنايا أطوار
هل تجمعني وحبيبي الدار (١)

فبكى عمر حتى ارتفع صوته ومضى حتى انتهى الى باب الخيمة . فقال . السلام عليكم ، السلام عليكم ، السلام عليكم : فاذنت له فى الثالثة فاذا عجوز . فقال لها: عمر : أعيدى على قولك ، فاعادت عليه قولها بصوت حزين فبكى عمر ثم قال

---

(١) فى النورية :

على محمد صلاة الابرار صلى عليه الطيبون الاخيار
قد كنت قواما بكيا بالاسحار ياليت شعرى والمنايا اطوار

ثم ساق باقى الخبر الى ان سألها لنفسه فقالت: « وعمر فاغفر له يا غفار »

وعمر فلا تنسيه يرحمك الله . قالت وعمر فاغفر له فانك غفار. عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان ممن أدرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال. مازلت اسمع حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهى تقول

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه ارقنى أن لا ضجيع ألاعبه
الاعبه طورا وطورا كأنما(١) بدا قمرا فى ظلمة الليل حاجبه
تسربه من كان يلهو بقربه لطيف الحشى لا يحتويه أقاربه
فوالله لولا الله لا شىء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه
ولكننى أخشى رقيبا موكلا بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء وقالت . لهان على عمر وحشتى وغيبة زوجى عنى وعمر يسمع قولها . فقال لها يرحمك الله . ، ثم وجه اليها بكسوة ونفقة وكتب فى أن يقدم زوجها ؛ عن مجالد . قال بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة اذ مر بامرأة جالسة على سرير وقد أجافت الباب وهى تقول :

تطاول هذا الليل واخضر جانبه وأرقنى إذ لاخليل الاعبه
فوالله لولا الله لا شىء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر أواه ثم خرج فضرب الباب على حفصة أم المؤمنين . فقالت . ياأمير المؤمنين ماجاء بك فى هذه الساعة . قال أى بنية كم تحتاج المرأة الى زوجها قالت فى ستة أشهر ، فكان لايغزى جيشا له اكثر من ستة أشهر ؛ عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده اسلم . قال . بينما أنا مع عمر بن الخطاب وهو يعس بالمدينة . اذاعيى فاتكأ على جانب جدار فى جوف الليل . فاذا امرأة تقول لابنتها يابنتاه قومى الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء . فقالت لها ياأمتاه أوماعلمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم . قالت : وما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم قالت : وما كان من عزمته يا بنتاه : قالت انه امر مناديه فنادى أن لا يشاب اللبن بالماء . فقالت لها . يابنتاه قومي

(١) رواية النورى حسرى كواكبه وفى الدمشقية . بدل — لا رب غيره — لاشىء وقولها لحرك — فى النورية : لنقض

الى اللبن فامذقيه بالماء فانك بموضع لايراك عمر . ولا منادى عمر فقالت الصبية لامها : يا اماه والله ، ماكنت لاطيعه فى الملأ وأعصيه فى الخلأ — وعمر يسمع كل ذلك — فقال . يا اسلم علم الباب ، واعرف الموضع ، ثم مضى فى عسه فلما أصبح قال : يا اسلم امض إلى الموضع فانظر من القائلة ، ومن المقول لها ، وهل لهما من بعل : فأتيت الموضع فاذا الجارية أيم لا بعل لها واذا تيك امها واذ ليس لهما رجل . فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته فدعا عمر ولده فجمعهم . وقال لهم : هل فيكم من يحتاج إلى امرأة فأزوجه ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ماسبقه منكم أحد الى هذه الجارية فقال عبد الله لى زوجة . وقال عبد الرحمن لى زوجة وقال عاصم : يا أبتاه لازوجة لى فزوجنى فبعث عمر إلى الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا .وولدت البنت بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز رحمه الله .قلت . كذاقلت وقع فى رواية و هو غلط و انما الصواب فولدت لعاصم بنتاوولدت البنت عمر بن عبدالعزيز .وروى عمر بن شبه باسناد له عن ثابت عن أنس . قال بينما عمر يعس بالمدينة اذ مر برحبة من رحابها فاذا هو ببيت مبنى من شعر لم يكن بالأمس فدنا منه فسمع أنين امرأة .ورأى رجلا قاعداً فدنا منه فسلم عليه ثم قال . من الرجل ؟ فقال رجل من أهل البادية أتيت أمير المؤمنين أصيب من فضله . قال فما هذا الصوت الذى أسمع فى البيت . قال انطلق رحمك الله لحاجتك . قال . على ذلك ماهو ؟ قال امرأة تمخض . قال هل عندها أحد .قال لا. فانطلق حتى أتى منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت على : هل لك فى أجر ساقه الله اليك ؟ قالت : وما هو . قال امرأة غريبة تمخض وليس عندها أحد . قالت نعم ان شئت قال . فخذى مايصلح المرأة لولادتها من الخرق والدهن وجيئينى ببرمة شحم وحبوب قال فجاءت به . فقال انطلقى وحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى الى الباب. فقال لها : لدخلى إلى المرأة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له أوقد لى ناراً ففعل فأوقد تحت البرمة ناراً حتى أنضجها وولدت المرأة فقالت امرأته : يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام ، فلما سمع الرجل بأمير المؤمنين كانه هابه فجعل يتنحى عنه فقال : مكانك كما أنت فحمل البرمة عمر فوضعها على الباب ثم قال شبعيها ففعلت ثم أخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فوضعها بين يدى الرجل فقال كل ويحك فأنك قد

سهرت من الليل ففعل ثم قال لامرأته اخرجي وقال للرجل : إذا كان غداً فاتنا نامر لك بما يصلحك ففعل الرجل فأجازه وأعطاه (١) عن عبد الله بن بريدة الاسلمي قال بينا عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة فاذا امرأة تقول :

هل من سبيل الى خمر فأشربها　　أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

فلما أصبح سأل عنه فأذا هو من بني سليم . فأرسل اليه فأتاه فأذا هو من أحسن الناس شعرا واصبحهم وجها فأمره عمر أن يضع من شعره ففعل فخرجت جبهته وازداد حسناً . فقال عمر لا والذى نفسى بيده لا تجامعني بأرض انابها فأمر له بما يصلحه وسيره الى البصرة . عن محمد بن جهم بن عثمان بن أبي جهمة قال أخبرنى أبى عن جدى قال . بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة فى سكة من سكك المدينة سمع امرأة وهى تهتف من خدرها وتقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها　　أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

الى فتى ماجد الاعراق مقتبل　　سهل المحيا كريم غير ملجاج

: فقال عمر لا ارى معى فى المصر رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن ، على بنصر بن حجاج . فأتى به فاذا هو أحسن الناس شعراً وأصبحهم وجهاً فقال على بالحجام لجز شعره فخرجت وجنتان كانهما شقتا قمر . فقال . اعتم فاعتم فافتتن الناس فقال عمر : لا تساكنى بواد أنا فيه قال : ولم ذلك يا أمير المؤمنين . قال : هو ما قات فسيره إلى البصرة وخشيت المرأة التى سمع عمر منها ما سمع . ان يبدر اليها بشيء . فدست اليه أبياتا تقول فيها :

قل للامام الذى تخشى بوادره　　مالى وللخمر أو نصر بن حجاج

انى عنيت أبا حفص بغيرهما　　شرب الحليب وطرف فاتر ساج

ان الهوى زمه التقوى فقيده　　حتى أقر بالجام واسراج

لا تجعل الظن حقاً أو تبينه　　ان السبيل سبيل الخائف الراجي

قال فبعث اليها عمر قد بلغني عنك خير و انى لم أخرجه من أجلك ولكن بلغنى انه يدخل على النساء فلست آمنهن قال وبكى عمر وقال : « الحمد لله الذى قيد الهوى حتى

(١) هنا آخر الجزء الثالث وأول الرابع فى النسختين

أقر بالجام واسراج » . ثم ان عمر كتب إلى عامله بالبصرة كتباً فمكث الرسول عنده أياماً ثم ان مناديه نادى ألا إن بريد المسلمين يريد أن يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر بن حجاج كتاباً إلى عمر ودسه فى الكتب — بسم الله الرحمن الرحيم — لعبدالله عمر أمير المؤمنين سلام عليك أما بعد .

لعمرى لئن سيرتنى وحرمتنى ‍ ‍ ‍ ‍ وما نلته منى عليك حرام
أإن غنت الدلفاء يوماً بمنية ‍ ‍ ‍ ‍ وبعض أمانى النساء غرام
ظننت بى الظن الذى ليس بعده ‍ ‍ ‍ ‍ بقاء فما لى فى البدى كلام
ويمنعنى مما تظن تكرمى ‍ ‍ ‍ ‍ وآباء صدق سالفون كرام
وتمنعها مما تظن صلاتها ‍ ‍ ‍ ‍ وحال لها فى قومها وصيام
فهذان حالان فهل أنت راجعى ‍ ‍ ‍ ‍ فقد جب منى كاهل وسنام
امام الهدى لا تبتلى الطرد مسلما ‍ ‍ ‍ ‍ له حرمة معروفة وزمام

فقال عمر لما قرأ الكتاب . اما ولى سلطان فلا . فما رجع إلى المدينة إلا بعد وفاة عمر . ويقال أن المتمنية أم الحجاج عن محمد بن جهم بن عثمان بن أبى جهمة السلمى عن أبيه عن جده . قال . بينما عمر يطوف ذات ليلة بسكة من سكك المدينة إذ سمع امرأة وهي فى خدرها تهتف وتقول .

هل من سبيل إلى خمر فأشربها ‍ ‍ ‍ ‍ أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج
إلى فتى ماجد الاعراق مقتبل ‍ ‍ ‍ ‍ سهل المحيا كريم غير ملجاج
تنميه اباء صدق حين تنسبه ‍ ‍ ‍ ‍ أخو قداح عن المعروف فراج

فقال عمر . لا أرى معى بالمدينة رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن على بنصر بن حجاج . فلما أصبح أتى بنصر فاذا هو أحسن الناس وجها ، وأحسنهم شعراً ، فقال عمر . عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرجت له وجنتان كانهما شقتا قمر . قال اعتم . فاعتم فافتتن الناس بعينيه . فقال له عمر . والله ؟ لا تساكنى ببلدة أنا بها : قال ياأمير المؤمنين وما ذنبى . قال . هو ما أقول لك — نسيره إلى البصرة وخشيت المرأة التى سمع منها ماسمع أن يبدر من عمر اليها شىء فدست اليه أبياتا تذكر فيها .

قل للامام الذى تخشى بوادره   مالى وللخمر أو نصر بن حجاج
انى منيت أبا حفص بغيرهما   شرب الحليب وطرف فاتر ساج
أمنية لم أصب منها بضائرة   والناس من هالك فيها ومن ناج
لا تجعل الظن حقا أو تبينه   ان السبيل سبيل الخائف الراجى
ان الهوى زمه التقوى فحبسه   حتى أقر بالجام واسراج

فبكى عمر وقال . الحمد لله الذى زم التقوى للهوى . فطال مكث نصر بالبصرة فخرجت أمه يوما بين الاذان والاقامة معترضة لعمر . فاذا عمر قد خرج فى إزار ورداء بيده الدرة فقالت : يا أمير المؤمنين والله لأقفن أنا وأنت بين يدى الله عز وجل وليحاسبنك الله عز وجل، يبيت عبد الله بن عمر الى جنبك وعاصم ، وبينى وبين ابنى الجبال والفيافى والأودية فقال عمر : إن ابنى عمر لم تهتف بهما العواتق فى خدورهن . ثم أبرد عمر بريد البصرة الى عتبة بن فرقد وأقام أياما ثم نادى منادى عتبة من أراد أن يكتب الى أمير المؤمنين أو إلى أهله فليكتب فان البريد خارج فكتب اليه نصر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجاج : سلام الله عليك أما بعد يا أمير المؤمنين :

لعمرى لقد سيرتنى وحرمتنى   وما نلت من عرضى عليك حرام
فأصبحت منفيا على غير ريبة   وقد كان لى بالمكتين مقام
أإن غنت الدلفاء يوما بمنية   وبعض أمانى النساء غرام
ظننت بى الظن الذى ليس بعده   بقاء فما لى فى البدى كلام
سيمنعنى مما أقول تكرمى   وآباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاتها   وحال لها فى قومها وصيام
فهاتان حالاتا فهل أنت راجعى   وقد جب منى كاهل وسنام

فلما قرأ عمر الكتاب . قال : وأما ولي سلطان فلا . فاقطعه مالا بالبصرة ودارا فى سوقها . فلما مات عمر ركب صدر راحلته وتوجه الى المدينة ، عن الشعبي . قال : بينما عمر يعس بالمدينة إذ مر بامرأة فى بيت وهى تقول :

هل من سبيل إلى خمر فاشربها   أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

وكان رجلا جميلا . فقال عمر : اما والله وانا حى فلا ، فلما أصبح بعث إلى نصر بن حجاج فقال له . اخرج من المدينة فألحق بالبصرة فنزل على مجاشع بن مسعود وكان خليفة أبى موسى . وكان لمجاشع امرأة جميلة شابة فبينما الشيخ جالس وعنده نصر بن حجاج إذ كتب فى الأرض انا والله أحبك ؟ فقالت هى — وهى فى ناحية البيت — وانا والله . فقال . الشيخ ما قال لك . فقالت قال لى ما اصفى لقحتكم هذه . فقال الشيخ ما اصفى لقحتكم هذه وانا والله ؟ ما هذه لهذه اعزم عليك لما أخبرتنى فقالت . أما اذا عزمت على فانه قال ما أحسن شوار بيتكم . فقال . ما أحسن شوار بيتكم وانا والله . ما هذه لهذه ثم حانت منه التفاتة فرأى الكتاب فقال على بغلام من المكتب فلما حضر قال اقرأ هذه الأحرف فقال هى انا والله أحبك فقال الشيخ صدقت قال انا والله أحبك فقلت أنت وانا والله هذه لهذه اعتدى وتزوجها يا ابن أخى بحل إن أردت وكانوا لا يكتمون من أمرائهم شيئا فأتى أبا موسى فأخبره فقال اقسم بالله ما أخرجك أمير المؤمنين من خير أخرج عنا فأتى فارس وعليها عثمان بن أبى العاص الثقفى فنزل على دهقانية فأعجبها فأرسلت اليه فبلغ ذلك عثمان بن أبى العاص فبعث اليه فقال : ما أخرجك أمير المؤمنين عمر وأبو موسى من خير أخرج عنا فقال والله لئن فعلتم هذا لألحقن بالشرك فكتب عثمان إلى أبى موسى فكتب أبو موسى إلى عمر فكتب عمر أن جزوا شعره وشمروا قميصه ، والزموه المسجد عن عبدالله بن بريدة أن عمر ابن الخطاب خرج يعس المدينة فاذا هو بنسوة يتحدثن — فاذا هن يقلن أى أهل المدينة اصبح . فقالت امرأة منهن . ابو ذؤيب . فلما : أصبح سأل عنه فاذا هو من بنى سليم فارسل اليه فاذا هو من أحسن الناس فلما نظر اليه عمر قال : انت والله ذئبهن مرتين أو ثلاثا — لا والذى نفسى بيده لا تجامعنى بارض انا بها : قال له : ان كنت لا بد مسيرى فسيرنى حيث سيرت ابن عمى فامر له بما يصلح وسيره الى البصرة عن ابى سعيد مولى ابى اسيد . قال . كان عمر يعس فى المسجد بعد العشاء الآخرة فلا يدع فيه أحدا الا أخرجه الى الا رجلا قائما يصلى . فمر ذات ليلة على نفر جلوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم أبى بن كعب . فقال . من أنتم . فقالوا نفر من قومك يا أمير المؤمنين . قال . ماخلفكم بعد الصلاة قال ابى : انا جلسنا لذكر الله

قال فجلس معهم ثم قال لادناهم منه رجلا خذ: قال . فدعا ثم استقرأهم رجلا رجلا حتى انتهى الى وأنا الى جنبه فقال لى ادعو . فحضرت واخذتنى من ذلك الرعدة حتى جعل يجد مس ذلك فقال لو أن الرجل يقول « اللهم اغفر لنا ، اللهم ارحمنا . » قال ثم اخذ عمر يدعو فما كان من القوم أكثر دمعة ولا أشد بكاء منه : ثم قال : الآن تفرقوا . عن جعفر بن زيد العبدى قال : خرج عمر يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من المسلمين فوافقه قائما يصلى فوقف يستمع قراءته فقرأ « والطور ، حتى بلغ . إن عذاب ربك لواقع ، ماله من دافع » قال قسم حق ورب الكعبة فنزل على حماره فاستند الى فمكث مليا ثم رجع إلى منزله فمرض شهراً يعوده الناس لايدرون مابه

(الباب الخامس والثلاثون)

فى ذكر غزواته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفاذه اياه فى سرية

اتفق العلماء على أن عمر رضى الله عنه ، شهد بدراً وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغب عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه عن محمد بن سعد . قال . قالوا — يعنى العلماء بالسير شهد عمر بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها فاما خروجه فى السرية فقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تربة . عن محمد بن سعد . قال قالوا — يعنى العلماء بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب الى تربة فى شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بتربة وهى بناحية العبلاء على أربع ليال من مكة فخرج وخرج معه دليل من بنى هلال فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار فاتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة .

(الباب السادس والثلاثون)

فى ذكر فتوحه وحجاته

اعلم ان فتوح عمر كثيرة وانما نذكر من أعيانها . عن سيف بن عمر عن محمد بن عبد الله بن سواد وطلحة بن الأعلم وزياد بن سرخس (١)

(١) فى الدمشقية سرحين الاحمرى باسناده

الاحمرى بأسنادهم . قالوا أول ماعمل به عمر بن الخطاب . أن ندب الناس مع المثنى ابن عارثة الشيبانى الى فارس قبل صلاة الفجر من الليلة التى مات فيها أبو بكر ثم أصبح فبايع الناس . وعادفيندب الناس الى فارس . فندبهم ثلاثا كل يوم ينتدب أحداً وكان وجه فارس من اكره الوجوه اليهم . وأثقلها عليهم ، لشدة سلطانهم وشوكتهم . فلما كان اليوم الرابع عاد فندب الناس فكان أول منتدب أبوعبيد بن مسعود . أجابه فى اليوم الرابع أول الناس فانتخب عمر من أهل المدينة ومن حولها الف رجل وأمر عليهم أباعبيد . فقيل له . استعمل رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . فقال . لاها الله؟ اذا يا أصحاب النبى اندبكم فتنكلون وينتدب غيركم . بل أؤمر عليكم أولكم . انما فضلتموهم بتبرعكم إلى أمثالها ثم بعث الى أهل نجران ثم ندب أهل الردة فاقبلوا سراعا فرمى بهم العراق والشام . وكتب إلى أهل اليرموك بان عليكم أباعبيدة بن الجراح . وكتب اليه انك على الناس . فان أظفركم الله بهم فاصرف أهل العراق الى العراق فكان أول فتح أتاه اليرموك على عشرين ليلة من متوفى أبا بكر عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد العزيز . قال . لما انتهى قتل أبى عبيد إلى عمر واجتماع أهل فارس على رجل من آل كسرى . نادى فى المهاجرين والانصار وخرج حتى اتى صرار (١) وقدم طلحة ابن عبد الله . وسمى لميمنته عبد الرحمن بن عوف، ولميسرته الزبير بن العوام . واستخلف عليا على المدينة واستشار الناس ، فكلهم اشار عليه بالسير الى فارس . فنهاه عبد الرحمن وقال : أن يهزم جيشك فليس كهزيمتك ، وأشار عليه بسعد . فذهب إلى القادسية وعاد إلى المدائن ففتحها وعن سيف (٢) بن مخلد بن قيس العجلى عن أبيه . قال لما قدم بسيف كسرى ومنطقته على عمر بن الخطاب . قال أن قوما أدوا هذا لذو امانة . فقال على رضى الله عنه أنك عففت فعفت الرعية وفى ايام عمر بصرت البصرة وفتحت الاهواز ، ورام هرمز ، وتستر ، والسوس ، وجنديسابور ، وخراسان ، وتور وجور (٣) واصطخر ، وفساد ، ودار بجرد ، وهى التى تولاها سارية بن زنيم وقال عمر . على المنبر

---

(١) فى النورية . ضرار والصحيح بالمهملة موضع أوماء قرب المدينة على طريق العراق

(٢) فى الدمشقية : عن سيف عن مخلد الخ (٣) وفيها . وتج وجور

ياسارية الجبل ، وكرمان ، وسجستان ، ومكر ، وحمص ، وقلنسرين، وروى أبوبكر ابن خيثمة قال حدثنا محمد بن بكار قال قرىء على أبى معشر ، قال . بويع لعمر بن الخطاب فكانت وقعة لحل ويقال فحل بكسر الحاء فى ذى القعدة على رأس خمسة أشهر من خلافته ، وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف فى سنة ثلاث عشرة . وكان فتح دمشق فى رجب سنة أربع عشرة ، وحج عمر بالناس سنة أربع عشرة . ثم نزع خالد ابن الوليد وأمر أبا عبيدة . وكانت اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة وحج فيها عمر . وكانت عمواس والجابية فى سنة ست عشرة ، وحج فيها عمر . ثم كانت سرغ فى سنة سبع عشرة ، وحج فيها عمر وكانت الرمادة (١) فى سنة ثمان عشرة، وفيها طاعون عمواس وفيها حج عمر ثم كان فتح جلولاء فى سنة تسع عشرة وأميرها سعد بن ابى وقاص ثم كانت قيسارية فى ذلك العام وأميرها معاوية ، وحج عمر سنة تسع عشرة ثم فتحت مصر سنة عشرين وأميرها عمرو بن العاص ، وحج فيها عمر . ثم كانت نهاوند سنة احدى وعشرين وأميرها النعمان بن مقرن المزنى ، وحج فيها عمر . ثم كانت أذربيجان سنة ثنتين وعشرين وأميرها المغيرة ابن شعبة ، وحج فيها عمر . وكانت اصطخر الأولى وهمدان فى سنة ثلاث وعشرين ، وحج فيها . عمر عن الحسن (٢) . قال : مصر عمر الامصار والمدينة ، والبحرين ، والبصرة ، والكوفة، والجزيرة، والشام

﴿ الباب السابع والثلاثون ﴾

فى تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج عليه

عن ابراهيم التيمى (٣) . قال : لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر بن الخطاب : اقسمه بيننا فأبى قالوا : انا افتتحناها عنوة . قال : فما لمن جاء بعدكم من المسلمين فاخاف أن تفاسدوا بينكم فى المياه وأخاف ان تقتتلوا فاقر أهل السواد فى أرضهم وضرب على رءوسهم الضرائب — يعنى الجزية — وعلى أرضهم الطسق — يعنى الخراج — ولم يقسمها بينهم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر : لولا آخر

---

(١) فى الدمشقية الزيادة .

(٢) فى الدمشقية : الحسين (٣) وفيها :التيمى .

المسلمين مافتحت قرية الاقسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لولاانى اترك الناس يبابا لاشي لهم مافتحت قرية الاقسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر * عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال سمعت عمر يقول : انعشت إلى هذا العام المقبل لايفتح الناس قرية الا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله خيبر . عن يزيد بن أبي حبيب . قال : كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق . أما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم وما أفاء الله عليهم فاذا أتاك كتابى هذا فانظر ماأجلب الناس به عليك إلى العسكر من كراع أو مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين واترك الأرضين والأنهار لعمالها ليكون ذلك فى اعطيات المسلمين فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقي بعدهم شيء . عن الحكم أن عمر بن الخطاب . بعث عثمان بن حنيف يمسح السواد فوضع على كل جريب عامراً أو غامراً حيث يناله الماء قفيزاً و درهما . قال وكيع — يعنى الحنطة والشعير ووضع على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الرطاب خمسة دراهم . عن الشعبى أن عمر . بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده ستة وثلاثين الف الف جريب فوضع على كل جريب درهما وقفيزاً قال أبو عبيد . أرى حديث مجالد عن الشعبي هو المحفوظ ويقال أن حد السواد الذى وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل مادآمع الماء إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقى دجلة هذا طوله . وأما عرضه فحده منقطع الجبل من أرض حلوان إلى منتهى أطراف القادسية المتصل بالعذيب من أرض العرب . فهذا حدود السواد وعليها وقع الخراج عن هشام بن محمد بن السائب . قال سمعت أبى يقول : انما سمي السواد سواداً لأن العرب لما جاءوا ونظروا إلى مثل الليل من النخل والشجر والماء فسموه سواداً

(الباب الثامن والثلاثون)

فى ذكر عدله فى رعيته

عن عامر الشعبي . قال قال عمر . والله لقد لان قلبي فى الله حتى هو ألين من الزبد ولقد اشتدقلبي فى الله حتي لهو أشد من الحجر عن عروة قال . كان عمر إذا

أتاه الخصمان برك على ركبتيه . قال . اللهم أعنى عليهما فان كل واحد يريدنى على دينى، عن ابى فراس . قال . خطب عمر بن الخطاب . فقال يا أيها الناس الا إنما كنا نعرفكم إذ بين أظهرنا النبي صلى الله عليه وسلم وإذ ينزل الوحى و إذ ينبئنا الله من أخباركم . ألا وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلق وانقطع الوحى وإنما نعرفكم بما نقول لكم من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً وأحببناه عليه و من أظهر لنا شراً ظننا به شرا وابغضناه عليه . سرائركم بينكم وبين ربكم ألا وأنه قد أتى على حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله و ما عنده فقد خيل لى بآخرة أن رجالا قد قرأه ه يريدون ما عند الناس فاريدوا الله بقراءتكم و أريدوه بأعمالكم . ألا وأني والله ما أرسل عمالى اليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكن أرسلتهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه إلى فوالذى نفسى بيده إذن لأقصنه فوثب عمرو بن العاصى . فقال . ياأمير المؤمنين أفرأيت ان كان رجل من المسلمين على رعيته فادب بعض رعيته إنك لمقصه منه . قال أى والذى نفس عمر بيده إذن لاقصنه منه انى لأقص منه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه الا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم، عن جرير بن عبد الله البجلى . أن رجلا كان مع أبى موسى الأشعرى وكان ذا صوت ونكاية فى العدو فغنموا مغنما فأعطاه ابو موسى بعض سهمه فابى ان يقبله إلا جميعا . فجلده ابو موسى عشرين صوتا وحلقه فجمع الرجل شعره ثم ترحل الى عمر بن الخطاب حتى قدم عليه فدخل على عمر . قال جرير . وانا اقرب الناس من عمر فادخل يده فاستخرج شعره ثم ضرب به صدر عمر بن الخطاب فقال . اما والله لولا . قال: عمر صدق لولا النار . فقال امير المؤمنين. انى كنت ذا صوت ونكاية فى العدو واخبره بأمره . وقال ضربنى ابو موسى عشرين صوتا وحلق رأسى وهو يرى ان لا يقتص منه . فقال عمر لان يكون الناس كلهم على صرامة هذا أحب إلى من جميع ما أفاء الله على فكتب عمر إلى ابى موسى: سلام عليكم اما بعد فان فلانا اخبرنى بكذا وكذا فان كنت فعلت ذلك فى ملأ من الناس فعزمت عليك لما قعدت له فى ملأ من الناس حتى يقتص منك وان كنت فعلت

ذلك فى خلاء من الناس فاقعد له فى خلاء من الناس حتى يقتص منك فقدم الرجل.
فقاله الناس : اعف عنه . فقال لا والله ، لا ادعه لاحد من الناس فلما قعد ابو موسى
ليقتص منه رفع الرجل رأسه إلى السماء ثم قال : اللهم قد عفوت عنه. وروى عمر
ابن شبة باسناد له . قال قال : عمرو بن العاصى لرجل من تجيب يامنافق فقال التجيبى:
مانافقت منذ أسلمت ولا اغسل لي رأسا ولا أدهنه حتى آتي عمر فأتى عمر. فقال : ياأمير
المؤمنين ان عمرا نفقنى ولا والله مانافقت منذ أسلمت . فكتب عمر إلى عمرو . وكان اذا
غضب كتب اليه العاصى بن العاصى: أما بعد فان فلانا التجيبى ذكر انك نفقته وانى أمرته ان أقام:
عليك شاهدين ان يضربك اربعين أوسبعين : فقام فقال: أنشد الله رجلا سمع عمرو نفقنى
الاقام فشهد : فقام عامة أهل المسجد : فقال له حشمه اتريد أن تضرب الأمير، قال
اوعرض عليه الارش . فقال : لو ملأت لى هذه الكنيسة ماقبلت . فقال له حشمه
اتريد ان تضرب الأمير؟ فقال ماارى لعمر ههنا طاعة فلما ابى (١) : قال عمرو
تركوه فامكنه من السوط وجلس بين يديه . فقال : اتقدر ان تمنع منى بسلطانك .:
قال . لا ، قال : فامض لما امرت به : قال فانى ادعك · الله . عن سلام قال سمعت
الحسن يقول : جىء الى عمر رضى الله عنه بمال فبلغ ذلك حفصة ام المؤمنين فجاءت
فقالت يا امير المؤمنين حق اقربائك من هذا المال : قد اوصى الله بالأقربين فقال
يابنية حق اقربائى فى مالى واما هذا ففىء المسلمين : عششت اباك ونصحت اقربائك
قومى فقامت والله تجر ذيلها . عن ابن عباس · قال قدم علينا عمر بن الخطاب حاجا ،
فصنع له صفوان بن أمية طعاما قال فجاؤا بجفنة يحملها أربعة فوضعت بين يدى القوم
فقام القوم يأكلون وقام الخدام : فقال عمر : مالى ارى خدامكم لا يأكلون معكم
أترغبون عنهم . فقال سفيان بن عبد الله لا والله ياأمير المؤمنين ، ولكنا نستأثر
عليهم فغضب غضبا شديدا : ثم قال : مالقوم يستأثرون على خدامهم فعل الله بهم
وفعل . ثم قال للخدام اجلسوا فكلوا فقعد الخدام يأكلون ولم يأكل أمير المؤمنين . عن
سالم بن عبد الله : ان عمر بن الخطاب كان يدخل يده فى دبر البعير ويقول . انى لخائف
ان أسأل عما بك . عن المسيب بن دارم قال رأيت عمر بن الخطاب يضرب جمالا وهو

---

(١) فى النورية فلما ولى قال عمرو ردوه فأمكنه من السوط الخ

يقول : حملت جملك مالا يطيق قال : ورأيت عمر مر به سائل وعلى ظهره جراب مملوء طعاما : فاخذه فنثره للنواضح ثم قال : الآن سل ما بدالك : عن السائب بن الاقرع انه كان جالسا فى إيوان كسرى فنظر إلى تمثال يشير باصبعه الى موضع : قال فوقع فى روعه أنه يشير الى كنز: قال فاحتفرت ذلك الموضع فاستخرجت كنزا عظيما وكتبت إلى عمر أخبرته . وكتبت أن هذا شىء أفاء الله به على دون المسلمين : قال فكتب الى عمر انك أمير من أمراء المسلمين فاقسمه بين المسلمين * عن ثابت ان أبا سفيان ابتنى دارا بمكة فأتى أهل مكة إلى عمر فقالوا : انه قدضيق علينا الوادى ، وسيل علينا الماء قال فأتاه عمر فقال : خذ هذا الحجر فضعه ثمت ، وخذ هذا الحجر فضعه ثمت : ثم قال : الحمد لله الذى أذل أباسفيان بالابطح . عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن أبيه قال : قدمنا مكة مع عمر فاقبل أهل مكة يسعون ياأمير المؤمنين . أبو سفيان حبس مسيل الماء علينا ليهدم منازلنا فاقبل عمر ومعه الدرة فاذا أبو سفيان قد نصب أحجارا : فقال له ارفع هذا فرفعه ، وهذا فرفعه ثم قال وهذا . وهذا حتى رفع أحجارا خمسة أو ستة ثم استقبل عمر الكعبة فقال الحمد لله الذى جعل عمر يأمر اباسفيان ببطن مكة فيطيعه * عن جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حضر باب عمر سهيل بن عمر والحارث بن هشام ، وأبو سفيان بن حرب ، ونفر من قريش من تلك الرؤوس ، وصهيب ، وبلال وتلك الموالى الذين شهدوا بدرا فخرج آذان عمر فاذن لهم وترك هؤلاء فقال ابو سفيان ، لم ار كاليوم قط : يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على بابه لا يلتفت إلينا ، فقال سهيل بن عمرو — وكان رجلا عاقلا — أيها القوم انى والله لقد أرى الذى فى وجوهكم ، ان كنتم غضابا فاغضبوا على أنفسكم دعى القوم ودعيتم ، فأسرعوا وأبطأتم ، فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتركتم * عن نوفل بن عمارة : قال جاء الحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب فجلسا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون والاولون يأتون عمر : فيقول ههنا ياسهيل ههنا ياحارث فينحيهما عنه (١) فجعل الأنصار يأتون عمر فيقول ههنا ياسهيل ، ههنا ياحارث فينحيهما عنه حتى صاروا فى آخر الناس فلما خرجا من عند عمر قال

---

(١) فى النورية فينحيهما عنهم . وكلاهما صحيح المعنى

الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو ألم تر ما صنع عمر بنا فقال سهيل بن عمرو أيها الرجل لا لوم عليه ينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا دعى القوم فأسرعوا ، ودعينا فأبطأنا فلما قاما من عنده اتياه فقالا يا أمير المؤمنين قد رأينا ما فعلت اليوم وعلمنا أنا أوتينا من أنفسنا ، فهل من شيء نستدرك به ؟ فقال لهما لا أعلمه إلا هذا الوجه وأشار لهما (١) إلى ثغر الروم فخرجا إلى الشام فماتا رحمهما الله * عن الحسن : أن رجلا أتى أهل ماء فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشا فأغرمهم عمر بن الخطاب ديته * عن أنس بن مالك قال كنا عند عمر بن الخطاب إذ جاءه رجل من أهل مصر فقال يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك قال : ومالك قال أجرى عمرو بن العاص الخيل بمصر فأقبلت (فرس لى) (٢) فلما تراآها الناس قام محمد بن عمرو فقال فرسى ورب الكعبة فلما دنى مني عرفته فقلت فرسى ورب الكعبة فقام يضربني بالسوط ويقول خذها . خذها ، وأنا ابن الاكرمين قال فوالله ما زاد عمر على أن قال اجلس ثم، كتب إلى عمرو إذا جاءك كتابى هذا فاقبل وأقبل معك بابنك محمد قال فدعا عمرو ابنه فقال احدثت حدثا؟ اجنيت جناية؟ قال لا ، قال فما بال عمر يكتب فيك قال فقدما على عمر قال انس فو الله انا لعند عمر بمنى إذ نحن بعمرو وقد أقبل فى ازار ورداء فجعل عمر يلتفت هل يرى ابنه فاذا هو خلف أبيه فقال أين المصرى فقال هأنا ذا قال دونك الدرة اضرب ابن الاكرمين اضرب ابن الاكرمين اضرب ابن الاكرمين قال فضربه حتى أثخنه ثم قال أجلها على صلعة عمرو فوالله ماضربك إلا بفضل سلطانه فقال يا أمير لقد ضربت من ضربنى فقال أما والله لو ضربته ما حلنا بينك وبينه حتى تكون أنت الذى تدعه اياه وعمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أحرارا أمهم ثم التفت إلى المصرى. فقال انصرف راشداً فان رابك ريب فاكتب إلى

(الباب التاسع والثلاثون فى ذكر قوله وفعله فى بيت المال)

قال قتادة آخر مال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة.

---

(١) فى الدمشقية وأشار إلى تصرفهما الخ

(٢) هذه زيادة عن النسختين ووجدت فى النورية علامة الاستشكال هنا، فأتممت بها الكلام

الف درهم من البحرين فما قام من مجلسه حتى أمضاه ولم يكن للنبى بيت مال ولا لابى بكر وأول من اتخذ بيت المال عمر بن الخطاب عن مالك بن أوس . قال :كان عمر يحلف على أيمان ثلاث يقول والله ماأحد أحق بهذا المال من أحد ، وما أنا أحق به من أحد ، والله مامن المسلمين أحد إلاوله فى هذا المال نصيب . إلا عبداً مملوكا ولكنا على منازلنا من كتاب الله عز وجل ، وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فالرجل و بلاؤه فى الاسلام . والرجل وقدمه فى الاسلام ، والرجل وغناؤه فى الاسلام ، والرجل وحاجته ووالله لئن بقيت لهم ليأتين الراعى بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه عن موسى بن على عن أبيه . قال : ان عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية فقال : من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبى بن كعب ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتنى . فان الله جعلنى خازناً وقاسما وانى بادىء بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعطيهن ، ثم المهاجرين الأولين أنا وأصحابى أخرجنا من مكة من ديارنا وأموالنا ، ثم الأنصار الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم . ثم قال : فمن أسرع إلى الهجرة اسرع به العطاء ، ومن ابطأ عن الهجرة أبطأ به العطاء . فلا يلومن الرجل الامناخ راحلته * عن ابن عمر . قال : قدم على عمر مال من العراق فاقبل يقسمه . فقام اليه رجل فقال : ياأمير المؤمنين لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر ، أو نائبة ان نزلت . فقال عمر : مالك قاتلك الله نطق بها على لسانك شيطان. لقانى الله حجتها. والله لا أعصين الله اليوم لغد. لا * ولكن أعدلهم كما أعدلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم *عن (١) أبى هريرة: انه قدم على عمر من البحرين مال قال فقدمت عليه فصليت معه العشاء فلما رآنى سلمت عليه . فقال . ماقدمت به قلت قدمت بخمسمائة الف . قال : اتدرى ماتقول قلت . ماية الف . ومائة الف ، ومائة الف ، حتى عددت خمسا قال . انك ناعس ارجع إلى بيتك فنم ثم اغد على . قال فغدوت عليه فقال . ماجئت به قلت خمسمائة الف قال اطيب قلت نعم

---

(١) فى النورية . عن الشعبى . وأحسبها عن الشعبى . عن أبى هريرة لانه القادم بالمال

لااعلم الا ذلك . فقال . للناس انه قدم على مال كثير فان شئتم ان نعدلكم عدا ،وان شئتم أن نكيله كيلا . فقال له رجل . ياأمير المؤمنين انى قد رأيت هؤلاء الاعاجم يدونون ديوانا يعطون الناس عليه . فدون الديوان ففرض للمهاجرين فى خمسة آلاف ، وللانصار فى أربعة آلاف وفرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر الفا اثنى عشر الفاً عن عبيدبن عبد الله . قال سمعت ابا هريرة يقول . قدمت على عمر بن الخطاب من عند أبي موسى الاشعرى بثمانمائة الف درهم فقال لى . بماذا قدمت . فلت قدمت بثمانمائة الف . قال . انما قدمت بثمانين الف درهم . قال قلت انما قدمت بثمانمائة الف درهم . قال . الم أقل لك انك يمان أحمق انما قدمت بثمانين الف درهم قال قلت (١) فكم ثمانمائة الف درهم فعددت ماية الف ، ومايةالف حتى عددت ثمان مرات ماية الف . فقال . اطيب ويلك . قلت . نعم . فبات عمر ليلته ارقا حتى نودى لصلاة الصبح . قالت له امرأته . ياأمير المؤمنين مانمت الليلة قال فكيف ينام عمر بن الخطاب وقدجاء الناس مالم يكن يأتيهم مثله منذ كان الاسلام، فما يؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده ولم يضعه فى حقه . فلما صلى الصبح اجتمع اليه نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لهم : انه قد جاء الناس الليلة مالم يأتهم مثله منذ كان الاسلام وقد رأيت رأيا فأشيروا على رأيت ان أكيل للناس بالمكيال . فقالوا : لاتفعل ياأمير المؤمنين ان الناس يدخلون فى الاسلام ويكثر المال ولكن اعطهم على كتاب وكلما كثر الاسلام وكثر المال اعطيتهم قال فاشيروا على بمن ابدأ منهم قالوا بك يا امير المؤمنين انك ولى ذلك ومنهم من قال امير المؤمنين اعلم قال لهم لا . ولكن ابدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب اليه فوضع الديوان على ذلك قال عبيد الله بدأ ببنى هاشم والمطلب فاعطاهم جميعا ، ثم اعطا بنى عبد شمس ثم بنى نوفل بن عبد مناف . عن محمد بن سعد يرفعه الى محمد بن سيرين عن الاحنف قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين فقالت ما هى لامير المؤمنين بسرية وما تحل له انها من مال الله فقلنا : فماذا يحل له من مال الله فما هو . الاقدر أن بلغت وجاء الرسول فدعانا فاتيناه فقال ماذا قلتم فقلنا

---

(١) كذا فى النسختين بلفظ قال قلت ولعلها زائدة .

لم نقل بأسامرت جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين فقالت ما هى لامير المؤمنين بسرية وما تحل له انها من مال الله فقلنا ماذا يحل له من مال الله فقال عمر أنا أخبركم بما استحل منه . تحل لى حلتان حلة فى الشتاء وحلة فى القيظ وما احج عليه واعتمر من الظهر ، وقوتى وقوت اهلى كقوت رجل من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم ، ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبنى ما أصابهم عن عروة ان عمر بن الخطاب قال لا يحل لى من هذا المال إلا ما كنت آكلا من صلب مالى * قال ابن سعد قال محمد بن ابراهيم كان عمر يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله وانفق فى حجته ثمانين ومائة درهم . روى ابن سعد باسناده عن عمر انه قال : أنزلت مال الله منى بمنزلة مال اليتيم فان استغنيت عففت عنه ، وان افتقرت أكلت بالمعروف . وعن عمر : انه كان اذا احتاج إلى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما عسر فيأته صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر . وربما خرج عطاؤه فقضاه . وخرج يوماً حتى أتى المنبر وكان قد اشتكى شكوى فنعت له العسل وكان فى بيت المال عكة فقال : ان اذنتم لى فيها أخذتها ، والا فانها على حرام . فاذنوا له فيها . وقال عمر مامثلى ومثل هؤلاء الا كقوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم فقالوا له أنفق علينا فهل له ان يستأثر منها بشىء . قالوا لا يا أمير المؤمنين . قال . فكذلك مثلى ومثلهم * قال ابن سعد وقال أبو أمامة بن سهل مكث عمر زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتى دخلت عليه فى ذلك خصاصة فأرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم . فقال . قد شغلت نفسى بهذا الأمر فما يصلح لى منه فقال عثمان كل واطعم . وقال ذلك سعيد بن زيد . وقال لعلى ما تقول انت قال غداء وعشاء فاخذ عمر بذلك . عن ابن عمر قال جمع عمر الناس بالمدينة حين انتهى اليه فتح القادسية ودمشق فقال انى كنت امرأ تاجرا يغنى الله عيالى بتجارتى وقد شغلتمونى بأمركم هذا فماذا ترون انه يحل لى من هذا المال فأكثر القوم وعلى ساكت فقال ما تقول يا على قال ما أصلحك واصلح أهلك بالمعروف ليس لك من هذا المال غيره فقال القول ما قاله ابن ابى طالب عن اسلم قال قام رجل الى عمر ابن الخطاب فقال مايحل لك من هذا المال قال ماأصلحنى وأصلح عيالى بالمعروف حلة للشتاء وحلة للصيف وراحلة للحج والعمرة ودابة لحوائجه وجهاده عن

الزهرى قال . انكسرت قلوص من ابل الصدقة فنحرها عمر ودعى النـاس عليها . فقال له العباس ، لوكنت تصنع بنا هكذا : فقال عمر . انا والله ما وجدنا لهذا المـال سبيلا إلا أن يؤخذ من حق فيوضع فى حق ولا يمنع من حق * عن حارثة بن مضرب: قال قال عمر . انى انزلت نفسى من هذا المال منزلة ولى اليتيم ان استغنيت استعففت، وان احتجت استقرضت فاذا أيسرت قضيت * عن على . قال قال عمر بن الخطاب للناس : ماترون فى فضل نضل عندنا من هذا المـال . فقال النـاس . ياأمير المؤمنين قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك فهو لك فقـال لى . ما تقول أنت . فقلت قد أشاروا عليك : فقال . قل : فقلت لم تجعل يقينك ظناً : قال . لتخرجن ممـا قلت فقلت أجل والله لأخرجن منه أتذكر إذ بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعياً فأتيت العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته فكان بينكما شىء فقلت لى انطلق معى إلى نبى الله فوجدناه خاثراً فرجعنا ثم غدونا عليها فوجدناه طيب النفس فاخبرته بالذى صنع فقال لك . أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه ، وذكرنا له الذى رأينا من خثوره فى اليوم الاول والذى رأينا منه من طيب النفس فى اليوم الثانى فقـال انكما أتيتمانى فى اليوم الاول وقد بقى عندى من الصدقة دينـاران فكان الذى رأيتما من خثورى ، وأتيتمانى وقد وجهتهما فذاك الذى رأيتما من طيب نفسى فقال عمر صدقت والله لأشكرن لك الاولى والاخرى * عن الربيع بن زياد الحارثى انه وفد على عمر ابن الخطاب فأعجبته هيئته . فشكى عمر وجعابه من طعام يأكله فقال ياأمير المؤمنين ان أحق الناس بمطعم طيب وملبس لين ومركب وطىء ، لانت وكان متكئا وبيده جريدة ــ فاستوى جالسا فضرب بها رأس الربيع بن زياد وقال له : والله ما أردت بهذا إلا مقـاربتى: وان كنت لأحسب فيك خيراً ألا أخبرك بمثل ومثل هؤلاء . إنما مثلنا كمثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم فقالوا له . أنفق علينا فهل له أن يستأثر عليهم بشىء قال . لا * عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب السنة ثلاثمائة وستون يوما : وان حقا على عمر أن يكسح بيت المال فى كل سنة يوما (١) عذراً إلى الله عز وجل ــ أى لم أدفع فيه شيئا عن الحسن : أن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن

---

(١) فى الدمشقية نفقا، بدل قوله يوما وفيها : أنه لم أدع انى الخ بدل قوله أى لم أدفع

عفان ، كانا يرزقان المؤذنين ، والأئمة، والمعلمين والقضاة عن الحسن قال : بينما عمر يمشى فى سكة من سكك المدينة إذا هو بصبية تطيش على وجه الارض : تقوم مرة وتقع أخرى فقال عمر : ياويحها (١) يابؤسها : من يعرف هذه منكم : فقال عبدالله بن عمر أو ما تعرفها ياأمير المؤمنين قال لا ومن هى؟ قال هذه احدى بناتك قال . وأى بناتي هذه قال هذه فلانة ابنة عبدالله بن عمر قال ويحك ما يصيرها إلى ما أرى : قال . منعك ما عندك . قال . ومنعى ما عندى منعك أن تطلب لبناتك ما تكسب الاقوياء لبناتهم انه والله مالك عندى غير سهمك فى المسلمين . وسعك أو عجز عنك هذا كتاب الله بينى و بينكم . عن مالك بن أوس . قال قال عمر . ما أحد إلا وله فى هذا المال حق ، إلا ماملكت أيمانكم عن عاصم بن عمر . قال بعث. إلى عمر عند الهجير أو عند صلاة الصبح . فأتيته فوجدته جالسا فى المسجد فحمد الله عز وجل واثنى عليه ثم قال . « أما بعد فانى لم أكن أرى شيئا من هذا المال يحل لى قبل أن أليه إلا بحقه ثم ما كان احرمه على منه حين وليته :فعاد اماتى وانى كنت انفقت عليك من مال الله شهرا فلست بزائد عليه وانى أعطيك ثمرى بالعالية نخذ ثمنه فبعه ثم ائت رجلا من تجار قومك فكن إلى جانبه فاذا ابتاع شيئاً فاستشركه وانفقه عليك وعلى أهلك قال : فذهبت ففعلت عن قتادة قال : كان معيقيب على بيت مال عمر فكسح بيت المال يوما فوجد فيه درهما فدفعه إلى ابن لعمر قال معيقيب ثم انصرفت الى بيتى فاذا رسول عمر قد جاء يدعونى فجئت فاذا الدرهم فى يده فقال : ويحك يا معيقيب اوجدت على فى نفسك شيئا أو مالى ولك قلت وما ذاك قال أردت أن تخاصمنى امة محمد فى هذا الدرهم يوم القيامة » وروى عن عمر بن شبة باسناد له أن عبد الله بن الارقم قال لعمر ان عندنا حلية من حلية جلولاء وآنية وفضة فانظر ماتأمر فيها : قال اذا رأيتنى فارغا فأذنى قال فجاء يوما فقال ياأمير المؤمنين انى أراك اليوم فارغا قال أبسط لى نطعا فبسطه ثم أتى بذلك المال فصبه عليه فأتى فوقف فقال اللهم انك ذكرت هذا المال فقلت (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة) وقلت (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا

(١) وفيها : يانحوسها : يابؤسها

تفرحوا بما أتاكم) اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا ، اللهم إنى أسألك أن تضعه فى حقه ، وأعوذ بك من شره قال فاتى بابن له يقال له عبد الرحمن بن لهية(١) فقال يا أبتاه هب لى خاتما قال اذهب إلى أمك تفيك سويقا فما أعطاه شيئا وعن عبد الرحمن بن غنم قال شهدت عمر ينظر فى أمور الناس حتى تعالى النهار وافترق عنه الناس وقام إلى منزله فاستتبعنى فلما صار فيه قال لجارية آتنا غداءنا فقربت خبزا وزيتا فقال ويحك ألا جعلت مكان الزيت سمنا قالت يا أمير المؤمنين إنك جعلت مال الله فى أمانتى وإن فرق الزيت يقوم بكذا وكذا ، وفرق السمن يقوم بكذا وكذا فقال ويحك أما علمت إن داود كان يعمل، فيأكل من عمل يديه عن عاصم بن عمر عن عمر قال . انى لا أجد مايحل لى أن آكل من مالكم هذا إلا ما كنت ما آكل من صلب مالى الخبز والزيت ، والخبز والسمن وكان ربما يأتى بالجفنة وقد صبغت(٢) بالزيت ومايليه منها بسمن فيعتذر إلى القوم ويقول إنى رجل عربى ولست أستمرى الزيت وقال القاسم خطب عمر الناس فقال إن أمير المؤمنين يشتكى بطنه من الزيت فان رأيتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم ثمن عكة سمن بيت مالكم فافعلوا عن ياشرة (٣) بن سنى اليزنى قال سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس إن الله عز وجل جعلنى خازنا لهذا المال وقاسمه ثم قال بل الله يقسمه وأنا بادىء بأهل النبى صلى الله عليه وسلم ثم أشرفكم ففرض لازواج النبى صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف الا جويرة وصفية وميمونة قالت عائشة إن رسول الله كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر ثم قال أنا بادىء بأصحابى المهاجرين الاولين فانا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ثم أشرفهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولمن كان شهد بدرا من الأنصار أربعة آلاف وفرض لمن شهد أحداً ثلاثة آلاف ، وقال . من اسرع فى الهجرة أسرع به العطاء . ومن أبطأ فى الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن رجلا الا مناخ راحلته . وإنى أعتذر اليكم من خالد بن الوليد إنى أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين . فاعطاه ذا البأس ،

(١) فى النورية ابن نهية وحكاهما فى الاصابة

(٢) فى الدمشقية صنعت وكذا فى الرياض

(٣) وفيها ناشرة بن سمى النبرى فى النسختين لأصحاب بيت منهم والمحفوظ وأثبتناه.

،وذا الشرف ، وذا اللسان . فنزعته (١) وأمرت أباعبيدة بن الجراح عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب . ان عمر بن الخطاب : كتب المهاجرين على خمسة آلاف والانصار على أربعة آلاف ، ومن لم يشهد بدراً من أبناء المهاجرين على أربعة آلاف وكان فيهم عمرو (٢) بن أبي سلمة بن عبد الاسد المخزومي واسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش الاسدي وعبد الله بن عمر . فقال عبدالرحمن بن عوف . إن ابن عمر ليس من هؤلاء إنه ، وانه . فقال ابن عمر . إن كان لي حق فأعطينه و إلا فلا تعطني . فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف . اكتبه على خمسة آلاف واكتبني على أربعة آلاف فقال عبدالله . لا أريد هذا فقال عمر . والله لا أجتمع أنا وأنت على خمسة آلاف . اعن جعفر بن محمد عن أبيه . قال . لما وضع عمر الديوان استشار الناس . فقال : بمن أبدأ . فقالوا : ابدأ بنفسك ياأمير المؤمنين قال : لا ، ولكني أبدأ بالاقرب فالاقرب من النبي صلى اللهعليه وسلم فبدأ بهم وعن سفيان (٣) عن أبي اسحاق عن مصعب ابن سعد . أن عمر بن الخطاب فرض لاهل بدر في ستة آلاف ، وفرض لامهات المؤمنين في عشرة آلاف وفضل عائشة في ألفين لحب رسول اللهصلى الله عليه وسلم إياها ،الا صفية بنت حيي ، وجويرة فرض لهما ستة آلاف سنة آلاف ،وفرض لنساء من نساء (٤) المهاجرات في الف منهم أم عبد ؛ قال وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس . فرض عمر لاهل بدر عربيهم ومولاهم في خمسة آلاف خمسة آلاف وقال. لافضلنهم على من سواهم ؛عن (٥) الزهري فرض عمر للعباس عشرة آلاف، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن قال قال عمر إني مختار (٦) المسلمين على الأعطية ومدونهم ومتحر الحق فقال عبدالرحمن وعثمان وعلي . ابدأ بنفسك . قال . لا ، بل أبدأ بعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض للعباس فبدأ به ثم فرض لاهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ، ثم فرض لمن بعد بدر الى الحديبية أربعة آلاف أربعة آلاف ، ثم فرض لمن بعد الحديبية الى أن أقلع ابو بكر عن أهل

---

(١) في النورية : فنزعته عنه الخ (٢) وفيها : عمر بن ابي سلمة (٣) في الدمشقية عن منصور بن سعد (٤) في الدمشقية : من نساء المهاجرين (٥) سقط هذا الخبر من النورية (٦) وفيها اني مجتد المسلمين على الاعطية ومعجز الحق

الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ودخل فى ذلك من شهد الفتح ،ثم فرض لاهل القادسية واهل الشام وأصحاب اليرموك الفين الفين، وفرض لاهل البلاء البارع منهم الفين وخمسمائة الفين وخمسمائة فقيل له . لو ألحقت اهل القادسية بأهل الايام . فقال لم أكن لالحقهم بدرجة من لم يدركوا . (١) لاها اللهاذاً . وقيل له قد سويتهم على بعد دارهم بمن قربت داره . فقال : كانوا أحق بالزيادة لانهم كانوا ردء الحتوف، وشجى العدو . وايم الله ماسويتهم حتى استبطنتهم (٢) . وللروادف الذين ردفوا بعد افتتاح القادسية واليرموك ألفا ألفا ، ثم الروادف المثنى خمسمائة خمسمائة ثم الروادف الثلاث بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة سواء كل طبقة فى العطاء ليس فيما بينهم تفاضل ،قويهم وضعيفهم ، عربيهم وأعجميهم فى طبقاتهم سواء حتى إذا حوى أهل الأمصار ماحووا من سباياهم وردفت الربع من الروادف فرض لهم على خمسين ومائتين وفرض لمن ردف من الروادف الخمس على مائتين فكان آخر من فرض له عمر أهل هجر على مائتين ومات عمر على ذلك — وأدخل عمر فى أهل بدر أربعة من غير أهل بدر الحسن والحسين وأباذر وسلمان عن ابى سلمة قال فرض للعباس على خمسة وعشرين الفاً وقال الزهرى على اثنى عشر الفا قال (٣) زهرة ومحمد بن أبى سلمة ومحمد وطلحة والملهب باسنادهم وعمرو عن الشعبي والمستنير عن ابراهيم وجعل نساء أهل بدر على خمسمائة خمسمائة ونساء من بعد أهل بدر إلى الحديبية أربعمائة أربعمائة ونساء من بعد ذلك على الأيام ثلاثمائة ثلاثمائة ثم نساء القادسية على مائتين مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك وجعل الصبيان من أهل بدر وغيرهم سواء مائة مائة وفرض لأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف الا من جرى عليه الملك وفضل عائشة بألفين فأبت فقال بفضل منزلتك عند رسول الله فاذا أخذت فشأنك عن أبى سلمة ومحمد وملهب وطلحة قالوا لما أعطى عمر ذلك فى سنة خمس عشرة .وكان صفوان بن أمية قد افترض من أهل القادسية (٤) وسهيل بن عمر وفلما دعى

---

(١) فى الدمشقية : الاها الله اذن (٢) فى النورية اسنبنطهم

(٣) فى النورية عن ابراهيم فقط لم يذكر غيره

(٤) كذا فى النسختين ولعل الكلام بزيادة « هو» وسهيل الخ

صفوان وقد رأى ماأخذ أهل بدر ومن بعدهم إلى الفتح فأعطاه فى أهل الفتح قال لست آخذاً أقل مما أخذ من هو دونى فقال إنما أعطيتهم على السابقة فى الاسلام لا على الاحساب قال فنعم إذا فأخذ وقال: أهل ذلك هم ولما بلغ القسم سهيل بن عمرو والحارث بن هشام قالا: أنت تعرف قريشا وتقصر(١) بنا قال إنما القسم على السابقة وقد سبقتما قالا فنعم إذا ولئن كنا سبقنا إلى ذلك لانسبق إلى الجهاد وأخذا وعن سيف بن عبدالملك بن عمير قال أصاب المسلمون يوم المدائن بساط كسرى (٢) ثقل عليهم أن يذهبوا به وكانوا يعدونه للشتاء إذا ذهبت الرياحين فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه فكأنهم فى رياض وبساتين وكان البساط واحد (٣) وستون فى ستين أرضه بذهب ووشيه بفصوص وثمره بجوهر وورقه بحرير وماء ذهب فلما قسم سعد فيهم فضل عنهم فلم يتفق قسمه فجمع سعد المسلمين وقال ان الله قد ملأ أيديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا يقوى على شرائه أحد فأرى أن تطيبوا فيه أنفسا لأمير المؤمنين يضعه حيث يشاء ففعلوا فلما قدم على عمر بالمدينة رأى رؤيا (٤) فجمع الناس فحمده الله وأثنى عليه واستشارهم فى البساط وأخبرهم خبره فمن بين مشير بقبضه (٥) وآخر مفوض إليه وآخر مرفق فقام على رضى الله عنه حين رأى عمر يأبى حتى انتهى إليه فقال لم تجعل علمك جهلا ويقينك شكا ليس لك من الدنيا الا ما أعطيت فأمضيت أو لبست فأبليت أو أكلت فأفنيت فقال صدقتنى فقسمه بين المسلمين فاصاب عليا رضى الله عنه قطعة منه فباعها بعشرين الف، وما هى بأجود تلك القطعة - عن الزهرى. أن عمر كسا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم. فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين. فبعث إلى اليمن فاتى لهما بكسوة. فقال: الآن طابت نفسى. عن عامر بن شقيق أنه سمع أبا وائل يقول: استعملنى ابن زياد على بيت المال فأتانى رجل بصك فقال فيه. اعط صاحب المطبخ ثمانمائة درهم. فقلت له: مكانك، ودخلت على ابن زياد فحدثته فقلت. ان عمر استعمل عبد الله بن مسعود

---

(١) فى الدمشقية وتقصرها (٢) وفيها بهار كسرى قلت والبهار (٣) وفيها كأنهم فى رياض واحد ست فى ست أرضه الخ (٤) وفيها رأى رأيا (٥) فيها بعضه وبدل مرفق موفق

على القضا وبيت المال، وعثمان بن حنيف على ماسقى الفرات وعمار بن ياسر على الصلاة والجند . ورزقهم كل يوم شاة فجعل نصفها وسقطها وا كارعها لعمار لانه كان على الصلاة والجند . وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها: وجعل لعثمان بن حنيف ربعها ثم قال ان مالا يؤخذمنه كل يوم شاة ان ذلك فيه لسريع . فقال ابن زياد : ضع ، المفتاح . واذهب حيث شئت

الباب الاربعون

في ذكر حذره من المظالم وخروجه منها بتسليم نفسه للقصاص

عن سلام بن منيح التميمى . قال قال الاحنف بن قيس . وفدنا الى عمر بفتح عظيم . فقال : أين نزلتم فقلت : فى مكان كذا ، فقام معى حتى اتينا إلى مناخ ركائبنا فجعل يتخللها ببصره ويقول : ألا اتقيتم الله فى ركائبكم هذه ، ألا علمتم أن لها عليكم حقاً ، ألا خليتم عنها فأكلت من نبت الأرض فقلنا : يا أمير المؤمنين انا قدمنا بفتح عظيم فاحببنا التسرع إلى أمير المؤمنين والى المسلمين بما يسرهم ثم انصرف راجعاً ونحن معه فلقيه رجل فقال : يا أمير المؤمنين انطلق معى فاعدنى على فلان فانه ظلمنى قال فرفع الدرة فخفق بها رأسه وقال : تدعون عمر وهو معترض لكم حتى اذا شغل بأمر من أمور المسلمين أتيتموه ، اعدنى ، اعدنى ، فانصرف الرجل وهو يتذمر: فقال عمر : على بالرجل فالقى اليه المخفقة . فقال امتثل قال لا ، ولكن ادعها لله ولك قال: ليس كذلك أما تدعها لله واردة ما عنده أو تدعها لى فاعلم ذلك قال : أدعها لله قال : انصرف ثم جاء يمشى حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلى ركعتين ثم جلس فقال . يا ابن الخطاب . كنت وضيعاً فرفعك الله . وكنت ضالا فهداك الله ، وكنت ذليلا فأعزك الله ثم حملك على رقاب المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضربته ماتقول لربك غداً إذا أتيته ، فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه من خير أهل الارض . عن اياس ابن سلمة عن أبيه قال : مر على عمر بن الخطاب وأنا فى السوق وهو مار فى حاجة له ومعه الدرة فقال : هكذا امط عن الطريق ياسلمة قال ثم خفقنى (١) بها خفقة فما

---

(١) فى الدمشقية ـ عفقنى عفقة ـ ومن العفقة التى عفقتك

أصاب الى طرف ثوبى — فامطت عن الطريق فسكت عنى حتى كان فى العام المقبل فلقينى فى السوق، فقال: ياسلمة أردت الحج العام فقلت : نعم يا أمير المؤمنين فأخذ بيدى فما فرقت يده من يدى حتى دخل بى بيته فأخرج كيسا فيه ستمائة درهم فقال ياسلمة استعن بهذه واعلم أنها من الخفقة التى خفقتك عام أول . فقلت : يا أمير المؤمنين ما ذكرتها حتى ذكرتنيها . قال : والله ما نسيتها بعد . عن عاصم بن عبد الله (١) قال قال عمر بن الخطاب تحت شجرة فى طريق مكة فلما اشتدت عليه الشمس اخذ عليه ثوبه وقام . فناداه رجل غير بعيد منه . يا امير المؤمنين هل لك فى رجل قدرثدت حاجته وطال انتظاره . قال : من رثدها قال . انت . قال فجاراه القول حتّى ضربه بالمخفقة. فقال عجلت على قبل ان تنظر فى فان كنت مظلوما رددت الى حقى وان كنت ظالما رددتنى فاخذ عمر طرف ثوبه واعطاه المخفقة وقال له . اقتص فقال ماانا بفاعل فقال والله لتفعلن أو لنفعلن كما يفعل المنصف من حقه قال : فانى أغفرها فاقبل عمر على رجل (٢) فقال انصفه من نفسى اصلح من ان ينتصف منى وانا كاره ، فلو كنت فى الادراك لسمعت حنين عمر - يعنى بكاءه قال ابو بكر : — رثدت — احتبست ورثدها حبسها وقد رويت لنا هذه الحكاية عن عاصم عن عبد الله بن عامر وهو الاشبه أنبأنا بها عبد الوهاب باسناده عن عبدالله ابن عامر بن ربيعة قال كنت مع عمر بن الخطاب فى طريق مكة — فذكر نحو ما تقدم عن جابر الجعفى انه سمع سالم بن عبد الله قال : نظر عمر الى رجل أذنب ذنبا فناوله بالدرة فقال الرجل ياعمر لئن كنت أحسنت فلقد ظلمتنى وان كنت أسأت فما علمتنى قال : صدقت فاستغفر الله ، دونك فافتد من عمر فقال الرجل اهبها لله وغفر الله لى ولك . (٣)

---

(١) فى النورنية . عن عاصم بن عبيد قال كان عمر الخ وقوله . قال الثانية هى من القيلولة

(٢) فى النورية . على الرجل فقال انصف من إلى آخره

(٣) هنا أول الجزء الرابع وأول الخامس من تجزئة المصنف

(الباب الحادى والاربعون)

فى ذكر ملاحظته لعماله ووصيته إياهم والبحث عن أحوالهم

عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال كيف فعلتما اتخافا ان تكونا حملتما الأرض مالا تطيق فقالا حملناها امراً هى له مطيقة قال انظرا ان تكونا حملتما الأرض مالا تطيق قالا لا فقال عمر لئن سلمنى الله لأدعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدى ابدا فما اتت عليه الأربعة حتى اصيب (١) عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال كان عمر بن الخطاب اذا استعمل عاملا كتب عليه كتابا واشهد عليه رهطا من الانصار ان لا يركب برذونا ولا يأكل نقيا ولا يلبس رقيقاً ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين ثم يقول اللهم اشهد عن عمر بن مرة قال كان عمر يكتب الى أمراء الانصار بان لكم معشر الولاة حق على الرعية ولهم مثل ذلك فانه ليس من حلم (٢) احب إلى الله ولا اعم نفعا من حلم امام ورفقه وانه ليس جهل أبغض الى الله ولا اعم ضرراً من جهل أمام خرقه وانه من يطلب العافية فمين بين ظهرانيه ينزل الله عليه العافية من فوقه عن محمد بن سعد قال كان عمر بن الخطاب قد استعمل النعمان على ميسان وكان يقول الشعر فقال

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها بميسان يسقى فى زجاج وحنتم
اذا شئت غنتنى دهاقين قرية ورقاصة تجثو على كل منسم
فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى ولا تسقنى بالاصغر المتثلم (٣)
لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا فى الجوسق المتهدم

فلما بلغ عمر قوله قال : نعم والله انه ليسوءنى من لقيه فليخبره إنى قد عزلته فقدم عليه رجل من قومه فاخبره بعزله فقدم على عمر فقال والله. ماصنعت شيئاً مما قلت ولكن كنت امرأ شاعراً وجدت فضلا من قول فقلت فيه الشعر فقال عمر والله لا تعمل لى على عمل مابقيت وقد قلت ماقلت عن الزبير بن بكار قال : كان النعمان

---

(١) فى التورية فما أتت عليه أربعة أيام إلا وأصيب (٢) فى الدمشقية حكم والصحيح حلم

(٣) سقط هذا البيت من النسختين التورية والمصرية

ابن عدى بن نضلة مع أبيه بارض الحبشة واستعمله عمر بن الخطاب على ميسان فقال النعمان:

من مبلغ الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى فى زجاج وحنتم

اذا شئت غنتنى دهاقين قرية ... وصناجة تجزو على كل منسم

اذا كنت ندمانى فبالأكبر اسقنى ... ولا تسقنى بالأصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم

فعزله عمر قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامى عن أبيه : قال لما بلغ عمر بن الخطاب هذا الشعر كتب إلى النعمان بن نضلة بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله الا هو اليه المصير . أما بعد فقد بلغنى قولك

لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا فى الجوسق المتهدم

وأيم الله ليسوءنى ، وعزله فلما قدم على عمر بكته بهذا الشعر فقال : ياأمير المؤمنين ماشربتها قط وما ذاك الشعر الا شيء طفح على لسانى فقال عمر أظن ذاك ولكن لاتعمل لى على عمل أبداً عن محمد بن اسحاق أن عمر بن الخطاب استعمل النعمان بن عدى بن نضلة على ميسان من أرض البصرة فقال أبياتا وذكر الأبيات ونحو القصة (١) قلت وقد ذكرنا فى الرواية الأولى تجثو وفى الثانية تجذو بالذال وهو الصحيح وكذلك أنشدناه شيخنا أبو منصور اللغوى تجذو بالذال وقال لنا معناه تنتصب قال والمنسم — استعارة من البعير وهو بمنزلة الظفر من الانسان — والجوسق — فارسى معرب وهو تصغير عن محمد بن عبد الغفار قال استعمل عمر بن الخطاب رجلا من قريش على عمل فبلغه انه قال ،

أسقنى شربة ألذ عليها ... واسق بالله مثلها ابن هشام

فاشخصه اليه وذكر انه انما أشخصه من أجل البيت فضم اليه آخر فلما قدم عليه قال ألست القائل

---

(١) كذا فى المصرية وفى الدمشقية فقال أبياتا من الشعر ذكر فيها سقى الخمر والقينة والزجاجة ، والحنتم وذكر فى الاولى الخ . وفى النورية فقال الشعر وفى الرواية الاولى الخ

اسقني شربة ألذ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام

قال نعم يا أمير المؤمنين

عسلا بارداً بماء سحاب إنني ما أحب شرب المدام

فقال : آلله ؟ قال آلله ، قال ارجع الى عملك (١) عن عمران بن سويد عن ابن المسيب عن عمر . قال . أيما عامل لى ظلم أحدا فبلغتنى مظلمته فلم أغيرها فانا ظلمته . عن عياض الاشعرى . قال : قدم على عمر فتح من الشام . فقال لأبى موسى . أدع كاتبك يقرؤه على الناس فى المسجد قال أبو موسى : انه نصرانى لا يدخل المسجد . قال عمر . ولم استكتبت نصرانيا . قال لوين وحدثنا شريك عن أبى هلال عن أشق قال : كتب عبدا نصرانيا لعمر . فقال : اسلم حتى نستعين بك على بعض أمور المسلمين لأنه لا ينبغى لنا أن نستعين على أمورهم بمن ليس منهم فأبيت فأعتقنى . فقال . إذهب حيث شئت عن الأحنف بن قيس . قال : قدمت على عمر بن الخطاب فاحتبسنى عنده حولا . فقال : يا أحنف انى قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة وأنا أرجو أن تكون سريرتك على مثل علانيتك . وانا كنا نتحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم عن الحسن أن الأحنف بن قيس . قدم على عمر بن الخطاب فاحتبسه حولا ثم قال : تدرى لما احتبستك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفنا كل منافق عليم اللسان ولست منهم عن أبى (٢) عطية قال : كتب الينا عمر رضى الله عنه ، أن مترس بالفارسية هو الامان فمن قلتم له ذلك ممن لا يفقه لسانكم فقد آمنتموه عن عبد الرحمن بن سابط . قال : بلغ عمر ابن الخطاب أن عمالا من عماله اشتكوا ، فأمرهم أن يوافوه فلما أتوه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيتها الرعية ، ان لنا عليكم حق . النصيحة بالغيب ، و المعاونة على الخير أيتها الرعاة أيتها الرعاة، إن للرعية عليكم حقا . اعلموا انه لا حلم (٣) أحب إلى الله تعالى

---

(١) هذا الخبر عن النسخة المصرية فقط

(٢) فى المصرية . ابن عطية . وفى الدمشقية . كلامكم بدل قوله لسانكم وفى النورية . ضبط لفظة مترس بفتح الميم والتاء وسكون الراء و السين

(٣) فى الدمشقية . حكم وتقدم أن الصحيح حلم

ولا أعم من حلم امام ورفقه ، وانه ليس جهل أبغض إلى الله ولا أعم من جهل امام وخرقه ، واعلموا أن من يأخذ بالعافية فيمن بين ظهريه يرزق العافية ممن هو دونه، عن قيس . قال . بعث عمر جريرا على الجيش فسقطت رجل رجل من المسلمين من البرد فبلغ عمر فأرسل اليه . ياجرير مستمعا انه من يسمع يسمع الله به — يعني انك خرجت فى البرد ليقال قد غزا فى البرد . عن محارب بن دثار عن عمر بن الخطاب . أنه قال لرجل قاض : من أنت ؟ قال . أنا قاضى اهل دمشق قال . فكيف تقضى . قال أقضى بكتاب الله . قال . فاذا جاءك ماليس فى كتاب الله . قال . أقضى بسنة رسول الله . قال . فاذا جاءك ما ليس فى سنة رسول الله . قال أجتهد برأيي وأوامر جلسائي . قال عمر . أحسنت وقال له . إذا جلست فقل اللهم انى أسألك أن أفتى بعلم ، وأقضى بحكم ، وأسألك العدل فى الغضب و الرضا . قال : فسار الرجل ماشاء الله أن يسير ثم رجع إلى عمر . فقال : ما أرجعك . قال : رأيت الشمس والقمر تقتتلان ومع كل واحد منهما جنود من الكواكب . فقال : مع أيهما كنت قال كنت مع القمر . قال يقول الله عز وجل « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » لاتلى لى عملا أبدا عن الحسن قال قال عمر : أعيانى أهل الكوفة إن استعملت عليهم لينا استضعفوه وان استعملت عليهم شديدا شكوه . ولوددت أنى وجدت رجلا قويا أمينا مسلما أستعمله عليهم . فقال رجل . ياأمير المؤمنين أنا والله أدلك على الرجل القوى الامين المسلم وأثنى عليه . قال . من هو ؟ قال : عبدالله بن عمر . قال قال عمر . قاتلك الله والله ماأردت الله بها عن الحسن أن عمر قال هان على شيء أصلح به قوما أبدلهم أميراً مكان أمير عن عبدالملك أن عمر كتب إلى سعد بن أبي وقاص « أن شاور طلحة الأسدى وعمرو بن معديكرب فى أمر حربك ولا توليهما من الأمر شيئاً فان كل صانع هو أعلم بصنعته عن عاصم بن بهدلة قال كان عمر بن الخطاب جالساً مع أصحابه فمر به رجل فقال له ويلالك ياعمر من النار فقال رجل ياأمير المؤمنين الا ضربته فقال له رجل أظنه عليا رضى الله عنه ألا سألته فقال على بالرجل فقال له لم قال تستعمل العامل وتشترط عليه شروطا فلا تنظر فى شروطه قال وماذاك قال عاملك على مصر اشترطت عليه شروطا فترك ما أمرته وانتهك مانهيته عنه وكان عمر إذا استعمل عاملا اشترط عليه أن لايركب

دابة ولا يلبس رقيقاً ولا يأكل نقياً ولا يغلق بابه عن حوائج الناس ومايصلحهم قال.
فارسل اليه رجلين فقال سلا عنه فان كان كذب عليه فاعلماني وان كان صدق فلا تملكاه
من أمره شيئاً حتى تأتياني به فسألا عنه فوجداه قد صدق عليه فاستأذنا ببابه فقال إنه
ليس عليه إذن فقالا ليخرجن الينا أو لنحرقن بابه وجاء إحداهما بشعلة من نار فلما
رأى ذلك آذنه أخبره فخرج اليهما فقالا إنا رسولا عمر لتأتيه فقال ان لنا حاجة
نتزود قالا ماأنت بالذى تأتى أهلك فاحتملاه فأتيابه عمر فسلم عليه فقال من أنت ويلك
قال عاملك على مصر — وكان رجلا بدويا فلما أصاب من ريف مصر ابيض وسمن
فقال استعملتك وأشرطت عليك شروطاً فتركت ماأمرت به وانتهكت مانهيتك عنه اما
والله لأعاقبنك عقوبة أبلغ إليك فيها إئتونى بدراعة من كساء وعصا وثلثمائة شاة.
من شاء الصدقة فقال ألبس هذه الدراعة فقد رأيت أباك وهذه خير من دراعته
وهذه خير من عصاه إذهب بهذه الشاء فارعها فى مكان كذا وكذا وذلك فى يوم
صائف ولا تمنع السابلة من ألبانها شيئاً واعلم أن آل عمر لم تصب من شاء الصدقة
ومن ألبانها ولحومها شيئاً فلما أمعن رده فقال أفهمت ماقلت لك؟ وردد عليه
الكلام ثلاثا فلما كان فى الثالثة ضرب بنفسه الأرض بين يديه وقال ما أستطيع ذلك
فان شئت فاضرب عنقى قال فان رددتك فأى رجل تكون قال لاترى إلا ماتحب
فرده فكان خير عامل عن أبى عثمان قال حدثنا المنصفق أن عمر بن الخطاب
كتب لرجل عهداً وجاء بعض ولده فأقعده فى حجره فقال الرجل ماأخذت ولداً لى
قط قال عمر وما ذنبى إن كان الله عز وجل نزع الرحمة من قلبك وإنما يرحم الله
عز وجل من عباده الرحماء ثم انتزع العهد من يده عن أبى عثمان قال استعمل عمر
ابن الخطاب رجلا من بنى أسد على عمل فدخل ليسلم عليه فأتى عمر ببعض ولده
فقبله فقال له الأسدى اتقبل هذا ياأمير المؤمنين فوالله ماقبلت ولداً لى قط فقال عمر
فأنت والله بالناس أقل رحمة، لاتعمل لى عملا فرد عهده عن مطرف قال حدثنا
الشعبى قال قال عمر لاأوتى برجل فضلنى على أبى بكر الاجلدته أربعين قال وكان
عمر إذا بعث عاملا كتب ماله عن ابن سيرين قال قال عمر بن الخطاب
والله لأنزعن فلانا عن القضاء، ولاستعملن على القضاء رجلا إذا رآه
الفاجر فرقه وروى عمر بن شبة باسناد له عن زيد بن وهب قال خرج جيش

في زمن عمر نحو الجبل وانتهوا الى نهر ليس عليه جسر . فقال أمير ذلك الجيش لرجل من أصحابه انزل فانظر لنا مخاضة نجوز فيها — وذلك فى يوم شديد البرد . فقال الرجل . إنى أخاف إن دخلت الماء ان أموت فا كرهه فدخل . فقال . ياعمراه ياعمراه، ثم لم يلبث أن هلك . فبلغ ذلك عمر وهو فى سوق المدينة فقال يالبيكاه يالبيكاه وبعث إلى أمير ذلك الجيش فنزعه وقال . لو لا أن تكون سنة لاقدت منك. لاتعمل لى على عمل أبدا وعن الحسن . قال قال عمر : لئن عشت إن شاء الله لاسيرن فى الرعية حولا . وانى أعلم أن للناس حوائج تقطع عنى آمالهم (١) فلايصلون إلى، وأما عمالهم فلا يرفعونها إلى . فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى مصر فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى البحرين فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين ثم أسير إلى البصرة فأقيم بها شهرين * وروى عن ابن شبة . أن عمر بن الخطاب . عتب على بعض عماله فكلم امرأة عمر فقالت له : يا أمير المؤمنين فيم وجدت عليه فقال . يا عدوة الله وفيم أنت وهذا ؟ انما أنت لعبة يلعب بك ثم تتركين * وكان عمر يقول أشكو إلى الله جلد الخائن ، وعجز الثقة

(الباب الثانى والاربعون)

فى ذكر حذره من الابتداع وتحذيره منه وتمسكه بالسنة

عن المسور بن مخرمة . ان عمر بن الخطاب . قال . سمعت هشام بن حكيم بن حرام يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفا لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فأردت أن أساوره وأنا فى الصلاة فلما أن فرغ . قلت من أقرأك هذه القراءة . قال رسول الله . قلت كذبت والله ما هكذا أقرأك رسول الله ، فأخذت بيده أقوده فانطلقت به إلى رسول الله فقلت . يارسول الله انك اقرأتني سورة الفرقان وانى سمعت هذا يقرأ فيها حروفا لم تكن اقرأتنيها فقال رسول الله . اقرأ يا هشام فقرأ كما كان قرأ فقال رسول الله . هكذا أنزلت ثم قال رسول الله اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت

---

(١) هذه عن النورية : آمالهم وأصلها كما فى المصرية اماهم ثم أصلحت بقلم غير الأصل . وفى الدمشقية : ايامهم

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن القرآن أنزل على سبعة أحرف عن عابس ابن ربيعة . قال . رأيت عمر نظر إلى الحجر فقال . « اما والله لولا أنى رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك ثم قبله » عن عبد الله بن سرجس . قال . . كان الأصلع — يعنى عمر — اذ استلم الحجر . قال . انى لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك عن أبى سعيد الخدرى قال حججنا مع عمر رضى الله عنه أول حجة حجها من امارته، فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر فقبله واستلمه وقال اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا انى رأيته صلى الله عليه وسلم قبلك واستلمك ماقبلتك ولا استلمتك فقال له عمر رضى الله عنه . بلى ياأمير المؤمنين أنه يضر و ينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذى أقول لك كما أقول قال الله عز وجل (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) . فلما اقروا له بانه الرب عز وجل وانهم العبيد سب ميثاقهم فى رق ثم ألقمه هذا الحجر ، وانه يبعث له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة فهو أمين الله فى هذا المكان . فقال عمر . لا أبقانى الله بارض لست بها ياأبا الحسن . قلت و إنما قال عمر فى الحجر ماقال لأنهم كانوا قد أنسوا بلمس (١) الحجارة فى الجاهلية وعبادتها ، فأخبر أنى إنما أمس هذا الحجر لأنى رأيت رسول الله يمسه ويقبله » وقال نافع كان الناس يأتون الشجرة التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها بيعة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت » عن معمر عن عبدالله بن عبد الرحمن الأنصارى عن ابن المسيب . قال . قضى عمر بن الخطاب فى الأصابع بقضاء ثم أخبر بكتاب كتبه النبى صلى الله عليه وسلم لابن حزم فأخذ به وترك أمره الأول (٢) » عن المعرور بن سويد . قال : خرجنا مع عمر رضى الله عنه فى حجة حجها قال فقرأ بنا فى الفجر ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل ولئيلاف قريش ، فلما انصرف فرأى الناس مسجدا فبادروه فقال . ماهذا، فقالوا هذا مسجد صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم فقال هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار

---

(١) فى النورية انسوا بلمس الحجر الخ وفى الدمشقية : قد أنس ناس الحجر الخ

(٢) هذا الخبر عن المصرية فقط.

انبيائهم يبعامن عرضت له فيه صلاة فليصل ، ومن لم تعرض له فيه صلاة فليمض *
عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده قال قال عمر بن الخطاب على المنبر : ألا أصحاب الرأى أعداء السر ان أعيتهم الاحاديث أن يحفظوها فأفتوا برأيهم فضلوا وأضلوا ألا وأنا نقتدى ولا نبتدى ونتبع ولا نبتدع . مافضل ماتمسكنا بالأثر
* عن عمر بن ميمون عن أبيه . قال أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل فقال ياأمير المؤمنين انا لما فتحنا المدائن أصبت كتابا فيه كلام معجب . قال: أمن كتاب الله . قال : لا قال فدعي بالدرة فجعل يضربه بها وجعل يقرأ «الرتلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون — إلى قوله — وإن كنت من قبله لمن الغافلين »ثم قال : إنما هلك من كان قبلكم انهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والانجيل حتى درسا ، وذهب مافيهما من العلم . عن ابراهيم أن عمر بلغه : أن رجلا كتب كتاب دانيال قال فكتب عمر اليه يرتفع اليه . فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفه بيده ويقول : « الرتلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص ». فقال عمر : أقصص أحسن من كتاب الله تعالى؟ فقال: ياأمير المؤمنين اعفنى فو الله لأمحونه * عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول . فيم الرملان الآن والكشف عن المناكب(١) وقد أظهر الله الاسلام ، ونفى الكفر وأهله ، ومع ذلك لاندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * عن السائب بن يزيد انه قال : أتى رجل عمر بن الخطاب فقال ياأمير المؤمنين انا لقينا رجل يسأل عن تأويل القرآن . فقال : « اللهم مكني منه » فبينما عمر ذات يوم جالسا يغدى الناس إذ جاءه وعليه ثياب وعمامة فتقدم حتى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين : « والذاريات ذروا فالحاملات وقرا . قال عمر : أنت هو؟فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال : والذى نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك . ألبسوه ثيابه ، واحملوه على قتب ثم اخرجوه حتى تقدموا به بلاده . ثم ليقم

---

(١) فى النسختين النورية والدمشقية فى المناكب وقد أطال الله الخ

خطيباً ثم ليقل ان صبيغا(١) ابتغى العلم فاخطأه فلم يزل وضيعاً فى قومه حتى هلك وكان سيد قومه * عن صبيغ أنه سأل عمر عن المرسلات والذاريات والنازعات فقال له عمر : الق ماعلى رأسك . فاذا له ضفيرتان قال :لو وجدتك محلا محلوقا لضربت الذى فيه عيناك ثم كتب الى أهل البصرة أن لاتجالسوه قال أبو عثمان . فان كان لو أتانا ونحن مائه نفر تفرقنا عنه قال يزيد بن هارون وأخبرنا العوام عن ابراهيم التيمى قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب يقال له صبيغ فسأله عن النازعات والمرسلات وأشباهها قال وعليه برنس فقام عمر بقضيبه فرفع البرنس عن رأسه فاذا له شعر فقال : لو كنت محلوقا لضربت عنقك . ثم كتب إلى أهل البصرة أن لاتجالسوه ولا تبايعوه . قال : فمكث حولا حتي أصابه الجهد فقام إلى اسطوانة من أساطين المسجد فاستغاث ورجع عمر ، فكتب أن يخالطوه وأن يكونوا منه على حذر * عن قيس بن ابى حازم قال : جاء رجل الى عمر فسأله قال : جئت أبتغى العلم . قال : لا ، بل جئت تبتغى الضلالة ، ثم كشف عن رأسه فوجده ذا شعر فقال لو كنت محلوقا لضربت عنقك * عن سعيد ابن المسيب قال : جاء صبيغ التيمى الى عمر فقال : يا أمير المؤمنين اخبرنى عن الذاريات ذروا ، قال هى الريح ، ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته . قال : فاخبرنى عن « الحاملات وقرا » قال : السحاب ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ماقلته . قال : فاخبرنى عن « المقسمات أمرا » قال: هى الملائكة ، ولولا انى سمعت رسول الله يقوله ما قلته . قال: فأمر به عمر فضرب مائة وجعل فى بيت فاذا برىء دعى به فضربه مائة أخرى ثم حمله على قتب وكتب الى أبى موسى حرم عل الناس مجالسته ، فلم يزل كذلك حتى أتى اباموسى فحلفه بالايمان المغلظة مايجد فى نفسه مما كان شيئا فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه . ما أخاله إلا قد صدق ، فحل بينه وبين مجالسة الناس * عن الزهرى أن عمر بن الخطاب جلد صبيغا التيمى عن مسائلته عن حروف فى القرآن حتى اضطربت الدماء فى ظهره * عن الحسن أن عمران بن الحصين : احرم من البصرة فقدم على عمر بن الخطاب فاغلظ له ، ونهاه

---

(١) اختلفت النسخ فى هذا الحرف ففى الدمشقية مهملة . وفى النورية أن صبغا وفى المصرية أن صنبعا الخ والصحيح ما أثبتناه

عن ذلك وقال يتحدث الناس :أن رجلا من أصحاب محمد احرم من مصر من الامصار ٭ عن نافع . أن عمر بن الخطاب : رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبين ممشقين فقال : ماهذا قال : انما هو طب فقال : انكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقتدى بكم وينظر اليكم ٭

(الباب الثالث والاربعون)

فى ذكر جمعه القرآن فى المصحف

عن الحسن أن عمر بن الخطاب : سأل عن آية من كتاب الله عزوجل . فقيل . كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة . فقال . إنا لله ، وأمر بالقرآن فجمع فكان أول من جمعه فى المصحف ٭ عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب . قال أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام فى الناس فقال . (من كان تلقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به) وكانوا اكتبوا ذلك فى الصحف والألواح والعسب وكان لايقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان ٭ عن عبدالله بن نضالة . قال : لما أراد عمر أن يكتب الامام أقعد له نفراً من أصحابه . فقال : إذا اختلفتم فى اللغة فاكتبوها بلغة مضر فان القرآن نزل على رجل من مضر .عن جابر بن سمرة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول . لايملين فى مصاحفنا هذه الا غلمان قريش أو غلمان ثقيف

(فصل) قلت . وقد كان عمر عزم على جمع السنة أيضاً ثم بداله . عن عروة . قال . أراد عمر أن يكتب السنن فاستخار شهرا ثم أصبح وقد عزم له . فقال: ذكرت قوماً كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله عز وجل ٭

(الباب الرابع والاربعون)

فى ذكر مكاتباته

عن أبى عثمان : قال . جاءنا كتاب عمر رضى الله عنه ونحن باذربيجان (ياعتبة بن فرقد . اياكم والتنعم ، وزى أهل الشرك ، ولبوس الحرير . فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن لبوس الحرير ، إلا هكذا ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه عن أبى عثمان الهدى عن عمر بن الخطاب انه قال . اتزروا ، وارتدوا وانتعلوا، وألقوا

الخفاف والسراويلات ،وألقوا الركب، وأنزوا نزواً وعليكم بالمعدية ، (١) والزموا الاغراض ، وذروا التنعم وزى العجم . وإياكم والحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه . ولا تلبسوا من الحرير إلا ما كان هكذا وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعيه . عن أبي أمامة بن سهل قال كتب عمر إلى أبي عبيدة بن الجراح (أن علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمى) عن سماك قال سمعت عياض الاشعرى يقول شهدت اليرموك قال عمر إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة قال فكتبنا إليه انه قد جاش الينا الموت واستمددناه فكتب الينا أنه قد جاءنى كتابكم تستمدونى وانى أدلكم على من هو أعز نصراً واحضر جندا الله عز وجل فاستنصروه فان محمداً صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر فى أقل من عدتكم ، فاذا أتاكم كتابى هذا فقاتلوهم ولا تراجعونى . قال . فقاتلناهم فهزمناهم قتلناهم أربعة فراسخ وأصبنا أموالا . عن موسى بن سلمة بن المثنى بن المحبق الهزلى عن أبيه عن جده قال. شهدت فتح الابلة وأميرنا قطبة بن قتادة السدوسى : فاقتسمت الغنائم فدفعت إلى قدر من نحاس فلما صارت فى يدى تبين لى أنها ذهب وعرف ذلك المسلمون ، فشكونى الى أميرنا فكتب الى عمر بن الخطاب يخبره بذلك . فكتب اليه عمر اصبر يمنيه أنه لم يعلم أنها ذهب إلا بعد ما صارت اليه فان حلف فادعها اليه ، و ان أبى فاقسمها بين المسلمين فحلف فدفعها اليه وكان فيها أربعون ألف مثقال قال جدى : فمنها أموالنا التى تتوارثها الى اليوم . عن سعيد بن أبي بردة قال : كتب عمر الى أبي موسى الأشعرى . أما بعد فان أسعد الرعاة من سعدت به رعيته ، وان أشقى الرعاة عند الله من شقيت به رعيته ، وإياك أن تزيغ فتزيغ عمالك ، فيكون مثلك فى ذلك مثل البهيمة نظرت الى خضرة الارض فرعت فيها تبغى بذلك السمن ، وانما حتفها فى سمنها والسلام عليك . عن عامر الشعبى . قال . كتب عمر الى أبي موسى من خلصت نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بغير ما يعلم الله من قلبه شانه الله فما ظنك بثواب عند الله فى عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام . عن أبي البحترى . أن عمر كتب الى أبي موسى

---

(١) فى المصرية بالمعوية وهو خطأ لأن المراد التشبه بمعد بن عدنان : وفى النورية . وعليكم بالجعدية

(أن لا تؤخر عمل اليوم لغد فتدارك عليك الاعمال فتضيع ، فان للناس نفرة عن سلطانهم أعو بالله أن تدركني و إياك ضغائن محمولة ، ودنيا مؤثرة ، وأهواء متبعة) عن أبي عمران الجوني . أن عمر كتب الى أبي موسى (ان كاتبك الذى كتب إلى لحن فاضربه سوطاً) * عن يزيد بن حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب فيها سيناً . فكتب عمر الى عمرو . أن اضربه سوطاً . فقيل له فى : أى شيء ضربك . قال : فى سينا * عن الحسن . قال : كتب عمر بن الخطاب الى أبي موسى وهو بالبصرة « بلغني أنك تأذن للناس جماً غفيرا فاذا جاءك كتابي هذا فأذن لأهل الشرف وأهل القرآن والتقوى و الدين ، فاذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة عن جعفر ابن برقان. أن عمر بن الخطاب كتب الى بعض عماله . وكان فى آخر كتابه : أن حاسب نفسك فى الرخاء قبل حساب الشدة (١) ، فان من حاسب نفسه فى الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه الى الرضى والغبطة ، ومن ألهته حياته وشغلته الاهواء عاد أمره الى الندامة والحسرة ، فتذكر ما توعظ به لكي ما تنهى عن ما تنهي عنه ، ونكون عند التذكرة والموعظة من أولى النهي عن عروة بن رويم اللخمي . قال. كتب عمر بن الخطاب الى أبي عبيدة بن الجراح كتاباً فقرأه على الناس بالجابية . « أما بعد ، فانه لم يقم أمر الله فى الناس إلا حصيف العقدة ، بعيد الغرة ، ولا يطلع الناس منه على عورة ، ولا يحيق فى الحق على جرأه ، ولا يخاف فى الله لومة لائم . والسلام عليك » وكتب عمر الى أبي عبيدة : أما بعد فانى كتبت بكتاب لم آلك فيه ونفسي خيرا ألزم خمس خصال يسلم لك دينك ، وتحظى بأفضل حظك اذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والايمان القاطعة ثم ادن الضعيف حتى ينشط لسانه و يجترىء قلبه وتعاهد الغريب فانه اذا طال حبسه ترك حاجته و انصرف الى أهله . و إذا الذى أبطل حقه من لم يرفع به رأساً . واحرص على الصلح مالم يتبين لك القضاء والسلام عن ابي جرير الازدى قال : كان رجل لا يزال يهدى لعمر فخذ جزور إلى أن جاء ذات يوم بخصم فقال : ياأمير المؤمنين اقض بيننا قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من سائر الجزور . قال عمر . فما زال يرددها على حتى خفت على نفسى .

---

(١) فى النورية : ومن كان ذلك عاد مرجعه الخ ولم يذكر فان من حاسب الخ وفيها : الهوادة بدل قوله : الاهواء

فقضى عليه عمر وكتب إلى عماله . (أما بعد فإيا كم والهدايا فإنها من الرشا) عن عبد الله بن عمر . قال . كنا مع عمر فى مسير فأبصر رجلا يسرع فى سيره فقال . إن هذا الرجل يريدنا فأناخ ثم ذهب لحاجته فجاء الرجل فبكى فبكى عمر . وقال ماشأنك . قال . ياأمير المؤمنين إنى شربت الخمر ، فضربنى أبوموسى وسود وجهى ، وطاف بى ونهى الناس أن يجالسونى فهممت أن آخذ سيفى فاضرب أباموسى ؛ أو آتيك فتحولني الى بلد لا أعرف فيه ، أو ألحق بأرض الشرك فبكى عمر وقال مايسرنى أن تلحق بأرض الشرك وأن لى كذا وكذا وقال . إن كنت لمن اشرب الناس الخمر فى الجاهلية ثم كتب إلى ابى موسى أن فلانا أتانى فذكر كذا وكذا ، فاذا أتاك كتابى هذا فمر الناس أن يجالسوه ، وأن يخالطوه ، وان تاب فاقبل شهادته وكساه وأمر له بمائتى درهم . عن (١) عمر و سمع بجالة يقول كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الاحنف بن قيس . فاتانا كتاب عمر قبل موته بسنة ان اقتلوا كل ساحر وربما قال سفيان وساحرة وفرقوا بين كل محرم من المجوس ، وانهوهم عن الزمزمة . فقتلنا ثلاث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وحريمته فى كتاب الله وصنع جزء طعاماً كثيراً وعرض السيف على فخذه ودعا بمجوس فالقوا وقر بغل أو بغلين من ورق وأكلوا بغير زمزمة ولم يكن عمر أخذ — وربما قال سفيان : قبل الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله أخذها من مجوس هجر . عن يزيد بن الاصم : أن رجلا كان ذا بأس وكان يوفد إلى عمر لبأسه وكان من أهل الشام . وأن عمر فقده فسأل عنه . فقيل : تتابع فى هذا الشراب. فدعى كاتبه فقال اكتب : « من عمر بن الخطاب إلى فلان سلام عليك . فانى أحمد اليك الله الذى لاإله إلا هو غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو اليه المصير » ثم دعا وأمن من عنده ودعوا له أن يقبل الله عز وجل بقلبه (٢) وأن يتوب الله عليه . فلما أتت الصحيفة الرجل جعل يقرأها ويقول غافر الذنب — قد وعدنى الله عز وجل أن يغفر لى ، وقابل التوب شديد العقاب — قد

---

(١) كذا فى النسختين . وفى الدمشقية . عن معاوية عم الاحنف بن قيس قاله: أتانا كتاب الخ.

(٢) كذا فى النسخ الثلاثة . ولعله بقلبه اليه . وهو الموافق لقوله ويتوب عليه

حذرني الله عز وجل عقابه ، ذى الطول والطول الخير الكثير ، لا إله إلا هو اليه المصير فلم يزل يرددها على نفسه ثم بكا نزع فأحسن النزع ، فلما بلغ عمر خبره قال : هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاكم زل زلة فسددوه ، و وفقوه ، وادعوا الله أن يتوب عليه . و لا تكونوا أعوانا للشيطان عليه * عن يعقوب بن محمد بن عبدالرحمن ابن عبد القارى عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب كتب الى معاوية بن ابى سفيان « أما بعد فالزم الحق ينزلك الحق منازل أهل الحق يوم لايقضى إلا بالحق والسلام » . عن حزام بن معاوية قال كتب الينا عمر بن الخطاب « أن أدبوا الخيل ، ولا ترفع بين ظهرانيكم المصلب ، ولاتجاورنكم الخنازير عن أنس قال : كتب عمر بن الخطاب إلى عماله « اكتبوا عن الزاهدين فى الدنيا فان الله عز وجل وكل بهم ملائكته واضعةأيديهم على أفواههم لا يتكلمون إلا بما هيأه الله لهم » عن أبى عبدالله بن ادريس . قال أتيت سعد بن أبى بردة فسألته عن رسائل عمر بن الخطاب التى كان يكتب بها إلى أبى موسى وكان أبو موسى قد أوصى إلى أبى بردة . قال . فأخرج إلى كتباً فرأيت فى كتاب منها : « أما بعد ، فان القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة . فافهم إذا أدلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له . آس بين لاثنين فى مجلسك ووجهك ، حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا ييأس وضيع — وربما قال ضعيف — من عدلك . الفهم ، الفهم مما يتلجلج فى صدرك — وربما قال فى نفسك ويشكل عليك مما لم ينزل فى الكتاب ولم يجر به سنة . فاعرف الأشباه و الأمثال ثم قس الأمور بعضها ببعض وانظر أقربها إلى الله وأشبهها بالحق فاتبعه واعمد اليه ، ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعت فيه نفسك وهديت به لرشدك فان مراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل . المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا فى حد ، أو مجرباً عليه شهادة زور ، أو ظنينا فى ولاء أو قرابة . اجعل لمن ادعى حقا غائبا أمدا ينتهى اليه أو بينة عادلة فانه أثبت فى الحجة وأبلغ فى العذر فان احضر بينة إلى ذلك الأجل أخذ بحقه وإلا وجهت عليه القضاء . البينة على من ادعى واليمين على من أنكر . إن الله تعالى تولى منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات إياك والقلق والضجر والتأذي من الناس والشكر للخصم فى مجالس القضاء التى يوجب

الله تعالى فيها الأجر ويحسن فيها الذخر . من حسنت نيته وخلصت فيما بينه وبين الله عز وجل كفاه ما بينه وبين الناس والصلح جائز بين الناس إلا صلحا أحل حراما أوحرم حلالا . ومن تزين للناس بما يعلم الله عز وجل غير ذلك منه شانه الله فما ظنك بثواب (١) عند الله فى عاجل دنيا وآجل آخرة عن أبى عمران الجونى . قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى : أنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس ، فأكرم وجوه الناس فبحسب المسلم الضعيف من العدل والقسمة *

(الباب الخامس والاربعون)

فى ذكر شدة هيبته فى القلوب

قد ذكرنا فى الحديث الصحيح أن نساء كن عند رسول الله يرفعن أصواتهن فأقبل عمر فابتدرن الحجاب . فقال لهن عمر : أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقلن : نعم ، أنت أفظ وأغلظ عن عكرمة أن حجاما : كان يقص شعر عمر بن الخطاب وكان رجلا مهيبا فتنحنح عمر فأحدث الحجام فأمر له بأربعين درهما (٢) * عن عكرمة أن عمر دعا حجاما فتنحنح عمر وكان مهيباً فأحدث فأعطاه عمر أربعين درهما — واسم هذا الحجام سعيد بن الهيلم * عن القاسم بن محمد . قال : بينما رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بدا له فالتفت فما بقى منهم أحد إلا وجب لركبتيه ساقطا . قال فأرسل عينيه بالبكاء ثم قال (اللهم انك تعلم انى منك أشد فرقا منهم منى) عن الحسن قال : بلغ عمر بن الخطاب أن امرأة يتحدث عندها الرجال فأرسل اليها فقال وكان عمر رجلا مهيباً فلما جاءها الرسول قالت . يا ويلها مالها ولعمر فخرجت فضربها المخاض فمرت بنسوة فعرفن الذى بها فقدمت بغلام فصاح صيحة ثم طفي فبلغ ذلك عمر فجمع المهاجرين والأنصار فاستشارهم وفى آخر القوم رجل فقال يا أمير المؤمنين انما كنت مؤدبا وانما أنت راع قال ما تقول أنت يا فلان فقال أقول ان كان

---

(١) فى الدمشقية والنوربة . بتواب غير الله . والمصرية مخرومة هنا والاشبه بصحة ما كتبناه . ويوافقه مافى الرياض بثواب الله الخ وهى من رواية الدار قطنى

(٢) سقط هذا الخبر من الدمشقية

القوم بايعوك على هواك فوالله مانصحوا لك وأن يكونوا اجتهدوا آراءهم فوالله لقد أخطأر أيهم ، عزمت عليك يا أمير المؤمنين أما وديته : قال فعزمت عليك لما قمت فقسمتها على قومك قال فقيل : للحسن من الرجل قال : علي * عن محمد بن عجلان ان زيد بن أسلم حدثه عن أبيه : أن نفراً من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف فقالوا كلم عمر بن الخطاب فانه قد أخشانا حتى والله ما نستطيع أن نديم اليه أبصارنا قال . فذكر ذلك عبد الرحمن لعمر قال أو قد قالوا ذلك ، والله لقد لنت لهم حتى تخوفت الله فى ذلك، ولقد اشتددت عليهم حتى خفت الله فى ذلك : وايم والله لانا أشد منهم فرقا من الله منهم منى * عن عمرو بن مرة قال لقى رجل من قريش عمر بن الخطاب فقال لن لنا فقد ملأت قلوبنا مهابة فقال أفى ذلك ظلم قال لا قال فزادنى الله فى صدوركم مهابة * عن عبد الله بن عباس يحدث قال مكثت سنة وانا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فلا أستطيع أن أسأله هيبة (١) *

(الباب السادس والاربعون)

فى ذكر زهده

عن مجاهد قال قال عمر وجدنا خير عيشنا الصبر . عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال : أتى عمر بلحم فيه سمن فأبى أن يأكلها وقال كل واحد منها أدم * قال ابن سعد وقال ابن عمر : كان أبى لا يتزوج النساء لشهوة إلا لطلب الولد * عن الحسن قال ما أدهن عمر بن الخطاب حتى قتل الا بسمن أو إهالة أو زيت غير مفتت يعنى ليس فيه طيب * عن حبيب بن أبى ثابت عن بعض أصحابه عن عمر قال : قدم عليه ناس من أهل العراق فيهم جرير بن عبد الله قال : فأتاهم بجفنة قد صنعت بخبز وزيت، فقال لهم . خذوا ، فاخذوا أخذا ضعيفاً . فقال لهم عمر قد أرى ماتقرمون فأى شىء تريدون حلوا وحامضاً وحاراً وبارداً . ثم قذفا فى البطون * عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى . قال . قدم على عمر ناس من العراق فرأى كأنهم يأكلون تقديراً . فقال يا أهل العراق ولو شئت أن ندهمق لكم لفعلت ولكنا نستبقى من دنيانا ما نجده

(١) هذا الخبر عن المصرية فقط

فى آخرتنا، أما سمعتم الله قال لقوم. « اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا » الآية. عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول. والله ما نعنى(١) بلذات العيش أن نأمر بصغار المعزى فتسمط لنا. ونأمر بلباب البر فيخبز ونأمر لنا بالزبيب فينبذلنا فى الأسفان حتى إذا صار مثل عين اليعفور أكلنا هذا وشربنا هذا ولكنا نريد أن نستبقي طيباتنا لانا سمعنا الله يقول: « أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا » الآية. عن الحسن ان عمر قال: والله إنى لو شئت كنت من ألينكم طعاماً، وأرقكم عيشاً، إنى والله مابي جهل عن كراكر واسنمة (٢) وعن صلاء وصناب وصلائق ولكن سمعت الله تعالى عير قوماً بأمر فعلوه. فقال (اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) الآية عن خلف بن حوشب أن عمر قال. نظرت فى هذا الأمر فجعلت ان أردت الدنيا أضر بالآخرة. وان أردت الآخرة أضر بالدنيا فاذا كان الأمر هكذا فاضر بالفانية عن الحسن. قال. خطب عمر بن الخطاب وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشره رقعة. عن الحسن. قال: خطب عمر بالناس وهو خليفة وعليه ازار فيه ثنتا عشر رقعة (٣) عن أنس. قال: نظرت فى قميص عمر فاذا بين كتفيه أربع رقاع لايشبه بعضها بعضاً عن أنس بن مالك. فال: كان بين كتفى عمر ثلاث رقاع عن أنس بن مالك قال: كنا عند عمر بن الخطاب وعليه قميص فى ظهره أربع رقاع. فقرأ وفاكهة وابا. فقال: ماالأب ثم قال إن هذا لهو التكليف فما عليك أن لاتدرى ماالاب عن أبى عثمان النهدى قال: رأيت ازار عمر بن الخطاب قد رقعه بقطعة من أدم عن أبى عثمان النهدى قال: رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت عليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة احداهن بأديم أحمر (٤) قال ابن سعد وقال عبد العزيز بن أبى جميلة. ابطأ عن عمر بن الخطاب جمعة بالصلاة

---

(١) فى الدمشقية. نعيء والمصرية. يغنى

(٢) فى النسختين: ماأجهل عن كذا وكذا واسنمة الخ والصحيح ان شاء الله ما أثبتناه عن المصرية والرياض

(٣) سقطت: هذه الرواية من الدمشقية

(٤) كرر هذا الخبر فى المصرية من طريق ابن سعد عن عفان

فلما ان أصعد المنبر اعتذر إلى الناس ، فقال . انما حبسني قميصي هذا لم يكن لى قميص غيره كان يخاط ــ قميص بسلامى (١) لايجاوز كمه رسغ كتفيه عن قتادة أن عمر ابن الخطاب أبطأ على الناس يوم الجمعة قال ثم خرج فاعتذر اليهم فى احتباسه . وقال إنما حبسني غسل ثوبي هذا كان يغسل ولم يكن لى ثوب غيره . عن زيد بن وهب قال . رأيت عمر بن الخطاب خرج إلى السوق و بيده درة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها من أدم عن عبد الله بن عمر . انه رأى عمر بن الخطاب . يرمى الجمرة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة من أدم ، وان منها ماخيط بعضه على بعض إذا قعد ثم قام انتخل منه التراب . عن أنس . قال : رأيت بين كتفى عمر بن الخطاب أربع رقاع فى قميصه عن خالد بن أبى كريمة (٢) قال : صلى بنا عمر وعليه إزار فيه رقاع بعضها من أدم وهو أمير المؤمنين . عن نافع . قال : سمعت ابن عمر يقول . والله ، ماشمل النبي صلى الله عليه وسلم فى بيته ولا خارج بيته ثلاثة اثواب ، ولاشمل أبا بكر فى بيته ثلاثة أثواب غير أنى كنت أرى كساهم إذا أحرموا كان لكل واحد منهم متزر ومشمل لعلها كلها بثمن درع أحدكم ، والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرقع ثوبه ورأيت أبا بكر تخلل بالعباءة ، ورأيت عمر يرقع جبته برقاع من أدم وهو أمير المؤمنين و إنى لأعرف فى وقتى هذا من يجيز المائة ولو شئت لقلت الفاً عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال أصاب الناس سنة غلاء فغلا فيها السمن فكان عمر يأكل الزيت فيقرقر بطنه فيقول قرقر ماشئت فوالله لاتأكل السمن حتى يأكله الناس ثم قال لى اكسر عنى حره بالنار فكنت أطبخه له فيأكله عن أنس قال . تقرقر بطن عمر عام الرمادة فكان يأكل الزيت وكان قد حرم على نفسه السمن قال . فنقر بطنه بأصبعه وقال تقرقر أنه ليس عندنا غيره حتى يحيي الناس عن الحسين قال قال عمر والله لاتنخلوا الدقيق عن بشار بن نمير (٣) قال والله مانخلت لعمر رحمه الله الدقيق قط الا و أنا له عاص عن أبى امامة قال بينما عمر فى أصحابه إذ أتى بقميص له كرابيس فلبسه فماجاوز تراقيه

---

(١) قوله . عن النورية بسلامى وفى الدمشقية . (بسنبلاى) لايجاوز كمه أصبع كفيه . وفى المصرية مكانه بياض (٢) فى النسختين . عن أبى محصن الطائى
(٣) فى النورية ابن عمير

حتى قال « الحمد لله الذي كساني ماأواري به عورتي وأتجمل به في حياتي» ثم أقبل على القوم فقال هل تدرون لما قلت هؤلاء الكلمات قالوا لا ، الا أن تخبرنا قال فاني شهدت رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم أتى بثياب جدد فلبسها فقال الحمد لله الذى كساني ماأواري به عورتي وأتجمل به في حياتي » ثم قال والذى بعثني بالحق مامن عبد مسلم كساه الله ثيابا جددا فعمد إلى سمل من اخلاق ثيابه فكساها عبدا مسلما مسكينا لايكسوه الا الله الا كان في حرز الله وفي جوار الله وفي ضمن الله ماكان عليه منها سلكا حيا وميتا قال ثم مد عمر كم قميصه فابصر فيه فضلا عن أصابعه فقال لعبد الله بن عمر أى بنى هات الشفرة أو المدية فقام فجاء بها فمد كم قميصه على يده فنظر مافضل عن اصابعه فقده. قال ابو أمامة . قلنا : يا أمير المؤمنين الا نأتي بخياط يكف هذه . قال . لا ، قال ابو امامه . فلقد رأيت عمر بعد ذلك وان هدب ذلك القميص لمنتشر على أصابعه ما يكفه ‡ عن عامر بن ربيعة . قال خرجت مع عمر بن الخطاب حاجا من المدينة الى مكة الى ان رجعنا ، فما ضرب له فسطاطا ولا خباء كان يلقى الكساء والنطع على الشجرة فيستظل تحته (١) عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده قال لبس عمر قميصا جديدا ثم دعاني بشفرة . فقال مد يا بنى كم قميصي والزق يديك بأطراف أصابعي ثم اقطع ما فضل عنها . قال فقطعت من الكمين من جانبيه جميعا فصار فم الكم بعضه فوق بعض . فقلت يا أبت لو سويته بالمقص ، قال ، دعه يا بنى هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فما زال عليه حتى تقطع ، وكان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدميه عن محمد بن سعد يرفعه الى العلاء بن أبي عائشة ان عمر دعا الحلاق فحلقه بموسى — يعني جسده فاستشرف له الناس فقال ان هذا ليس من السنة ولكن النورة من النعيم فكرهتها عن الحسن أن عمر أتى بشربة عسل فذاقها ، فاذا ماء وعسل ، فقال ، اعزلوا عني حسابها ، اعزلوا عني مؤنتها (٢) . عن حميد بن هلال . قال قال عمر ، والذى نفسى بيده لولا ان تنقص حسناتي لخالطتكم في لين عيشكم عن يحيى بن وثاب ، قال ، أمر عمر غلاما له يعمل له عصيدة بزيت ، وقال انضج كى تذهب حرارة الزيت

---

(١) هذا الخبر عن المصرية فقط (٢) آخر الجزء الخامس وأول السادس

فان ناسا يعجلون طيباتهم فى حياتهم الدنيا عن الحسن قال ما أكل عمر بن الخطاب.
الا مغلوسا بشعير حتى لحق بالله عز وجل وكان بطنه ربما قرقر فيضرب به بيده.
ويقول . اصبر فوالله مالك عندى الاماترى حتى تلحق بالله عزوجل . عن أبى عمر
أن الجونى قال قال عمر . لنحن أعلم بلين الطعام من كثير من أكلته ولكنا ندعه ليوم
تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها . قال أبوعمران . والله
ما كان يصيب من الطعام هو وأهله الاتقوتا عن عاصم بن محمد العمرى عن أبيه .
قال . دخل عمر بن الخطاب وقد أصابه الغرث . فقال . فهل عندكم شيء فقالت امرأته.
تحت السرير فتناول قناعا فيه تمر فأكل ثم شرب من الماء ثم مسح بطنه وقال . ويح
لمن أدخلته بطنه النار. عن معن بن البحترى . قال قال عمر بن الخطاب لاصحابه
لولا مخافة الحساب غدا لامرت بحمل يشوى لنا فى التنور عن عبد الرحمن بن
ابى بكرة عن أبيه قال . أتى عمر بن الخطاب بخبز وزيت فجعل يأكل منه ويمسح بطنه
ويقول . والله لتمرين أيها البطن على الخبز والزيت مادام السمن يباع بالاواق . عن
ابن عباس وكان يحضر طعام عمر قال كانت له كل يوم إحدى عشر لقمة إلى مثلها من
الغد ، عن مصعب بن سعد بن ابى وقاص قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب لعمر.
ياأمير المؤمنين لو لبست ثوبا هو ألين من ثوبك، وا كلت طعاماً هو ألين من طعامك.
وقد وسع الله من الرزق وا كثر من الخير فقال . أنى سأخصمك إلى نفسك .
الا تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش ، فمازال يذكرها
حتى أبكاها فقال لها . أما والله لئن استطعت لاشاركهما فى مثل عيشهما الشديد لعلى
ادرك معهما عيشهما الرخى ، عن الحسن . أن ناسا كلموا حفصة فقالوا لها . لوكلمت.
أباك فى أن يلين من عيشه فجاءته فقالت له . يا أبتاه ، و ياأبتاه ، يا أمير المؤمنين أن.
ناساً من قومك كلمونى فى أن اكلمك فى أن تلين من عيشك فقال لها . يابنية غششت.
أباك ونصحت لقومك عن سالم بن عبد الله قال . لما ولى عمر قعد على رزق ابى بكر
الذى كانوا فرضوا له وكان بذلك ، فاشتدت حاجته فاجتمع نفر من المهاجرين فيهم
عثمان وعلى وطلحة والزبير . فقال الزبير . لوقلنا لعمر فى زيادة يزيدها إياه فى رزقه .
فقال على . وددنا أنه فعل ذلك فانطلقوا بنا . فقال عثمان . أنه عمر فهلموا فلنسبر ماعنده.

من وراء وراء ، تأتى حفصة فنكلمها ونستكتمها أسماءنا فدخلوا عليها وسألوها أن تخبر بالخبر عن نفر ولاتسمى له أحداً بعينه إلا أن يقبل . وخرجوا من عندها فلقيت عمر فى ذلك فعرفت الغضب فى وجهه فقال . من هؤلاء . قالت لاسبيل إلى علمهم حتى أعلم مارأيك . قال لوعلمت من هم لسودت وجوههم ، أنت بينى وبينهم أناشدك بالله ماأفضل مااقتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتك من الملبس . قالت ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد ويخطب فيهما للجمع . قال . وأى طعام ناله عندك أرفع . قالت : خبزنا خبزة شعير فصببت عليها وهى حارة أسفل عكة لنا فجعلناها هشة دسمة حلوة فأكل منها وتطعم منها استطابة لها . قال : فأى مبسط كان يبسطه عندك كان أوطأ . فقالت : كساء لنا ثخين كنا نرفعه فى الصيف فنجعله تحتنا فاذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثرنا نصفه . قال : ياحفصة فابلغيهم عني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر فوضع الفضول مواضعها ، وتبلغ بالتزجية وانى قدرت فوالله لأضعن الفضول مواضعها ولاتبلغن بالتزجية ، وانما مثلى ومثل صاحبى كثلاثة نفر سلكوا طريقا فمضى الأول وقد تزود زادا فبلغ ثم أتبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى اليه ثم اتبعهما الثالث فان لزم طريقهما ورضى بزادهما لحق بهما وكان معهما وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما ابدا . عن الربيع بن زياد الحارثى قال : قدمت على عمر بن الخطاب فى وفد من العراق فأمر لكل واحد منا بعبا . عبا ، فأرسلت اليه حفصة فقالت يا أمير المؤمنين أتاك ألباب العراق ووجوه الناس فاحسن كرامتهم: فقال ما أزيدهم على العبا ، ياحفصة اخبرينى بألين فراش فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واطيب طعام أكله عندك .فقالت كان لنا كساء من هذه الملبدة أصبناه يوم خيبر فكنت أفرشه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وينام عليه وانى ربعته ذات ليلة فلما أصبح قال ياحفصة ما كان فراشى البارحة قلت فراشك كل ليلة إلا انى ربعته الليلة قال ياحفصة أعيديه لمرته الأولى منعتنى وطأته البارحة من الصلاة قلت وكان لنا صاع من سلت وانى نخلته ذات يوم وطحنته لرسول الله و كان لنا عاقبة من سمن فصبيته عليه فبينما رسول الله يأكل إذ دخل أبو الدرداء فقال : انى أرى سمنكم قليلا وعندنا قعب من سمن فارسل أبو الدرداء فصب عليه فأكلا فقالت حفصة فهذا

ألين فراش فرشته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أطيب طعام أكله فارسل عمر عينيه بالبكاء . فقال : والله لا أزيدهم على العبا شيئا وهـذا طعام رسول الله وهذا فراشه عن حذيفة قال أقبلت فاذا الناس بين أيديهم القصـاع فدعانى عمر رحمه الله فأتيته فدعى بخبز غليظ وزيت قال . فقلت له منعتنى أن آكل من الخبز واللحم ودعوتنى على هذا قال . انما دعوتك على طعامى فأما هذا فطعام المسلمين عن أبي امامة قال : بينما نحن مع عمر بن الخطاب وهو يجول فى سكك المدينة ومعنا الاشـعث بن قيس فادرك عمر الاعياء فقعد وقعد الى جنبه الاشعث بن فيس وقد أتى عمر برجل فيـه لحم فجعل يأخذ منه العرق فينهشه فينضح على الاشعث بن قيس فقال الاشعث: ياأمير المؤمنين لو أمرت بشيء من سمن فصب على هذا اللحم ثم طبخ حتى يبلغ ابانه كان ألين له قال : فرفع عمر يده فضرب بها فى صدر الاشعث ثم قال له : أدمان كلا انى لقيت صاحباى وصحبتهما فاخاف أن أخالفهما فيخالف بى عنهما فلا أنزل معهما حيث نزلا عن ثابت قال : اشتهى عمر بن الخطاب الشراب فأتى بشربة من عسـل فجعل يدير الاناء فى كفه فيقول أشربها وتذهب حلاوتها وتبقى مرارتها . ثم دفعها إلى رجل من القوم فشربها عن الأحنف بن قيس قال : خرجنا مع أبي موسى الاشعرى وفودا إلى عمر بن الخطاب وكان لعمر ثلاث خبزات يأدمهن يوما بلبن وسمن ، ويوما بلحم غريض ويوما بزيت . فجعل القوم يأكلون ويقدرون فقال عمر . والله انى لأرى تقديركم : وانى لأعلمكم بالعيش ولو شئت جعلت كراكروا سنمة وصلا وصنابق وصلائق : ولكنى استبقى حسناتى . ان الله عزوجل ذكر قوما فقال « أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها » عن محمد بن قيس . قال : دخل ناس على حفصة بنت عمر فقالوا : ان أمير المؤمنين قد بدا علباء رقبته من الهزال فلو كلمتيه أن يأكل طعاما هو ألين من طعامه ، ويلبس ثيابا ألين من ثيابه . فقد رأينا ازاره مرقعا برقع غير لون ثيابه ويتخذ فراشـا ألين من فراشه ، فقـد أوسع الله على المسلمين فيـكون ذلك أقوى لهم على أمرهم . فبعثوا اليه حفصة فذكرت ذلك له فقال : اخبريني بألين فراش فرشتيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط قالت عباءة كنا نثنيها له باثنتين فلما غلظت عليه جعلناها له باربعة . قال فاخبريني باجود ثوب لبسه قالت نمرة صنعناها

له فرآها إنسان فقال اكسنيها يارسول الله فاعطاها اياه قال فاخبريني بأطيب طعام أ كله قالت كان عندنا تمر فقال ائتونى بقناع تمر فأمرهم فنزعوا نواه ثم قال انزعوا تفاريقه ففعلوا ثم أكله كله فقال عمر : ترونى لااشتهى الطعام إنى لا آكل السمن وعندى اللحم وآكل الزيت وعندى السمن ، وآكل الملح وعند الزيت وآكل بحتا وعندى ملح ولكن صاحبى سلكا طريقاً فأخاف أن أخالفهما فيخالف بى » عن محمد بن الصباح يقول كان سفيان يقول كان عمر يشتهى الشىء لعله يكون بثمن درهم فيؤخره سنة « عن العتبى (١) قال بعث إلى عمر رحمة الله عليه بحلل فقسمها فأصاب كل رجل ثوب ثم صعد المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان فقال أيها الناس الا تسمعون فقال سلمان : لانسمع : فقال عمر ولم ياابا عبد الله : قال : انك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حلة : فقال لاتعجل ياابا عبد الله ثم نادى عبد الله فلم يجبه احد : فقال ياعبدالله بن عمر فقال لبيك ياأمير المؤمنين فقال نشدتك الله الثوب الذى ائتزرت به أهو ثوبك : قال اللهم نعم فقال سلمان أما الآن فقل نسمع عن أبى عثمان . قال لما قدم عتبة بن فرقد اذربيجان أتى بالخبيص فلما أكله وجد شيئاً حلوا طيباً . فقال . والله لوصنعت لأمير المؤمنين من هذا فجعل له سفطين عظيمتين ثم حملها على بعير مع رجلين فسرح بهما إلى عمر فلما قدما عليه فتحهما فقال . أى شىء هذا . قالوا . خبيص فذاقه فاذاهو شىء حلو فقال للرسول أكل المسلمين يشبع من هذا فى رحله . قال : لا .قال أما لا فارددهما . ثم كتب اليه : امابعد ، فانه ليس من كدأ بيك ولا من كد أمك ، أشبع المسلمين مما نشبع منه فى رحلك عن عتبة بن فرقد . قال قدمت على عمر بسلال خبيص عظام ماألوان (٢) أحسن وأجيد فقال ماهذه ؟ قلت طعام أتيتك به لانك رجل تقضى من حاجات الناس أول النهار . فاحببت اذا رجعت أن ترجع الى طعام فتصيب منه فيقويك قال . فكشف عن سلة منها . فقال عزمت عليك ياعتبة إذا رجعت الا رزقت كل واحد من المسلمين مثله . فقلت . والذى يصلحك ياأمير المؤمنين لو انفقت مال قيس كلها ماوسع ذلك . قال اذا لاحاجة لى فيه ثم دعا بقصعة من ثريد خبزا خشنا ، ولحما غليظا وجعل يأكل معى

---

(١) فى النورية : عن القعينى الخ .

(٢) كذا فى النسختين بهذا الرسم . وأكثر هذا الباب مخروما فى المصرية

أكلا شهيا فجعلت أهوى إلى القطعة البيضاء احسبها سناما فاذا هى عصبة ، والبضعة من اللحم أمضغها فلا أسيغها ، فاذا غفل عنى جعلتها بين الخوان والقصعة ثم دعا بعسر من نبذ قد كاد يكون خلا فاعطانيه . فقال . اشرب فأخذته وما كاد أسيغه ثم أخذه فشرب ثم قال اسمع ياعتبة ، انا تنحر كل يوم جزورا فاما ودكها وأطايبها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين وأما عنقها فلآل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ ، ويشرب هذا النبيذ الشديد يقطعه فى بطوننا أن يؤذينا * عن (١) عتبة بن فرقد السلمى . قال : قدمت على عمر وكان ينحر جزورا كل يوم أطايبها للمسلمين وأمهات المؤمنين ويأمر بالعنق والعلباء فيأكله هو وأهله فدعا بطعام فاذا هو خبز خشن وكسور من لحم غليظ فجعل يقول كل ، فجعلت آخذ البضعة فألوكها ولا أستطيع أن أسيغها فنظرت فاذا بضعة بيضاء ظننت أنها من السنام فأخذتها فاذا هي من علباء العنق فنظر إلى عمر . فقال : انه درمك عمر ليس بدرمك العراق الذى تأكل أنت وأصحابك فنظرت عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب ما من أهل ولا مال ولا ولد إلا وأنا أحب أن أقول عليه إنا لله وإنا اليه راجعون إلا عبدالله بن عمر فانى أحب أن يبقى فى الناس بعدى * وقال أبو حنيف المؤذن : أكل عمر تمرات ثم شرب عليها الماء . ثم قال من أدخله بطنه النار فأبعده الله

الباب السابع والاربعون

فى ذكر تواضعه

عن جبير بن نفير . أن نفراً قالوا لعمر بن الخطاب : والله ما رأينا رجلا أقضى بالقسط . ولا أقول بالحق . ولا أشد على المنافقين (٢) منك ياأمير المؤمنين . وأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عوف بن مالك كذبتم ، والله؟ لقد رأينا خيراً منه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال . من هو ياعوف ؟ قال: أبو بكر فقال عمر صدق عوف وكذبتم لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك ، وأنا أضل من بعير أهلى ـــ وإنما أراد أن أبا بكر أسلم قبله وهو فى الكفر عن مجالد بن سعيد

(١) فى النورية . عن قيس بن عتبة بن فرقد الخ .

(٢) فى الدمشقية . على الناس

قال لما أتى عمر بن الخطاب الخبر بنزول رستم القادسية كان يستخبر الركبان عن أهل القادسية منذ حين يصبح إلى انتصاف النهار ثم يرجع إلى أهله فلما لقيه البشير سأله من أين جاء فأخبره فقال يا عبدالله حدثنى فقال هزم الله العدو وعمر يخب معه ويستخبره والآخر يسير على ناقته ولا يعرفه حتى دخل المدينة . فاذا الناس يسلمون عليه يا أمير المؤمنين . فقال الرجل فهلا أخبرتنى يرحمك الله أنك أمير المؤمنين وجعل عمر يقول . لا عليك يا أخى . عن عبدالله بن مصعب . قال قال عمر بن الخطاب لاتزيدوا فى مهور النساء على أربعين أوقية وان كانت بنت ذى القصة — يعنى يزيد ابن الحصين — فمن زاد ألقيت الزيادة فى بيت المال — فقالت امرأة من صف النساء طويلة فى أنفها فطس : ماذاك لك قال ولم قالت لان الله تعالى قال . وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثما مبيناً . فقال عمر امرأة أصابت ورجل أخطأ عن مسروق (١) بن الأجدع قال . ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال . يا أيها الناس ما اكثاركم فى صدقات النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وإنما الصدقات مابين أربعمائة درهم فما دون ذلك ولو كان الاكثار فى ذلك تقوى أو مكرمة لم تسبقوهم اليها فلأعرفن ما زاد رجل فى صداق امرأة على أربعمائة درهم قال ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت يا أمير المؤمنين أنهيت أن يزيدوا النساء فى صدقاتهن على أربعمائة درهم . قال وما ذاك قالت أو ما سمعت ما أنزل الله فى القرآن . قال . وأى ذلك : قالت أوما سمعت الله يقول : « وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتانا واثما مبينا » قال فقال عمر . اللهم غفراً كل انسانا أفقه من عمر ثم رجع فركب المنبر فقال . « أيها الناس انى كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء فى صدقاتهن على اربعمائة درهم فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب وطابت به نفسه فليفعل : عن ابى العالية الشامى : قال : قدم عمر بن الخطاب الجابية على جمل أورق تلوح صلعته للشمس ليس عليه قلنسوة ولا عمامة . تصطفق رجلاه بين شعبتى رحله بلاركاب ، وطاؤه كساء انبجانى ذو صوف هو وطاؤه إذا ركب وفراشه إذا نزل حقيبته نمرة أو شملة

---

(١) فى الدمشقية : عن مروان بن الاجدع

محشوة ليفا هى حقيبته إذا ركب و وسادته إذا نزل عليه قميص من كرابيس وقددسم وتخرق جيبه . فقال : ادعوا لى رأس القرية فدعوا له الجلومس : فقال . اغسلوا قيصى وخيطوه واعيرونى قيصاً أوثوباً فأتى بقميص كتان . فقال . ماهذا . قالوا : كتان قال وما الكتان فاخبروه فنزع قيصه فغسل ورقع واتى به فنزع قيصهم ولبس قيصه فقال له الجلومس . أنت ملك العرب وهذه بلاد لاتصلح بها الابل فأتى ببرذون فطرح عليه قطيفة بلاسرج ولا رحل فركبه فقال . احبسوا احبسوا : ما كنت أظن الناس يركبون الشيطان قبل هذا . فأتى بجمله فركبه عن هشام بن عروة عن أبيه . قال . قدم عمر بن الخطاب الشام فتلقاه امراؤه الاجناد وعظماء أهل الارض فقال عمر . اين أخى قالوا : من قال : أبو عبيدة :قالوا يأتيك الآن . فجاء على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه وسأله ثم قال للناس . انصرفوا عنا فصار معه حتى اتى منزله فنزل عليه فلم ير فى بيته إلا سيفه وترسه ورحله . فقال له عمر . لواتخذت متاعا أو قال شيئاً . فقال أبو عبيدة ياأمير المؤمنين أن هذا سيبلغنا المقيل . عن طارق بن شهاب . قال . لماقدم عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع موقية فامسكهما بيده فخاض الماء ومعه بعيره . فقال له ابو عبيدة . قدصنعت اليوم صنيعاً عظيما عنداهل الأرض صنعت كذا وكذا . قال فصك فى صدره و قال له أوه لوغيرك يقولها يا أباعبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس . وأقل الناس فأعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز لغيره يذلكم الله عن اسلم مولى عمر يذكر أنه كان مع عمر وهو يريد الشام حتى اذا دنا من الشام اناخ عمر وذهب لحاجته : قال اسلم فطرحت فروتى بين شعبتى رحلى فلما خرج عمر عمد الى بعير اسلم فركبه على الفرو وركب اسلم بعير عمر فخرجا يسيران حتى لقيهما أهل الأرض . قال اسلم. فلما دنوا منا اشرت لهم الى عمر فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر تطمح أبصارهم إلى مراكب من لاخلاق له — كأن عمر يريد مراكب العجم . عن اسماعيل بن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا : ياأمير المؤمنين لو ركبت برزونا يلقاك عظماء الناس ووجوههم فقال عمر ألا أراكم ههنا انما الامر من ههنا — وأشار بيده الى السماء خلوا سبيل جملى عن عبدالله بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب فلبس ثيابه يوم الجمعة وقدكان ذبح

للعباس فرخان فلما وافى الميزاب، صب ماء دم الفرخين فاصاب عمر فامرعمر بقلعه. ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثياباً غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فاتاه العباس فقال والله أنه للموضع الذى وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس وأنا اعزم عليك لما صعدت على ظهرى حتى تضعه فى الموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل ذلك العباس رضى الله عنهما . عن محمد بن سعد يرفعه إلى عمر انه قال . لقد رأيتنى ومالى من أكال يأكله الناس إلا أن لى خالات من بنى مخزوم فكنت أستعذب لهن الماء فيقبضن لى القبضات من الزبيب، نزل فقيل له : ماأردت بهذا . قال . انى وجدت من نفسى شيئاً فاردت أن أطاطىء منها عن أنس بن مالك . قال سمعت عمر بن الخطاب يوماً وخرجت معه حتى دخل حائطاً فسمعته وهو يقول . وبينى وبينه جداراً وهو فى جوف الحائط . عمر أمير المؤمنين بخ بخ والله ياابن الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك . عن سفيان بن عيينة . قال قال أبو اسحق الفزارى قال عمر بن الخطاب . من أحب الناس إلى من أهدى الى عيوبى عن المغيرة . قال قال عبد الرحمن بن حصيفة . قدمنا على عمر فى وفد من بنى ضبة وأنا غلام فقضوا حوائجهم وتركونى . فمر عمر فى السوق فوثبت وثبة فاذا أنا خلفه فضرب بين كتفى . وقال ممن أنت قلت ضبي قال . جسور قلت . على العدو . قال . وعلى الصديق . حاجتك ؟ فقضى حاجتى ثم قال . فرغ لنا ظهر راحلتنا عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال. خرجنا مع عمر فى حج أو عمرة حتى مر بشعاب ضجنان فالتفت الينا . فقال لقد رأيتنى فى هذه الشعاب فى إبل للخطاب وكان فظاً غليظاً احتطب عليها مرة واختبط عليها أخرى، ثم أصبحت اليوم يضرب الناس بى المثل ليس فوقى أحد ثم قال .

لاشىء مما ترى تبقى بشاشته الا الاله ويودى المال والولد

عن جابر بن عبد الله . قال . نادى عمر فى الناس الصلاة جامعة ثم جلس على المنبر فما تكلم حتى امتلأ المسجد ثم قام فقال . الحمد لله لقد رأيتنى أؤاجر نفسى بطعام بطنى ثم أصبحت على ماترون : فلما نزل قيل له . ماحملك على ماصنعت . قال . اظهار الشكر . عن ابن عمر قال : صعد على المنبر فجلس ونودى فى الناس الصلاة جامعة

فما زالوا يردون حتى امتلأ المسجد فقام عمر فقال : أحمد الله اليكم انى كنت أؤاجر نفسى بطعام بطنى ثم أصبحت يضرب الناس بجنبتى ، ليس فوقى أحد . ونزل فقال له ابن عمر: ياأمير المؤمنين مادعاك إلى ماقلت : قال . ان أباك اعجبته نفسه فاحب أن يضعها * عن الحسن . ان رجلا أثنى (١) قال عمر . فقال . اتهلكنى وتهلك نفسك عن عبد الرحمن بن أبى بكر بن حزم عن رجل من جهينة قال : بعثنى أبى فى خلافة عمر بن الخطاب بحذاء أبيعهن بالمدينة فلما كنت قريبا من المدينة اذا أنا برجل عامد إلى المدينة وقد مال حمل حمارى فقلت ياعبد الله اعنى على حمل حمارى حتى اعدله . قال . نعم يانى فقام معى حتى عدله ثم قال لى . من أنت فقلت أنا فلان بن فلان الجهني قال إذا أتيت أباك فقل . إن أمير المؤمنين يقول لك اياك وذبح الجداية فان ودك العتود خير من انفحة الجدى . قلت من أنت رحمك الله قال عمر أنا أمير المؤمنين * عن عبد الجبار بن عبد الواحد التنوخى قال قال عمر وهو على المنبر أنشد الله ، لايعلم رجل منى عيباً إلا عابه فقال رجل . نعم ياأمير المؤمنين فيك عيبان.قال: وماهما قال . تديل بين البردين ، وتجمع بين الأدمين ، ولا يسع ذاك الناس . قال فما أدال بين بردين ، ولاجمع بين أدمين ، حتى لقى الله عز وجل . وقال سالم الافطس. جاءت وفود فارس إلى عمر يطلبونه فلم يجدوه فى منزله فقيل لهم هو فى المسجد فأتوه واذا هو ليس عنده حرسى ولا كبير أحد . فقالوا . هذا الملك والله لا ملك كسرى

(الباب الثامن والاربعون فى ذكر حلمه)

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال : قدم عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر . فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن ، وكان من النفر الذين تدبهم عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبابا . فقال عيينة لابن أخيه أى ابن أخى هل لك وجه على هذا الأمير فتستأذن عليه ، فاذن له عمر فلما دخل عليه قال . يا ابن الخطاب . ما تعطينا الجزل ، وما تحكم بيننا بالعدل قال فغضب عمر حتى هم أن يقع به . فقال الحر بن قيس فقلت : يا أمير المؤمنين إن

---

(١) فى الدمشقية أن رجلا اثنى عليه عمر . وهو خطأ لمخالفته الباب

الله تعالى قال لنبيه عليه السلام . خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » . وان هذا من الجاهلين : قال فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل » عن ابراهيم بن حمزة قال : أتى عمر بن الخطاب ببرود فقسمها بين المهاجرين والأنصار وكان منها برد فاضل لها فقال : ان أعطيته أحداً منهم غضب أصحابه ورأوا أنى فضلته عليهم فدلونى على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيه ، إياه فأسموا له المسور بن مخرمة فدفعه اليه فنظر اليه سعد بن أبي وقاص على المسور فقال ما هذا قال كسانيه أمير المؤمنين فجاء سعد إلى عمر فقال تكسونى هذا البرد وتكسو ابن أخي مسور أفضل منه . قال له يا أبا اسحق انى كرهت أن أعطه أحداً منكم فيغضب اصحابه فأعطيته فتى نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيه أنى أفضله عليكم . فقال سعد فانى قد حلفت لاضربن بالبرد الذي أعطيتنى رأسك فخضع له عمر رأسه وقال . عندك يا أبا اسحق وليرفق الشيخ بالشيخ ، فضرب رأسه بالبرد » عن المبارك بن فضالة قال كان بين عمر بن الخطاب وبين رجل كلام فى شيء . فقال له الرجل : اتق الله يا أمير المؤمنين فقال له رجل من القوم أتقول لأمير المؤمنين اتق الله فقال له عمر دعه فليقلها لى . نعم ما قال . ثم قال عمر لاخير فيكم اذا لم تقبلها منكم عن ابن رباح قال سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس . ان الله جعلنى خازناً لهذا المال وقاسما له ثم قال بل الله يقسمه . وأنا باد بأهل النبى صلى الله عليه وسلم فقرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف الاجويرة وصفية وميمونة فقالت عائشة : إن رسول الله صلى الله وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر (ثم قال) انى باد بى وأصحابى المهاجرين الأولين فانا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدوانا ثم أشرفهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولمن شهد بدراً من الانصار أربعة آلاف ، وفرض لمن شهد الحديبية ثلاثة آلاف . وقال من أسرع فى الهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ فى الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته وانى أعتذر اليكم من خالد بن الوليد . انى أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطى ذا البأس وذا الشرف وذا اللسان فنزعته . وأمرت أبا عبيدة بن الجراح فقام أبو عمرو حفص بن المغيرة وقال والله اعتذرت يا عمر لقد نزعت عاملا استعمله

رسول الله وأغمدت سيفا سله رسول الله ، ووضعت لواء نصبه رسول الله ،وقطعت الرحم وحسدت ابن العم . فقال عمر : انك قريب القرابة حديث السن ، مغضب فى ابن عمك * عن اصبغ بن نباتة . قال خرجت أنا وأبي من زرود حتي تنتهى الى المدينة فى غلس والناس فى الصلاة فانصرف الناس من صلاتهم وخرج الناس إلى أسواقهم فرفع الينا رجل معه درة . فقال : ياإعرابي أتبيع فلم يزل يساوم حتى أرضاه على ثمن واذا هو عمر بن الخطاب فجعل يطوف فى السوق يامرهم بتقوى الله يقبل فيها ويدبر ثم مر على أبى . فقال : حبستنى ليس هذا وعدتنى . ثم مر عليه الثانية فقال . له مثل ذلك فيرد عليه عمر . لا أريم (١) حتى أوفيك ثم مر به الثالثة فوثب أبى مغضبا فاخذ بثياب عمر . فقال له كذبتنى وظلمتنى ولهزه : فوثب المسلمون اليه : ياعدو الله لهزت أمير المؤمنين : فاخذ عمر بمجمع ثياب أبى فجره لا يملك من نفسه شيئاً وكان شديدا فانتهى به إلى قصاب فقال عزمت عليك أو اقسمت عليك لتعطين هذا حقه ولك ربحى وكان عمر باع الغنم منه قال ياأمير المؤمنين لا ولكنى اعطي هذا حقه وأهبك ربحك فاخرج حقه فاعطاه فقال له عمر استوفيت حقك قال نعم ، فقال له عمر بقي حقنا عليك لهزتك التى لهزتنى قد تركتها لله عزوجل ولك قال الاصبغ فكأنى انظر إلى عمر أخذ ربحه لحماً فعلقه فى يده اليسرى وفى يده اليمنى الدرة يدور فى الأسواق حتى دخل رحله * عن الحسن ، قال : خرج عمر فى يوم حار واضع رداه على رأسه فمر به غلام على حمار فقال : ياغلام احملنى معك قال فوثب الغلام عن الحمار فقال اركب ياأمير المؤمنين قال: لا، إركب وأركب أنا خلفك تريد أن تحملنى على المكان الخشن وتركب على المكان الوطيء ، ولكن اركب أنت واكون أنا خلفك قال فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون اليه *

(الباب التاسع والاربعون فى ذكر ورعه)

قال المسور بن مخرمة : كنا نلزم باب عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع * عن يونس ابن أبي يعقوب عن أبيه : قال قال عبد الله بن عمر ، اشتريت إبلا وارتجعتها الى الحمى

---

(١) فى الدمشقية فقط لاأبرح

فلما سمنت قدمت بها الى المدينة قال فدخل عمر بن الخطاب السوق فرأى إبلا سمانا فقال لمن هذه الابل فقيل لعبد الله بن عمر فجعل يقول ياعبد الله بن عمر بخ بخ ابن أمير المؤمنين قال فجئته أسعى فقلت مالك ياأمير المؤمنين قال ماهـذه الابل ؟ قلت إبل اشتريتها و بعثت بها إلى الحمى ابتغى مايبتغى المسلمون قال فقال ارعوا ابل ابن أمير المؤمنين ، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ، ياعبد الله بن عمر اعداء على رأس مالك واجعل باقية فى بيت مال المسلمين . عن جميع بن عمير التيمى قال سمعت عبد الله بن عمر يقول شهدت جولاء وابتعت من الغنائم بأربعين الفا فقدمت بها المدينة على عمر فقال ماهذا ؟ فقلت ابتعت من الغنائم باربعين الفا فقال ياعبد الله بن عمر لو انطلق بى إلى النار كنت مفتدى قلت نعم بكل شيء أملك ، قال فانى مخاصم ، وكأنى بك تبايع بجلولاء يقولون ، هـذا عبـد الله بن عمر صاحب رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وابن أمـير المؤمنـين ، وأكرم أهله عليـه ، وان يرخصوا عليك كذا وكذا درهما أحب اليهم من أن يغلوا عليك بدرهم وسأعطيك من الربح أفضل ماربح رجل من قريش ثم أتى باب صفية بنت أبى عبيد فقال : ياصـفية بنت أبى عبيد أقسمت عليك أن تخرجى من بيتك شيئا أو تخرجين منه وان كان عنق ظبية قالت . يا أمير المؤمنين ذلك لك ثم تركنى سبعة أيام ثم دعا التجار ثم قال: ياعبد بن عمر انى مسؤول قال : فباع من التجار متاعا بأربعمائة ألف فاعطانى ثمانين ألفا وأرسل ثلاثمائة وعشرين ألفا الى سعد . فقال : اقسم هذا المال فيمن شهد الوقعة فان كان مات أحدمنهم فابعث بنصيبه إلى ورثته . عن ابن عمر قال : استأذنت عمر فى الجهاد فقال لى : أى بنى انى أخاف عليك الزنا فقلت : أو على مثلى تتخوف ذلك . قال نعم . تلقون العدو فيمنحكم الله أكتافهم فتقتلون المقاتلة وتسبون الذرية وتجمعون المتاع فتقام جارية فى المغنم فينادى عليها فتسوم بها فينكل الناس عنك ويقولون . ابن أمير المؤمنين . ولله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيها حق فتقع عليها فاذا أنت زان ، اجلس . عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص . قال . قدم على عمر مسك وعنبر من البحرين فقال عمر والله لوددت أنى أجد امرأة حسنة الوزن تزن لى هذا الطيب حتى افرقه بين المسلمين فقالت له امرأته عاتكة . أنا جيدة الوزن هلم أزن لك فقال : لا قالت ولم . قال : انى أخشى أن تأخذيه هكذا فتجعليه هكذا — وأدخل أصابعه فى صدغيه —

وتمسحين عنقك . فأصيب فضلا عن المسلمين * عن العطارة قالت : كان عمر يدفع الى امرأته طيبا من طيب المسلمين — قالت فتبيعه امرأته — قالت فباعتنى ، فجعلت تقوم وتزيد وتنقص وتكسره باسنانها فتعلق بأصبعها شيئا منه فقالت به هكذا بأصبعها فى فيها ثم مسحت على خمارها . قالت : فدخل عمر فقال ماهذه الريح ؟ فاخبرته الذى كان . فقال طيب المسلمين تأخذينه أنت فتطيبين به . قالت: فانتزع الخمار من رأسها وأخذ جراء من ماء فجعل يصب الماء على الخمار ثم يدلكه فى التراب. فعل ذلك ماشاء الله . قالت العطارة ثم اتيتها مرة أخرى فلما وزنت لى علق بأصبعها منه شىء فعمدت فأدخلت أصبعها فى فيها ثم مسحت بأصبعها التراب قال فقلت ماهكذا صنعت أول مرة قالت أوماعلمت مالقيت منه لقيت منه كذا ، لقيت منه كذا * عن أنس أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة والقضب وهذه الأشياء قد عرفناها فما الاب فوضع يده على رأسه ثم قال ان هذا لهو التكلف يا ابن أم عمر ماعليك أن لا تدرى ما الاب . قلت ظاهر هذا الحديث يعطى الاعراض عن تفسير القرآن وليس المراد به ذلك. قال أبو بكر بن مقسم ماعرف عمر عين الاب من النبت لانه ليس من لغته وليس بالناس الى البحث عنه حاجة فجعل ذلك مثلا يعمل عليه تخوفا مما نظرت فيه الخوارج وأهل البدع عن عبد الرحمن ابن عمرو الاشعرى أنه خرج الى عمر فنزل عليه : وكان لعمر ناقة يحلبها، فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبنا فأنكره فقال : ويحك من أين هذا اللبن قال : يا أمير المؤمنين ان الناقة انفلت عليها ولدها فشرب لبنها فحلبت لك ناقة من مال الله فقال له عمر : ويحك سقيتنى نارا ، ادع لى على بن أبى طالب فدعاه فقال : ان هذا عمد إلى ناقة من مال الله فسقانى لبنها أفتحله لى ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين هو لك حلال ولحمها

الباب الخمسون فى ذكر خوفه من الله عز وجل

عن أبى بردة عن ابن عمر . قال لقى أبى أباك فقال أيسرك إنك خرجت من عملك كفافا خيره بشره وشره بخيره لا لك ولا عليك قال قلت يا أمير المؤمنين والله لقد قدمت البصرة وأن الجفا فيهم لفاش ، فعلمتهم القرآن والسنة وغزوت بهم فى سبيل الله وانى لأرجو بذلك فضيلة . قال: ولكن وددت انى خرجت من عملى خيره

بشره وشره بخيره كفافا لا لى و لا على ، وخلص لى عملى مع رسول‌الله صلى الله عليه وسلم قال أن أباك خير من أبى ٭ عن مسروق قال دخل عبد الرحمن على أم سلمة فقالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان من أصحابى لمن لا يرانى بعد أن أموت أبدا . قال فخرج عبد الرحمن من عندها مذعورا حتى دخل على عمر فقال له اسمع ما تقول أمك فقام عمر حتى أتاها فدخل عليها فسألها ثم قال أنشدك بالله أمنهم أنا قالت لا ولن أبرىء بعدك أحدا ٭ عن داود بن على . قال قال عمر لو ماتت شاة على شط الفراة ضائعة لظننت أن الله سائلى عنها يوم القيامة . عن مجاهد عن عبدالله بن عمر . قال كان عمر بن الخطاب يقول لو مات جدى بط ف الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر . وبلغنى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام انه قال . رأيت عمر بن الخطاب على قتب يغدو فقلت يا أمير المؤمنين أين تذهب ؟ فقال بعير ند من إبل الصدقة أطلبه فقلت لقد أذللت الخلفاء بعدك فقال لا تلمني يا أبا الحسن فوالذى بعث محمدا بالنبوة لو أن عناقا ذهبت بشاطىء الفرات لاخذ بها عمر يوم القيامة . عن طارق قال قلنا لابن عباس أى رجل كان عمر قال كان كالطير الحذر الذى كان له بكل طريق شركا . عن أبى سلامة قال انتهيت إلى عمر وهو يضرب رجالا ونساء فى الحرم على حوض يتوضئون منه حتى فرق بينهم ثم قال يافلان قلت لبيك قال لا لبيك ، ألم آمرك أن تتخذ حياضاً للرجال وحياضاً للنساء قال ثم اندفع فلقيه على عليه السلام فقال أخاف أن اكون قد هلكت . قال وما أهلكك . قال ضربت رجالا ونساء فى حرم الله عز وجل قال ياأمير المؤمنين أنت راع من الرعاة فان كنت ضربتهم على نصح واصلاح فان يعاقبك الله ، وان كنت ضربتهم على غش فانت الظالم المجرم . قال الحسن البصرى بينما عمر يجول فى سكك المدينة إذ عرضت له هذه الآية . والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا . فحدث نفسه فقال لعلى أوذى المؤمنين والمؤمنات فانطلق إلى ابى بن كعب فدخل عليه بيته وهو جالس على ، سادة(١) فانتزعها أبى من تحته وقال دونكها ياأمير المؤمنين قال لا ونبذها برجله وجلس فقرأ عليه هذه الآية وقال اخشى ان أكون انا صاحب هذه الآية أوذى المؤمنين

---

(١) فى النورية على طنفسة

والمؤمنات فقال ابى لا ان شاء الله ، ولكنك رجل مؤدب لاتستطيع إلا انتعاهد رعيتك فتأمر وتنهى فقال عمر قد قلت والله اعلم عن الحسن قال كان عمر بن الخطاب ربما يوقد له النار ثم يدني يده منها ، ثم يقول . يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر . عن الضحاك . قال قال عمر رضى الله عنه . ليتنى كنت كبش أهلى سمنونى ما بدا لهم . حتى إذا كنت اسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضى شواء و بعضى قديدا ، ثم اكلونى فاخرجونى عذرة ولم أك بشرا ٭ عن عبدالله بن عامر بن ربيعة . قال رأيت عمر بن الخطاب اخذ تبنة من الأرض فقال ليتنى كنت هذه التبنة ليتنى لم اخلق ليت امى لم تلدني ، ليتنى لم أك شيئا ليتنى كنت نسيا منسيا . عن قتادة قال لما ورد عمر الشام صنع له طعام لم يرقبله مثله فلما أتى به قال هذا لنا فما لفقراء المسلمين و الذين ماتوا لا يشبعون من خبز الشعير (١) فقال خالد بن الوليد لهم الجنة فأغرورقت عينا عمر فقال ان كان حظنا في هذا و يذهب أولئك بالجنة لقد بانوا بونا بعيدا . عن عون بن ابى جحيفة عن ابيه قال جاء قوم إلى عمر يشكون الجهد فأرسل عينيه بأربع (٢) ثم رفع يديه وقال . اللهم لاتجعل هلكتهم على يدى . وامر لهم بطعام . عن القاسم بن محمد بن ابى بكر قال بعث سعد بن ابى وقاص أيام القادسية بقباء كسرى وسيفه و منطقته وسراويله وقميصه و تاجه وخفيه قال فنظر عمر في وجوه القوم فكان اجسمهم و امدهم قامة سراقة بن مالك بن جشعم المدلجي فقال يا سراقة قم فالبس قال سراقة فطمعت فيه فقمت فلبست فقال ادبر فأدبرت ثم قال اقبل فاقبلت ثم قال بخ بخ اعرابى من بنى مدلج عليه قباء كسرى وسراويله وسيفه ومنطقته وتاجه وخفاه رب يوم ياسراق بن مالك لو كان عليك فيه هذا من متاع كسرى و آل كسرى كان شرفا لك ولقومك انزع فنزعت فقال . اللهم انك منعت هذا رسولك ونبيك وكان أحب اليك منى وأكرم عليك منى ومنعته أبا بكر وكان أحب اليك وأكرم عليك منى ثم أعطيتنيه ، فأعوذ بك أن تكون أعطيتنيه لتمكر بى . ثم بكى حتى رحمه من كان عنده . ثم قال لعبد الرحمن أقسمت عليك لما بعته ثم قسمته قبل أن تمسى . عن أبي بكر بن عياش قال . جيء بتاج كسرى إلى عمر فقال ان قوما أدوا هذا لامناء

---

(١) هذه الزيادة عن النورية (٢) كذا فى النسخ الثلاث « بأربع »

فقال له على إن القوم رأوك عففت فعفوا ، ولو رتعت لرتعوا . عن أبى سنان الدؤلى . انه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر من المهاجرين فأرسل عمر إلى سفط أتى به من قلعة من العراق فكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله فى فيه فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر فقال له من عنده . لم تبكى ؟ وقد فتح الله لك ، وأظهرك على عدوك ، وأقر عينك فقال عمر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة . وأنا أشفق من ذلك عن ابن أبى ربيعة قال لما نظر عمر بن الخطاب إلى مال جلولاء أو نهاوند فى المسجد حين طلعت عليه الشمس فحميت الآنية ، وبرقت الحلية بكا فقيل له ياأمير المؤمنين ما هذا بيوم حزن ولا بكا . فقال قد عرفت ولكنه لم يفش مال فى قوم قط إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة . عن ابراهيم بن سعد أن عمر بن الخطاب أتى بكنوز كسرى فقال عبد بن الأرقم اجعلها فى بيت المال حتى تقسمها فقال عمر والله لا آويها إلى سقف حتى أمضيها فوضعها فى وسط المسجد وباتوا عليها يحرسونها فلما أصبح كشف عنها فرأى الحمراء والبيضاء فبكى عمر فقال له عبدالرحمن بن عوف ما يبكيك ياأمير المؤمنين فوالله ان هذا ليوم شكر ويوم فرح وسرور . فقال عمر انها لم تعط قوما إلا ألقت بينهم العداوة والبغضاء . عن أبى موسى قال سمعت الحسن يقول لما أتى عمر بخزائن كسرى . قال والله لايظلها سقف بيت دون السماء ، فطرحت بين صفتى المسجد صفة النساء وصفة الرجال وطرحت عليها الانطاع وبات عليها الخزان فلما أصبح غدا فلما نظر إليها بكى فقال له عبدالرحمن بن عوف مايبكيك ياأمير المؤمنين أليس هذا يوم شكر فقال لا والله مافتح الله على قوم الا جعل بأسهم بينهم . عن سعيد بن المسيب . أن سعد بن أبى وقاص أصاب يوما جلولاء ثلاثين ألف ألف مثقال وافى وأخذ منها ستة آلاف ألف فبعث بها مع زياد الذى يدعى بابن أبى سفيان وهو يومئذ يدعى بأبى عبيد فلما قدم بذلك عليه ونظر إليه قال والله لايجنه سقف بيت حتى أقسمه فبات عبدالله بن الأرقم وعبدالرحمن بن عوف يحرسانه فى سقائف المسجد فلما أصبح عمر غدا إليه فكشف عن جلابيبه وهى الانطاع فنظر إليه ثم بكى فقال له عبد الرحمن مايبكيك فوالله أن هذا لمن مواطن الشكر قال والله ماذاك أبكانى ولكن

والله ما أعطى الله هذا اقواما إلا ألقى الله بأسهم بينهم قال: ثم جلس عمر فقسمها بين المهاجرين والأنصار فبدأ بأهل بدر ثم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ وأعطى عبدالله دون ماأعطى نظرائه قال ياأمير المؤمنين قصرت بى دون نظرائى فقال ياعبدالله إن لك أسوة فى عمر لايسألنى الله يوم القيامة إنى ملت إلى أحــد * عن ابن عباس أنه دخل على عمر وبين يديه مال فنشج حتى اختلفت أضلاعه ثم قال وددت أنى أنجو منه كفافا لا لى ولا على * عن عبد الرحمن بن سابط. قال أرسل عمر إلى سعيدبن عامر فقال إنا مستعملوك على هؤلاء تجاهدهم فقال لاتفتنى فقال عمر والله لا أدعكم جعلتموها فى عنقى ثم تخليتم منى عن أبى عبد الله قال قال عمر بن الخطاب من خاف الله تعالى لم يشف غيظه ومن اتق الله تعالى لم يصنع مايريد ولولا يوم القيامة لكان غير ماترون * عن عبد الرحمن بن عوف قال أرسل إلى - يعنى عمر بن الخطاب - فأتيته فدخلت عليه فاذا أنا بنحيب وإذا أمير المؤمنين هكذا — فوصف بن عوف أنه نائم على وجهه — فقلت: آلله ماالذى اعترى أمير المؤمنين؟ قال فوضعت يدى عليه فقلت ياأمير المؤمنين ليس عليك بأس فأخذ بيدى فأدخلني بيتا فاذا فيه حفينات (١) بعضها فوق بعض فقال هنا آل الخطاب على الله تعالى أما والله لو كرمنا عليه لكان هذا إلى صاحبى بدأ فاقا مالى فيه أمرا اقتدى به فقلت اجلس تتفكر فكتبنا المخفين فى سبيل الله أربعة أربعة — يعنى آلاف — وأصاب أزواج رسول الله أربعة أربعة وأصاب من دون ذلك اثنين اثنين حتى وزعنا ذلك المال عن عاصم ابن كليب قال أخبرنى أبى انه سمع ابن عباس يقول كان عمر بن الخطاب إذا صلى صلاة جلس للناس فمن كانت له حاجة كلمه وإن لم يكن لأحد حاجة قام فدخل فصلى صلوات لايجلس للناس فيهن فحضرت الباب فقلت يايرفا أبأمير المؤمنين شكاة قال مابأمير المؤمنين شكاة فجلست فجاء عثمان فجلس فخرج يرفا فقال قم ياابن عفان قم ياابن عباس فدخلنا على عمر فاذا بين يديه ضبر من مال على كل ضبرة منها كتف فقال إنى نظرت فى أهل المدينة فوجدتكما من أكابر أهلها عشيرة فخذا هذا المال فأقسماه فما كان من فضل فرداه ثم قال أما كان هذا عندالله ومحمد وأصحابه يأكلون القد فقلت

(١) هذا عن النورية وفى الدمشقية جفيتان (كذا) وفى المصرية حصيات وقوله هنا (النون مشددة) وفى النورية هان آل الخطاب .

بلى ، والله لقد كان هذا عند الله ومحمد حى ولو علٰيه فتح لصنع فيه غير الذى تصنع ، فغضب . وقال : إذا أصنع ماذا : قال قلت : اذا أ كل" وأطعمنا فنشج عمر حتى اختلف اضلاعه ثم قال : وددت أنى خرجت منها كفافا لا على ولالى * قلت : وقد كان عمر لشدة خوفه من الله تعالى يسأل الناس عن نفسه فروى بشر (١) بن عبد الله ان عمر قال لحذيفة : نشدتك بالله وبحق الولاية عليك كيف ترانى . قال : ماعلمت الاخيرا فنشده بالله فقال : إن أخذت فىء الله فقسمته فى ذات الله فانت أنت ، والا فلا فقال . والله إن الله ليعلم ماآخذ الا حقى ، ولا آكل الاوجبتى ، ولا ألبس الاحلتى * وقال مالك صاحب الدار : غدوت على عمر فقال كيف أصبح الناس قلت : بخير . قال : هل سمعت من شىء . قلت ماسمعت الا خيراً * وقال عطاء الخراسانى دخل فتى شاب على عمر فقال له عمر . مارأيت منى قال . رأيتك ألقيت إزارك وفيه ملبس . (٢)

(الباب الحادى والخمسون فى ذكر بكائه)

عن علقمة بن وقاص الليثى . قال . كان عمر يقرأ فى العشاء الآخرة سورة يوسف وانا فى مؤخر الصف ، حتى إذا ذكر يوسف سمعت نشيجه * عن اسماعيل بن محمد بن سعد سمع عبد الله بن شداد بن الهاد . يقول . سمعت عمر يقرأ فى صلاة الصبح سورة يوسف ، فسمعت نشيجه وانى لفى آخر الصفوف وهو يقرأ « إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله » * عن ابن عمر قال . صليت خلف عمر فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف . عن عبد الله بن عيسى . قال . كان فى وجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطان سوداوان من البكاء * عن عبد الله بن عيسى . قال . كان فى وجه عمر رضى الله عنه خطان أسودان مثل الشراك من البكاء . عن الحسن قال . كان عمر بن الخطاب يمر بالآية من ورده بالليل فيبكى حتى يسقط ويبقى فى البيت حتى يعاد للمرض * عن ابن عباس . قال رأيت عمر نشج حتى اختلفت اضلاعه * عن ابى عثمان النهدى أن عمر ابن الخطاب . كان يطوف بالبيت وهو يبكى ويقول . « اللهم ان كنت كتبتنا عندك

---

(١) فى النورية بسر بن عبيد الله .

(٢) آخر الجزء السادس وأول السابع من تجزئة المصنف

في شقوة وذنب ، فانك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعلها سعادة ومغفرة » * عن ابن عمر قال . غلب عمر بن الخطاب البكاء وهو يصلي بالناس صلاة الصبح فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف وروى عمر بن شبة باسناد له . أن عمر زار أبا الدرداء فقال له ابو الدرداء . أتذكر حديثاً حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال . أي حديث ؟ قال ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب . قال . نعم . قال فماذا فعلنا بعده ياعمر قال فمازالا يتجاوبان بالبكاء حتى اصبحا *

(الباب الثاني والخمسون في ذكر تعبده واجتهاده)

عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن أبيه عن جده . قال كان عمر يصوم الدهر * عن ابن عمر قال مامات عمر حتى سرد الصوم * عن ابن عمر أنه سرد الصيام قبل أن يموت بسنتين * عن نافع قال قال عبد الله بن عمر . كان عمر يسرد الصوم الا يوم الاضحى ويوم الفطر أو في السفر * عن سعيد بن المسيب . قال كان عمر يحب الصلاة في كبد الليل — يعني في وسطه * روى نافع عن ابن عمر . قال ولي عمر واستعمل عبد الرحمن — يعني على الحج ثم كان هو يحج في سنيه كلها حتى مات . عن زيد بن أسلم عن أبيه . أن عمر بن الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله حتى اذا كان في آخر الليل أيقظ أهله ويقول . الصلاة ، الصلاة ، ويتلو هذه الآية « وأمر أهلك بالصلاة » الآية * عن نافع عن ابن عمر . قال خرج عمر رحمه الله إلى حائط له فرجع وقد صلى الناس العصر . قال انما خرجت إلى حائطي فرجعت وقد صلى الناس ، حائطي على المساكين صدقة . قال ليث : انما فاتته في الجماعة . عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي مسلم الأزدي اخبره أبوه عن جده أبي مسلم أنه صلى مع عمر بن الخطاب أو حدثه من صلى مع عمر بن الخطاب المغرب فسى بها أو شغله بعض الأمر حتى طلع نجمان ، فلما فرغ من صلاته تلك اعتق رقبتين *

(الباب الثالث والخمسون في كتمانه التعبد وستره له)

عن عبد الله بن عمر عن نافع . قال : كان البر لا يعرف في عمر ولا في ابنه حتى يقولا أو يعملا *

(الباب الرابع والخمسون فى ذكر دعائه ومناجاته)

عن عبد الله بن عمر . قال . كان أول خطبة خطبها عمر الليلة التى دفن فيها أبو بكر رضى الله عنه لحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن الله تعالى نهج سبيله وكفانا برسوله فلم يبق إلا الدعاء والاقتداء . فالحمد لله الذى ابتلانى بكم والحمد لله الذى ابتلاكم بى ، والحمد لله الذى انقانى فيكم بعد صاحبى ، وأعوذ بالله أن أزل أو أضل فأعادى له وليا أو أوالى له عدوا . ألا وانى وصاحبى كنفر ثلاثة اغتربوا لطية فأخذ أحدهم مهلة إلى داره وقراره فسلك أرضا مضلة مشابهة الأسباب والأعلام فلم يزل عن السبيل . ولم يخرم عنه حتى أسلمه إلى أهله ، فأفضى اليهم سالما ، ثم تلاه الآخر فسلك سبيله واتبع أثره فأفضى اليهم سالما ولقى صاحبه . ثم تلاه الثالث فان سلك سبيلهما واتبع أثرهما أفضى اليهما سالما ، ولاقاهما . فان هو زل يمينا أوشمالا لم يجامعهما أبداً ألا أن العرب جمل أنف قد أعطيت بخطامه ألاوانى حامله على المحجة مستعين بالله عليه ألا وإنى داع فأمنوا . اللهم انى شحيح فسخنى . اللهم انى غايظ فلينى ، اللهم انى ضعيف فقونى ، اللهم أوجب لى بموالاتك وموالاة أوليائك ولايتك (١) ومعونتك وأربى (٢) بمعاداة عدوك من الآفات . عن الأسود بن هلال المحاربى . قال : لما ولى عمر بن الخطاب قام على المنبر لحمد الله واثنى عليه ثم قال : « يا أيها الناس انى داع فهيمنوا : اللهم إنى غليظ فلينى وشحيح فسخنى ، وضعيف فقونى . عن عمرو بن ميمون الأزدى عن عمر انه كان فيما يدعو « اللهم توفنى مع الأبرار . ولا تخلفنى فى الأشرار ، وألحقنى بالأخيار » . عن أبى عبد الرحمن قال كان عمر بن الخطاب يقول فى دعائه « اللهم لا تكثر لى من الدنيا فأطغى . ولا تقلل لى منها فأنسى . فانه ما قل وكفى خير مما كثر والهى » . عن الشعبى: قال : خرج عمر يستسقى بالناس فما زاد على الاستغفار حتى رجع : قالوا . يا أمير المؤمنين ما نراك استقيت قال لقد طلبت المطر بمحارج السماء التى يستنزل بها المطر ثم قرأ : استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا . ثم قرأ « استغفروا ربكم ثم توبوا اليه » عن زيد بن اسلم عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول . اللهم لا تجعل قتلى على يدى عبد قد سجد لك

---

(١) فى الدمشقية معرفتك (٢) كذا فى النورية وفى الدمشقية وانرنى

سجدة يحاجنى بها يوم القيامة * عن سليمان بن حنظلة عن عمر بن الخطاب . انه كان يقول اللهم انى أعوذ بك أن تأخذنى على غرة ، أو تذرنى فى غفلة ، أو تجعلنى من الغافلين * عن عبد الله بن خراش يحدث عن عمه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول فى خطبته . اللهم اعصمنا بحفظك ، وثبتنا على امرك *

﴿ الباب الخامس والخمسون فى ذكر كراماته ﴾

عن زيد بن أسلم عن أبيه . وابو سليمان عن يعقوب بن زيد قالا : خرج عمر ابن الخطاب يوم الجمعة الى الصلاة فصعد المنبر ثم صاح : يا سارية بن زنيم الجبل ، يا سارية بن زنيم الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم قال . ثم خطب حتى فرغ فجاء كتاب سارية بن زنيم الى عمر بن الخطاب . ان الله عز وجل فتح علينا يوم الجمعة لساعة كذا وكذا لتلك الساعة التى خرج فيها عمر بن الخطاب فتكلم على المنبر . قال : سارية وسمعت صوتا يا سارية بن زنيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم ، فعلوت بأصحابى الجبل ونحن قبل ذلك فى بطن واد ونحن محاصرون العدو ففتح الله علينا . فقيل لعمر بن الخطاب : ما ذاك الكلام . فقال والله ما القيت له بالا ، شىء أتى على لسانى * عن نافع مولى ابن عمر . ان عمر بن الخطاب قال على المنبر : يا سارية بن زنيم الجبل . فلم يدر الناس ما يقول حتى قدم سارية المدينة على عمر فقال يا أمير المؤمنين كنا محاصرى العدو وكنا نقيم الايام لا يخرج علينا منهم أحد نحن فى خفض من الارض ، وهم فى حصن عال . فسمعت صائحا ينادى بكذا وكذا . يا سارية بن زنيم الجبل فعلوت باصحابى الجبل فما كانت ساعة حتى فتح الله علينا - عن ابن عمر ان عمر خطب يوما بالمدينة فقال ، يا سارية بن زنيم الجبل ، من استرعى الذئب فقد ظلم . قال فقيل له تذكر سارية وسارية بالعراق فقال الناس لعلى اما سمعت عمر يقول ياسارية وهو يخطب على المنبر . فقال . ويحكم دعوا عمر فانه مادخل فى شىء الا خرج منه فلا يلبث يسيرا حتى قدم سارية فقال سمعت صوت عمر فصعدت الجبل * عن قيس بن الحجاج . قال لما فتحت مصر أتى أهلها الى عمرو بن العاص حين دخل بؤنة من اشهر العجم فقالوا له أيها الأمير ان لنيلنا هذا سنة لا يجرى الا بها . فقال لهم . وماذاك ؟ فقالوا اذا كان اثنتي

عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها فارضينا أباها وحملنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون ، ثم القيناها فى النيل فقال لهم عمرو . ان هذا لا يكون فى الاسلام ، وان الاسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤنة وابيب ومسرى والنيل لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء منها . فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر . (انك قد أصبت بالذي فعلت . لان الاسلام يهدم ما كان قبله) وكتب بطاقة داخل كتابه وكتب الى عمرو انى قد بعثت اليك ببطاقة فى داخل كتابى فالقها فى النيل إذا أتاك كتابى فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص أخذ البطاقة فاذا فيها : من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فانما إن كنت تجرى من قبلك فلا تجرى ، وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك . فالقى البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لانه لا تقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل فلما القى البطاقة اصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ست عشرة ذراعا فى ليلة واحدة . فقطع الله تلك السنة السوء عن أهل مصر الى اليوم . عن خوات بن جبير قال : أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر فخرج عمر بالناس فصلى بهم ركعتين وخالف بين طرفى ردائه فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يده فقال «اللهم انا نستغفرك ونستسقيك» فما برح من مكانه حتى مطروا فبيناهم كذلك اذا أعراب قد قدموا على عمر فقالوا ياأمير المؤمنين بينما نحن فى بوادينا فى يوم كذا فى ساعة كذا إذ أظللنا على غمام فسمعنا فيه صوتا أتاك الغوث أبا حفص ، أتاك الغوث أبا حفص

(الباب السادس والخمسون فى ذكر نبذة من مسانيده)

قد روى عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم مع تحريه وامتناعه من الرواية حديثا كثيرا ، فذكر له بقى بن مخلد خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثا وقال أبو نعيم الاصفهانى : أسند عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتون سوى الطرق مائتي حديث ونيفا ، فاما الذى أخرج له فى الصحاح فانه أخرج له فى

الصحيحين أحد وثمانين حديثا المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون وانفرد البخارى. باربعة وثلاثين ومسلم باحد وعشرين . واعلم أن كتابنا هذا إنما وضعناه لذكر آدابه وأحواله لا لذكر مسانيده وقد رأينا أن لانخلى هذا الباب من شىء فانتخبنا من مسانيده المتعلقة بالزهد عشرة أحاديث

(الحديث الأول) عن علقمة بن وقاص الليثى عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء مانوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه» — أخرجاه فى الصحيحين ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث يحي بن سعيد ولا تثبت روايته عن أحد من الصحابة الا عن عمر .

(الحديث الثانى) عن سالم بن عمر. عن عمر انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم : «أرأيت مانعمل فيه قد فرغ منه أو فى شىء مبتدأ أو أمر مبتدع قال فيما قد فرغ منه فقال عمر ألا نتكل ، فقال اعمل ياابن الخطاب فكل ميسر أما من كان من أهل السعادة فيعمل للسعادة . وأما من كان من أهل الشقاوة فيعمل للشقاوة »

(الحديث الثالث) عن ابن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب . قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون . فلان شهيد وفلان شهيد حتي مروا برجل فقالوا فلان شهيد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا إنى رأيته يجر الى النار فى عباءة غلها . اخرج ياعمر فنادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون فخرجت فناديت انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون .

(الحديث الرابع) عن أبى تميم انه سمع عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير ، تغدوا خماصا وتروح بطانا

(الحديث الخامس) ، عن أبى سنان الدؤلى : انه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر من المهاجرين الاولين فارسل عمر الى سفط اتى به من قلعة من العراق

فكان فيه خاتم فاخذه بعض بنيه فادخله فى فيه فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر . فقال له من عنده . لم تبك وقدفتح الله لك وأظهرك على عدوك ، وأقر عينك فقال عمر . انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . لا تفتح الدنيا على أحد الا القى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة . وانا مشفق من ذلك

(الحديث السادس) عن النعمان بن بشير عن عمر قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتوى ما يجد ما يملأ بطنه من الدقل

(الحديث السابع) عن عبد الرحمن بن عبد القارى . قال سمعت عمر بن الخطاب قال . كان اذا أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحى يسمع عند وجهه كدوى النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة و رفع يديه . فقال . اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وا كرمنا ولا تهنا ، واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارضنا وارض عنا . ثم قال لقد أنزلت على عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم العشر

(الحديث الثامن) عن أبي العلاء الشامى قال . لبس بو امامة ثوبا جديدا فلما بلغ ترقوته . قال : الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى ثم قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجد ثوبا فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته : الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى ، واتجمل به فى حياتى . ثم عمد الى الثوب الذى اخلق او قال القى فتصدق به كان فى ذمة الله ، وفى جوار الله ، وفى كنف الله حيا وميتا

(الحديث التاسع) عن سالم عن أبيه عن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى سوق (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير يحي ويميت وهو على كل شىء قدير) كتب الله له بها الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وبنى له بيتا فى الجنة

(الحديث العاشر) عن عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أظل رأس غاز ظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا حتى يستقل بجهازه كان له مثل أجره ، ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بني الله له بيتا فى الجنة

﴿ الباب السابع والخمسون ﴾

فى ذكر كلامه فى الزهد و الرقايق

عن ثابت بن حجاج . قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا انفسكم قبل أن توزنوا . فانه اهون عليكم فى الحساب غداً أن تحاسبوا انفسكم اليوم ، وتزينوا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية . عن جابر بن عبد الله قال . رأى عمر ابن الخطاب لحماً معلقاً فى يدى فقال : ماهذا ياجابر ؟ قلت : اشتهيت لحماً فاشتريته . فقال عمر . أفكلما اشتهيت ياجابر اشتريت ، أفكلما اشتهيت ياجابر اشتريت . أما تخاف هذه الآية ياجابر (اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا) . عن الحسن . قال : دخل عمر على ابنه عبد الله بن عمر واذا عندهم لحم . فقال : ماهذا اللحم ؟ فقال اشتهيته . قال : وكلما اشتهيت شيئاً أكلته ، كفى بالمرء سرفا أن يأكل ما اشتهاه . عن الحسن قال . مر عمر بن الخطاب على مزبلة فاحتبس عندها . فكان أصحابه تأذوا بها . فقال . هذه دنياكم التى تحرصون عليها . عن الأحنف بن قيس قال قال لى عمر بن الخطاب ياأحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ، ومن مزح استخف به ، ومن أكثر من شىء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه . عن عنترة الشيبانى قال . قال عمر لابنه (يانى اتق الله يقك ، وأقرض الله يجزك ، واشكره يزدك . واعلم أنه لامال لمن لارفق له ، ولا جديد لمن لاخلق له ، ولا عمل لمن لانية له) . عن بديل قال قال عمر بن الخطاب. من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن ، ومن كتم سره كانت الخيرة فى يده . ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه مايغلبك ، ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك المسلم شراً وأنت تجد لها فى الخير محملا ، وما كافأت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه ، وعليك بأخوان الصدق فكثر فى اكتسابهم ، فانهم زين فى الرخاء وعدة عند عظيم البلاء ، ولا تهاون بالحلف فيهينك الله عن مجاهد قال قال عمر . ثلاث يصفين لك ود أخيك ، أن تسلم عليه إذا لقيته ، وأن توسع له فى المجلس ، وأن

تدعوه بأحب أسمائه اليه وثلاث من الغى ، أن تجد على الناس فيما تأتى ، وان ترى من أخيك أو من الناس مايخفى عليك من نفسك . وان تؤذى جليسك فيما لايعنيك * عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب . قال . استعيذوا بالله من معاداة العاقل * عن محمد بن شهاب . قال قال عمر بن الخطاب . لاتعترض لما لا يعنيك . واعتزل عدوك ، واحتفظ من خليلك إلا الأمين ، فان الأمين من القوم لايعادله شيء ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، ولا تفش اليه سرك ، واستشر فى أمرك الذين يخشون الله عز وجل عن وديعة الأنصارى قال سمعت عمر بن الخطاب يقول . وهو يعظ رجلا — لاتتكلم فيما لايعنيك واعتزل عدوك ، واحذر صديقك إلا الأمين ، ولا أمين إلا من يخشى الله ولا تمش مع الفاجر فيعلمك فجوره ، ولا تطلعه على سرك ، ولا تشاور فى أمرك إلا الذين يخشون الله عز وجل * عن سليمان بن عبيدة قال قال عمر بن الخطاب . لاتظنن بكلمة خرجت من امرىء مسلم شراً وأنت تجد لها من الخير محملا (١) عن أبى عبيدة قال . كان عمر بن الخطاب يقول . كفى بك عيباً أن يبدو لك من أخيك مايخفى عليك من نفسك ، وتؤذى جليسك بما تأتى مثله * عن ابن أبى نجيح عن أبيه . قال قال عمر بن الخطاب . إنى أحب أن يكون الرجل فى أهله كالصبى ، فاذا احتيج اليه كان رجلا * قال الرياشى وأخبرنا ابن سلام قال . بينما عمر ابن الخطاب ذات يوم يمشى وبين يديه رجل يخطر ويقول . أنا ابن بطحاء مكة كديها وكدائها فوقف عليه عمر بن الخطاب فقال : ان يكن لك دين فلك كرم ، وان يكن لك عقل فلك عروة ، وان يكن لك مال فلك شرف . والا فأنت والحمار سواء * عن عبدالله ابن عبيد قال قال عمر بن الخطاب يامعشر المهاجرين لاتكثروا الدخول على أهل الدنيا فانه مسخطة للرزق عن مجاهد قال : قال عمر أيها الناس إياكم والبطنة من الطعام فانها مكسلة عن الصلاة ، مفسدة للجسد ، مورثة للسقم ، وان الله عز وجل يبغض الحبر السمين (٢) . ولكن عليكم بالقصد فى قوتكم فانه أدنى من الاصلاح ، وأبعد من السرف ، وأقوى على عبادة الله وأنه لن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه *

---

(١) فى المصرية والنورية . فى الخير محلا

(٢) فى المصرية والدمشقية . الخير السمين . وهذا تصحيف

عن مالك بن الحارث قالقال عمر رحمه الله تعالى . التؤدة فى كل شىء خير الاما كان من أمر الآخرة ، عن هشام عن أبيه . قال قال عمر : تعلموا أن الطمع فقر . وأن اليأس غنى وأن المرء إذا يئس من شىء استغنى عنه . عن عون بن عبدالله قالقال عمر جالسوا التوابين فانهم أرق شىء أفئدة ، عن سمير بن واصل . قال قال عمر بن الخطاب اذا كان الرجل مقصرا فى العمل ابتلى بالهم ليكفر عنه ، عن عبيد بن عمير عن عمر قال لاينبغى لمن أخذ بالتقوى ودان بالورع أن يذل لصاحب الدنيا عن عمران بن عبد الرحمن قالقال عمر بن الخطاب . عليكم بذكر الله فانه شفاء . و إياكم وذكر الناس فانه داء ، عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب . مامن امرىء مسلم يأتى فضاء من الأرض فيصلى فيه الضحى ركعتين ثم يقول اللهم لك الحمد أصبحت عبدك على عهدك ووعدك . خلقتني ولم أك شيئا ، استغفر لذنبي . فانى قد أرهقتنى ذنوبى وأحاطت بى . إلا أن تغفرها فاغفرها يا أرحم الراحمين الا غفر الله له فى ذلك المقعد ذنبه وان كان مثل زبد البحر ، عن حفص بن عاصم قالقال عمر بن الخطاب . خذوا بحظكم من العزلة ، عن محمد بن سيرين قال قال عمر بن الخطاب . اتقوا الله واتقوا الناس عن سفيان الثورى قال قال عمر بن الخطاب . لا يحزنك أن يجعل لك كثير مما تحب من أمر دنياك ، اذا كنت ذا رغبة فى أمر آخرتك عن أبى عبد الله الخراسانى قال قال عمر بن الخطاب . من اتقى الله لم يشف غيظه ، ومن خاف الله لم يفعل مايريد . ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون ، عن على بن حسين . قالقال عمر ماجرع عبد جرعة قط أحب الى الله عز وجل من جرعة غيظ . عن أبى سنان عن الأعرج الاجلح قال قال عمر انى لاعلم أجود الناس ، وأحلم الناس . أجود الناس من أعطى من حرمه ، وأحلم الناس من عفى عمن ظلمه عن اسماعيل بن أبى خالد ، قال قال عمر بن الخطاب كونوا أوعية الكتاب ، و ينابيع العلم واسألوا الله رزق يوم بيوم وعدوا أنفسكم فى الموتى . ولا يضركم أن لا نكثر لكم عن نافع قال سمعت بن عمر يحدث . قال بلغ عمر بن الخطاب أن يزيد بن أبى سفيان يأكل أنواع الطعام . فقال لمولى له يقال له يرفا . اذا حضر طعامه فاعلمنى فلما حضر غداؤه جاء فاعلمه . فأتى عمر فسلم واستأذن فاذن له فدخل فجاءه بلحم فأكل عمر معه منه ثم قرب شواء (١) فبسط كفه وكف عمر يده .

---

(١) فى الدمشقية والنورية . ثم قرب سواه

ثم قال : آلله يا يزيد بن أبي سفيان اطعام بعد طعام والذى نفس عمر بيده لئن خالفتم عن سنتهم . ليخالفن بكم عن طريقهم . عن عبد الرحمن ابن غنم قال قال عمر بن الخطاب ويل لديان من فى الأرض من ديان من فى السماء يوم يلقونه إلا من أمر بالعدل ، وقضى بالحق ، ولم يقض على هوى ولا قرابة ولا رغب ولا رهب ، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه عن هشام بن عروة قال عمر . اذا رأيتم الرجل يضيع فهو والله لغيرها من حق الله أشد تضييعا ، عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان . أن عمر بن الخطاب قال أى الناس أفضل . قالوا . المصلون . قال . إن المصلى يكون براً وفاجراً قالوا . الصائمون . قال . إن الصائم يكون براً وفاجراً قالوا . المجاهدون فى سبيل الله . قال . إن المجاهد يكون براً وفاجراً قال عمر . لكن الورع فى دين الله يستكمل طاعة الله عز وجل . عن مجاهد قال كتب الى عمر بن الخطاب يا أمير المؤمنين رجل لا يشتهى المعصية ولا يعمل بها أفضل ؟ أم رجل يشتهى المعصية ولا يعمل بها ؟. فكتب عمر رحمة الله عليه : إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم عن عطاء بن عجلان قال قال عمر بن الخطاب : يوشك أن يقبض هذا العلم قبضاً سريعاً ، فمن كان منكم عنده شيء فلينشره غير الغالى فيه ولا الجافى عنه عن عدى بن سهيل الانصارى . قال : قام عمر فى الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد فانى أوصيكم بتقوى الله الذى يبقى ويفنى ما سواه ، والذى بطاعته ينفع أولياءه وبمعصيته يضر أعداءه ، فانه ليس لهالك هلك عذر فى تعمد ضلالة حسبها هدى ، ولا ترك حق حسبه ضلالة . قد ثبتت الحجة ، وانقطع العذر ، فلا حجة لأحد على الله عز وجل ألا ان أحق ما تعاهد به الراعي رعيته أن يتعاهدهم بالذى لله عليهم فى وظائف دينهم . الذى هداهم به . وإنما علينا أن نأمركم بالذى أمركم الله به من طاعته وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته ، وأن نقيم أمر الله فى قريب الناس وفى بعيدهم لا نبالى على من مال الحق ، ليتعلم الجاهل ، ويتعظ المفرط وليقتدى المقتدى وقد علمت أن أقواماً منهم من يقول بما أمر به وفعله متول عن ذلك وأن أقواماً يتمنون فى أنفسهم ويقولون نحن نصلى مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين وننتحل الهجرة ونقاتل العدو وكل ذلك يفعله أقوام لا يحتملونه بحقه فان الايمان ليس بالتمنى ولكنه بالحقائق . فمن قام على الفرائض

وسدد نيته وحسبته فذلكم الناجي . ومن ازداد اجتهاداً وجد عند الله مزيداً وان الجهاد سنام العمل و إنما المجاهدون الذين يهجرون السيآت ومن يأتي بها . ويقول أقوام جاهدنا و إنما الجهاد في سبيل الله اجتناب المحارم مع مجاهدة العدو وأن الامر جد فجدوا . وقد يقاتل أقوام لا يريدون إلا الأجر ، وآخرون لا يريدون إلا الذكر وأن الله رضى منكم باليسر وأثابكم على اليسير الكثير . الوظائف . الوظائف أدوها تؤدكم إلى الجنة . السنة السنة الزموها تنجكم من البدعة ، تعلموا ولا تعجزوا فانه من عجز تكلف ، وان شرار الامور محدثاتها ، وان الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في الضلالة ، فافهموا ما توعظون به فان الحريب من حرب دينه وأن السعيد من وعظ بغيره ، وأن الشقي من شقي في بطن أمه ، وعليكم بالسمع و الطاعة فان الله قضى لهما بالعز ، و إياكم والمعصية والتفرق فان الله عز وجل قضى لهما بالذل ، وان للناس نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله أن تدركني . عن الأعمش عن ابراهيم قال سمع عمر رجلا يقول : اللهم اني أستنفق نفسي ومالي في سبيلك . فقال عمر أولا يسكت أحدكم فان ابتلى صبر وان عوفي شكر . عن عبد الله بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب . لا تدخلوا على أهل الدنيا فانها مسخطة للرزق عن محمد بن مرة التسترى (١) قال قال عمر بن الخطاب . الزهد في الدنيا راحة القلب و البدن عن حبيب بن ابى ثابت . قال قال عمر : عليكم بالغنيمة الباردة الصيام في الشتاء وقيام الليل . عن الفضل كذا في كتاب ابى عمرو . الفضل بن عمرو الفقيمي . قال قال عمر بن الخطاب . تعاهدوا الرجال في الصلاة . فان كانوا مرضى فعودوهم ، وان كانوا غير ذلك فعاتبوهم . عن ابى نضرة عن أبي فراس قال قال عمر أيها الناس انما كنا نعرفكم اذبين اظهرنا رسول الله واذ ينزل الوحي وينبئنا الله من أخباركم فقد ذهب رسول الله وانقطع الوحي . وانما نعرفكم بما أقول لكم . من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ، ومن اظهر منكم شراً ظننا به شرا و ابغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ، الا وانه قد اتى على حين وأنا أرى أنه من قرأ القرآن إنما يريد الله وما عنده ، وقد خيل لي بآخر ان رجالا يقرأونه يريدون به ما عند الناس . فاريدوا الله بقراءتكم واعمالكم . عن عبد الله بن عليم (٢) قال قال عمر بن الخطاب . انه لا حلم أحب الى الله تعالى من حلم إمام

---

(١) في الدمشقية . السدى (٢) في التورية ابن حكيم

ورفقه ، ولا جهل جهل ابغض الى الله من جهل امام وخرقه ، ومن يعمل بالعفو فيمابين ظهرانيه تأتيه العافية من فوقه ، ومن ينصف الناس من نفسه يعطى الظفر فى امره ، والذل فى الطاعة اقرب الى البر من التعزز فى المعصية عن سلمة بن شهاب العبدى قال قال عمر . ايتها الرعية ، ان لنا عليكم حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير ،انه ليس شيء احب الى الله تعالى واعم نفعا من حلم امام ورفقه ، وليس شيء أبغض الى الله من جهل امام وخرقه عن سفيان قال كتب عمر الى ابى موسى ان الحكمة ليست عند كبر السن ، ولكنه عطاء من الله يعطيه من يشاء فاياك ودناءة الامور عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب فى خطبته . الطمع فقر ، وان المرء اذا يئس من شيء استغنى عنه قال حفص فى لفظه : عليكم باليأس مما فى أيدى الناس ، فما يئس عبد من شيء الا استغنى عنه واياكم والطمع . ان الطمع فقر عن العلاء بن المسيب عن أبيه . قال قال عمر بن الخطاب . تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تعلمون ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولاتكونوا جبابرة العلماء ، فلا يقوم علمكم بجهلكم عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب : يا أهل العلم والقرآن لاتأخذوا للعلم والقرآن ثمنا فيسبقكم الدناة الى الجنة عن قيس بن ابى حازم . قال قدمنا على عمر بن الخطاب قال : من مؤذنوكم فقلنا عبيدنا وموالينا . فقال : ـــ بيده هكذا يقلبها . عبيدنا وموالينا ان ذلكم بكم لنقص شديد لو أطقت الاذان مع الخلافة لاذنت عن أبى عثمان النهدى . قال قال عمر : الشتاء غنيمة العابدين عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب : ان خفق النعال خلف الاحمق قل ما يبقى من دينه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان عمر يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمائلنا ونمشى حفاة . قال وكان أبى يعلق نعله ويمشى من القرية الى القرية حافيا عن النعمان بن بشير . قال سئل عمر عن التوبة النصوح فقال التوبة النصوح ان يتوب الرجل من العمل السيء ثم لايعود اليه أبدا عن يزيد بن الاصم قال . سمع عمر رجلا يقول . استغفر الله واتوب اليه فقال . ويحك اتبعها اختها فاغفر لى وارحمنى

(الباب الثامن والخمسون فى ذكر ما تمثل به من الشعر)

عن أبى جعفر . ان رجلا صحب عمر بن الخطاب الى مكة فمات فى الطريق فاحتبس

عليه عمر حتى صلى عليه ودفنه . فقيل يوما ألا كان عمر يتمثل:

وبالغ أمر كان يأمل دونه ، ومختلج من دون ما كان يامل

قال القرشي وحدثني ابو جعفر الادمى حدثنا يحيى بن سليم قال سمعت سفيان الثورى قال : بلغني أن عمر بن الخطاب كان يتمثل :

لا يغرنك عشاء ساكن قد يوافى بالمنيات السحر

عن معاذ بن عبدالله بن حبيب عن أبيه قال : قلما خطبنا عمر بن الخطاب إلا قال :

ان شرخ الشباب والشعر الاسـ ود مالم يعاص كان جنونا

عن مسروق قال . خرج علينا عمر ذات يوم وعليه حلة قطن ، فنظر اليه الناس نظراً شديداً . فقال .

لاشيء فيما يرى تبقى بشاشته إلا الاله ويودى المال والولد

والله ما الدنيا فى الآخرة الا كنفحة أرنب . عن سعيد بن المسيب قال حج عمر فلما كان بضحنان قال . لا إله الا الله العظيم المعطى ماشاء لمن يشاء ، كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادى فى مدرعة صوف ، وكان فظا يتعبنى اذا عملت ، ويضربنى اذا قصرت ، وقد أمسيت وليس بينى وبين الله أحد . ثم تمثل .

لا شيء فيما يرى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودى المال والولد
لن تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجرى الرياح له والانس والجن فيما بينها تلد
أين الملوك التى كانت نوافلها من كل أوب اليها راكب يفد
حوضا هنالك موردا بلا كذب لابد من وروده يوما كما وردوا

عن محمد بن عمر المديني قال . قال عمر . والله ما وجد لابى بكر مثلا الا ما قاله أبو نميلة السلمى .

من يسع كى يدرك أفضاله يجتهد الشد بارض فضا
والله لا يدرك أفعـــاله ذو مئزر ضاف ولا ذو ردا

عن ابى عبيدة : قال . بلغنى عن ثابت البنانى عن انس ان عمر تمثل .

لا تأخذوا عقلا من القوم اننى ارى الجرح يبقى والمعاقل تذهب

كانك لم تؤثر من الدهر ليـلة اذاانت ادركت الذى كنت تطلب

عن الاصمعى . قال . ما قطع عمر رضى الله عنه امرا الا تمثل ببيت من الشعر . عن الشعبي قال كان عمر شاعرا *

(الباب التاسع والخمسون فى فنون اخباره)

عن محمد بن سيرين قال . كان عمر بن الخطاب قد اعتراه نسيان فى الصلاة فجعل رجلا خلفه يلقنه فاذا أومىء اليه ان يسجد أو يقوم فعل عن يحي بن جعدة . قال قال عمر بن الخطاب لو لا ان اسير فى سبيل الله أو أضع جبينى لله فى التراب او اجالس قوما يلتقطون طيب القول كما يلتقط طيب الثمر ، لا حببت ان اكون قد لحقت بالله * عن يحي بن جعدة قال قال عمر بن الخطاب . لولا ثلاث لا حببت ان اكون قد قدمت على ربى لولا أن اضع جبينى أو ان اقاعد قوما يلتقطون طيب الكلام كما يلتقط الثمر ، أو أسير فى سبيل الله . عن حبيب بن أبى ثابت عن يحي بن جعدة قال قال عمر بن الخطاب . لو لا ثلاث لاحببت ان ألحق بالله تعالى . لولا أن اسير فى سبيل الله ، أو أضع وجهى لله او اجالس اقواما يلتقطون طيب الكلام كما يلتقط طيب الثمر . عن ابن سعد قال قال عمر والله لا أدرى أخليفة أنا أم ملك ؟ فان كنت ملكا فهذا أمر عظيم فقال قائل يا أمير المؤمنين ان بينهما فرقا قال و ماهو قال الخليفة لا يأخذ إلا حقا ولا يضعه إلا فى حق ، وانت بحمد الله كذلك . والملك يعسف الناس فيأخذ من هـذا ويعطى هـذا فسكت عمر . عن الزهرى قال كان جلساء عمر أهل القرآن كهولا كانوا أو شبانا . عن محمد بن المنكدر قال مر عمر بن الخطاب بحفارين يحفرون قبر زينب بنت جحش فى يوم صائف فضرب عليهم فسطاطا فكان اول فسطاط ضرب على قبر . عن عبدالله بن بريدة قال . ربما أخذ عمر بن الخطاب بيد الصبى فيجىء به ويقول ادع لى فانك لم تذنب بعد . عن هشام بن حسان عن محمد قال : كان عمر يشاور حتى المرأة . عن يحي بن سعيد قال : أمر عمر حسين بن على ان يأتيه فى بعض الحاجة قال حسين فلقيت عبدالله بن عمر فقال له حسين من أين جئت قال استأذنت على عمر فلم يؤذن لى فرجع حسين فلقيه عمر فقال له مامنعك ياحسين أن تأتينى قال قد أتيتك ولكن أخبرنى عبدالله بن عمر انه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال عمر وانت عندى

مثله وانت، عندى مثله وهل انبت الشعر على الرأس غيركم. عن ابرهيم بن سعد قال سمعت أبى، يحدث عن أبيه قال رأيت عمر بن الخطاب احرق بيت خمار يقال له رشيد قال وكان تقدم اليه فكانى انظر إلى بيته فكأنه فحمة حمراء. عن أبى السوداء عن أبى مجلز قال قال عمر بن الخطاب ما ابالى على ما أصبحت على ما احب، او على ما أكره، انى لا ادرى الخيرة لى فيما احب او فيما اكره. عن جعفر قال سمعت أباعمران يقول مر عمر بن الخطاب بدير راهب قال فناداه ياراهب ياراهب قال فأشرف عليه قال، فجعل عمر ينظر اليه ويبكى فقيل له ياأمير المؤمنين ما يبكيك من هذا قال ذكرت قول الله. عز وجل فى كتابه. عاملة ناصبة تصلى نارا حامية. فذاك ابكانى. عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب لم يكن يكبر حتى يسوى الصفوف ويوكل بذلك رجالا عن ابى عثمان النهدى قال رأيت عمر بن الخطاب إذا اقيمت الصلاة يستدبر القبلة ثم، يقول تقدم يافلان تأخر يافلان سووا صفوفكم فاذا استوى الصف اقبل على القبلة فكبر. عن ابن عمر. قال تعلم عمر بن الخطاب البقرة فى ثنتى عشرة سنة. فلما ختمها نحر جزوراً (١) * عن أنس. قال كان يطرح لعمر بن الخطاب. الصاع من التمر فيأكل حتى حشفه * عن سويد بن علقمة (٢) قال كان عمر ابن الخطاب يغلس بالفجر وينور ويصلى بين ذلك، ويقرأ سورة هود وسورة يوسف ومن قصار المثانى من المفصل عن الزهرى عن سالم عن أبيه ان رجلا قال لرجل. يازان. فقال: والله ماانا بزان (٣). فرفع إلى عمر بن الخطاب فضربه الحد تاما * عن عبد الرزاق. قال قال معمر: عامة علم ابن عباس من ثلاثة عمر وعلى. وابى بن كعب عن يوسف بن يعقوب الجشون. قال قال لى: ابن شهاب ولا اخ لى وابن عم لى ونحن صبيان احداث، لاتحقروا أنفسكم بحداثة اسنانكم فان عمر بن الخطاب كان اذا نزل به الأمر المعضل دعى الصبيان فاستشارهم. يبتغى حدة عقولهم * عن الحسن قال: كان رجل لايزال يأخذ من لحية عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشىء. قال: فأخذ

---

(١) آخر الجزء السابع واول الجزء الثامن من تجزئة المصنف

(٢) فى النورية وفى المصرية سويد بن غفلة (٣) وفى الدمشقية ان رجلا قال لرجل ما انا بزان ابن زان. وفى النورية ما انا بزان ولا ابن زان

يوماً من لحيته فقبض عمر على يده فاذا ليس فى يده شىء . فقال أن الملق من الكذب من أخذ من لحية أخيه شيئاً فليره اياه عن الحسن أن عمر رحمه الله . كان يذكر الاخ من اخوانه بالليل فيقول ياطولها من ليلة ، فاذا صلى الغداة غدا اليه فاذا لقيه لزمه واعتنقه عن عبد الله بن خليفة عن عمر . أنه انقطع شسع نعله فاسترجع وقال . كل ماساءك مصيبة * عن أبى بكرة قال : وقف اعرابى على عمر فقال :ــ

ياعمر الخير جزيت الجنة اكس بنياتى وأمهنه

اقسم بالله لتفعلنه

قال : فان لم افعل يكون ماذا : قال :

اذا أبا حفص لامضينه

قال : فان مضيت يكون ماذا ؟ قال .

يكون عن حالى لتسألنه يوم تكون الاعطيات، منه (١)

بالواقف المسئول بنتهنه أما الى الى نار وأماجنة

قال فبكى عمر حتى اخضلت لحيته . وقال لغلامه . ياغلام اعطه قميصى هذا لذلك اليوم لالشعره ثم قال : أما والله لا أملك غيره عن ابن عباس قال قال لى عمر انشدنى لشاعر الشعراء ، فقلت · يا أمير المؤمنين قال : زهير أليس هو الذى يقول :

اذا ابتدرت قيس بن غيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود

فانشدته حتى برق الفجر فقال ايها الآن إقرأ . قلت وما أقرأ ؟ قال إذا وقعت الواقعة ـ وعن الاوزاعى . قال بلغنى أن عمر سمع صوت بكاء فى بيت فدخل ومعه غيره فمال عليهم ضربا حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها . وقال : اضرب فأنها نائحة ولا حرمة لها أنها لاتبكى بشجوكم . أنها تهريق دموعها على أخذ دراهمكم، أنها تؤذى امواتكم فى قبورهم واحياكم فى دورهم ، أنها تنهى عن الصبر وقد أمر الله به وتأمر بالجذع وقد نهى الله عنه*

---

(١) فى الدمشقية . ثمنه فالواقف المسئول بينهنه . وفى النورية ثمنه

(الباب الستون فى ذكر كلامه فى فنون)

عن يحيي بن عبد الملك . أن عمر بن الخطاب قال : لامال لمن لارفق له. ولاجديد لمن لاخلق له . عن محمد بن سيرين عن أبيه . قال : شهدت مع عمر بن الخطاب المغرب فأتى على ومعى رزيمة لى فقال : ماهذا معك قلت : رزيمة لى ، اقوم فى هذا السوق فاشترى وابيع فقال . يامعشر قريش لايغلبنكم هذا وأصحابه على التجارة فانها ثلث الملك عن محمد ابن سيرين عن أبيه قال : صليت مع عمر بن الخطاب المغرب وانصرف ومعه جماعة من قريش فرأى تحت ابطى رزمة . فقال . ماهذا ياابن سيرين ؟ فقلت: ياأمير المؤمنين آتى إلى السوق فاشترى وأبيع . فالتفت إلى جماعة من قريش فقال : لايغلبنكم هذا واشباهه على التجارة فان التجارة ثلث الأمارة . عن خوات التيمى . قال قال عمر بن الخطاب : يامعشر القراء ارفعوا رءوسكم فقدوضح الطريق ، واستبقوا الخيرات . ولا تكونوا عيالا على المسلمين . عن الحسن ، قال قال عمر بن الخطاب : من اتجر فى شىء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئاً ، فليتحول إلى غيره . عن أبى جعفر محمد بن الحارث بن المبارك عن شيخ من قريش قال قال عمر بن الخطاب : لوكنت تاجراً مااخترت على العطر شيئاً ، ان فاتنى ربحه ، لم يفتنى ريحه . عن سعيد بن المسيب قال قال عمر : نعم الرجل فلان لولا بيعته . فقلت لسعيد بن المسيب : وماكان يبيع قال : الطعام . قلت : وببيع الطعام بأس . قال قل ماباعه رجل الاوجد للناس عن مسافر بن حنظلة عن الاكدر الفارض . قال قال : عمر بن الخطاب : تعلموا المهنة فانه يوشك ان يحتاج أحدكم إلى مهنته . عن بكر بن عبد الله . قال قال عمر بن الخطاب : مكسبة فيها بعض الدناءة ، خير من مسألة الناس . عن مسلم البطين عن ذكوان . قال قال عمر . اذا اشترى احدكم جملا فليشتره عظيما سميناً طويلا . فان أخطأه خيره لم يخطه سوقه . عن الاحنف ابن قيس قال قال عمر بن الخطاب تفقهوا قبل أن تسودوا . عن ابن حماده (١) قال قال عمر بن الخطاب . أعقل الناس أعذرهم لهم . عن كهمس عن الحسن . أن رجلا تنفس عند عمر بن الخطاب كانه يتحازن فلكزه عمر أو قال لكمه . عن زيد

---

(١) فى الدمشقية عن أبى جحادة

ابن وهب . قال . رأى عمر قوماً يتبعون أبياً فرفع عليهم الدرة فقالوا . ياأمير المؤمنين اتق الله فقال . أما علمتم انها فتنة للمتبوع مذلة للتابع * عن مجاهد قال كان عمر بن الخطاب . ينهى أن يعرض الحادى بذكر النساء وهو محرم * عن سالم عن أبيه . أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشرة نسوة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم . اختر منهن أربعاً فلما كان فى عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر . فقال . انى لاظن الشيطان فيم يسترق السمع سمع بموتك فقذفه فى نفسك ، ولعلك أن لاتمكث إلاقليلا . وأيم الله لتراجعن نساءك ولترجعك فى مالك، أولاورثهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبى رغال . عن أبى عثمان . قال قال عمر بن الخطاب . يأتى على الناس زمان يكون صالح الحي من لايأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، ان غضبوا غضبوا لانفسهم وان رضوا رضوا لانفسهم ، لايغضبون لله ولا يرضون لله عز وجل عن سماك قال سمعت النعمان عن ابن بشير . يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول . « واذا النفوس زوجت » قال . الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح ، وسمعت عمر يقول . التوبة النصوح أن يخشى الرجل العمل السوء كان يعمله فيتوب إلى الله ثم لايعود أبداً ، فتلك التوبة النصوح * عن ابراهيم . قال قال عمر . اياكم والمعازير فان كثيراً منها كذب * عن اسماعيل بن أبى خالد عن الشعبي . قال . أتى عمر بن الخطاب رجل فقال . ان ابنة لى كنت وأدتها فى الجاهلية فاستخرجناها قبل أن تموت ، فادركت معنا الاسلام فلما أسلمت أصابها حد من حدود الله فاخذت الشفرة لتذبح نفسها فادركناها وقد قطعت بعض أوداجها فداويتها حتى برأت . ثم أقبلت بعد بتوبة حسنة وهى تخطب إلى قوم . فاخبرهم من شأنها بالذى كان . فقال عمر رضى الله عنه اتعمد إلى ماستر الله فتبديه، فوالله لئن أخبرت بشأنها أحداً من الناس لاجعلنك نكالا لأهل الامصار انكحها نكاح العفيفة المسلمة عن سعيد بن ابراهيم : قال قال عمر بن الخطاب للخرق فى المعيشة ، أخوف عندى عليكم من العدل . انه لايبقى مع الفساد شيء ولا يقل مع الصلاح شيء عن حنش بن الحارث النخعى عن أبيه — وكان شهد القادسية . قال رجعنا من القادسية فكان احدنا تنتج فرسه من الليل فاذا أصبح نحر مهرها قال فبلغ ذلك عمر فكتب الينا ان اصلحوا مارزقكم الله ، فان فى

الأمر نفسا * عن ابى العالية : قال قال عمر بن الخطاب : يكتب للصغير حسناته ولا تكتب عليه سيآته * عن ابى امامة قال قال عمر بن الخطاب . ادبوا الخيل ، وتسوكوا . وانتضلوا ، واقعدوا فى الشمس ، ولا تجاورنكم الخنازير ولا يرفع فيكم صليب ،ولا تقعدوا على مائدة يشرب عليها الخمر ، و اياكم واخلاق العجم ، ولايحل لمؤمن ان يدخل الحمام الا بمئزر ، ولايحل لامرأة ان تدخل الحمام الا من سقم ، فان عائشة ام المؤمنين حدثتنى قالت حدثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مفرشى هذا . قال اذا وضعت المرأة خمارها فى غير بيت زوجها هتكت سترما بينها و بين ربها ، قال و كان يكره أن يصور الرجل نفسه كما تصور المرأة نفسها ، وان لا يزل يرى كل يوم مكتحلا ، وان يحف لحيته وشاربه كما تحف المرأة * عن المسيب ابن دارم : قال . سمع عمر بن الخطاب سائلا وهو يقول . من يعشى السائل رحمه الله قال عمر عشوا السائل ثم دار الى دار الابل فسمع صوته وهو يقول من يعشى السائل رحمه الله فقال عمر ألم آمركم تعشوه قالوا قد عشينا قال فأرسل اليه فاذا معه جراب مملوء خبزا فقال . انت لست سائلا انت تاجر تجمع لاهلك مالا فأخذ بطرف الجراب ثم نبذه بين يدى الابل قال : واحسبها كانت إبل الصدقة عن الاحنف بن قيس : قال قال عمر بن الخطاب : من مزح استخف به عن الليث بن سعد أن عمر بن الخطاب: قال أتدرون لم سمي المزاح . قالوا : لا ، قال لانه زاح عن الحق عن يونس ابن معاوية بن قرة عن أبيه عن عمر قال : لن يعطى أحد بعد كفر بالله شيء شرا من امرأة حديدة اللسان ، سيئة الخلق . ولم يعط عبد الايمان بالله شيء خيرا من امرأة حسنة الخلق ودود . ولود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن منهن غنما لايجدى منه ، و أن منهن غلا لا يفادى منه . عن عبد الله بن جفنة عن عمر . أنه انقطع شسع نعله فاسترجع وقال : كل ماساءك فهو مصيبة * (١) عن ابى عثمان النهدى قال قال عمر بن الخطاب . أما فى المعاريض مايغنى المسلم عن الكذب عن معاوية بن قرة . أن عمر بن الخطاب قال . مايسرنى أن لى بما أعلم من معاريض القول مثل أهلى ومالى ، ولاتحسبوا أنه لا يسرنى مثل أهلى ومالى وددت أن لى مثل أهلى ومالى ومثل أهلى ومالى عن أنس بن مالك قال.

(١) هذا الأثر فى الدمشقية فقط

قال عمر بن الخطاب. أن شقاشق الكلام (١) ، من شقائق الشيطان * عن حفص بن عثمان . قال كان عمر بن الخطاب يقول: لاتشغلوا انفسكم بذكر الناس فانه بلاء، وعليكم بذكر الله فانه رحمة * عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال عمر . أنه ليعجبني الشاب الناسك نظيف الثوب ، طيب الريح * عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه . قال نظر عمر بن الخطاب إلى شاب قد نكس رأسه فقال له: يا هذا ارفع رأسك . فان الخشوع لا يزيد على ما فى القلب ، فمن أظهر للناس خشوعا فوق ما فى قلبه فانما أظهر نفاقا على نفاق . عن عدى بن ثابت . قال قال عمر بن الخطاب . أحبكم الينا مالم نركم ، أحسنكم اسما فاذا رأيناكم . فأحبكم الينا أحسنكم أخلاقا ، فاذا اختبرناكم . فأحبكم الينا أصدقكم حديثا ؛ وأعظمكم أمانة * عن أبى عبد الرحمن بن عطية بن دلاف عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب : لا تنظروا إلى صلاة امرىء ولا صيامه ، ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدث . وإلى ورعه اذا أشفى وإلى أمانته إذا ائتمن * عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال : لا تنكحوا المرأة الرجل القبيح الذميم فانهن يحببن لأنفسهن ماتحبون لأنفسكم * عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال قال عمر بن الخطاب إذا تم لون المرأة وشعرها فقد تم حسنها ، والعجيزة أحد الوجهين * عن عبد الله بن عدى بن الخيارة . قال سمعت عمر بن الخطاب يقول . إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته ، وأعلا درجته ، وقال له : انتعش أنعشك الله فهو فى نفسه صغير ، وفى أعين الناس عظيم . وإذا تكبر وعتا أوهصه الله إلى الأرض ، وقال له اخسأ اخسأ خسأك الله . فهو فى نفسه عظيم وفى أعين الناس حقير . حتى يكون عندهم أحقر من الخنزير * قال ابن الأنبارى قال اللغويون اخسأ — تفسيره ابعد . ووهصه معناه كسره * عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال . لا يتعلم العلم لثلاث ، ولا يترك تعلمه لثلاث . لا يتعلم ليمارى به ، ولا يباهى به ، ولا يرائى به ، ولا يترك حياء من طلبه ، ولا زهادة فيه ولا يرضى بالجهل منه . عن هشام بن عروة عن أبيه . قال قال عمر تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم * عن عمارة بن القعقاع قال قال عمر . تعلموا

---

(١) فى المصرية من شقاشق الشيطان . وفى الدمشقية . أن شقائق الكلام من شقائق الشيطان . وماجاء فى الصلب فهو عن النورية :

من النجوم ماتهتدون بها ، ومن الأنساب ماتواصلون بها عن المطلب بن عبد الله بن حنظب . قال قال عمر ما أخاف عليكم أحد رجلين مؤمن قد تبين ايمانه : ورجل كافر قد تبين كفره . ولكن أخاف عليكم منافقا يتعوذ بالايمان ويعمل لغيره عن زياد بن حذير . (١) قال قال عمر بن الخطاب يهدم الاسلام ثلاث زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون * عن زيادة بن حذير . قال قال عمر بن الخطاب إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاث منافق يقرأ القرآن لا يخطىء منه واواً ولا ألفا يجادل الناس أنه أعلم منهم ليضلهم عن الهدى ، وزلة عالم وأئمة مضلون عن ابن عباس قال خطبنا عمر بن الخطاب فقال ان أخوف ما أخاف عليكم تغير الزمان وزيغة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون يضلون الناس بغير علم عن ابن مسعود أن عمر خطب الناس بالجابية فقال . ان الله تعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء فقال القس لله تعالى أعدل أن يضل أحد . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فبعث اليه بل الله أضلك ولولا عهدك لضربت عنقك * عن أبي وائل قال . كنا بخانقين وأهللنا هلال شوال — يعنى نهارا . فمنا من صام ، ومنا من أفطر فاتانا كتاب عمر أن الأهلة بعضها أكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا إلا أن يشهد رجلان أنهما أهلاه بالأمس . عن ابراهيم . قال كتب عمر إلى عتبة بن فرقد : اذا رأيتم الهلال من أول النهار فافطروا فانه من الليلة الماضية ، وان رأيتموه من آخر النهار أتموا صومكم فانه من الليلة المقبلة عن ابراهيم قال بلغ عمر أن قوما رأوا الهلال بعد زوال الشمس فأفطروا فكتب إليهم يلومهم وقال إذا رأيتم الهلال قبل زوال الشمس فافطروا وإذا رأيتموه بعد زوال الشمس فلا تفطروا ، عن الحارث بن النعمان قال سمعت أنس بن مالك يقول قال عمر بن الخطاب إن الرجف من كثرة الزنا وان قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجور عن حارثة بن مضرب قال قال عمر استعينوا على النساء بالعرى فان إحداهن إذا أكثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج عن حسان العبسى قال قال عمر إن الجبت السحر والطاغوت الشيطان وان الشجاعة والجبن غرائز تكون فى الرجال يقاتل الشجاع عن من

---

(١) فى الدمشقية بن جدير وفى المصرية زيادة بن حرير

لايعرف و يفر الجبان عن أمه و إن كرم الرجل دينه وحسبه خلقه وإن كان فارسيا أو نبطيا . عن عاصم بن مورق العجلى قال قال عمر بن الخطاب تعلموا السنن والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن . عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب عليكم بالفقه فى الدين وحسن العبادة والتفهم فى العربية عن أبى عمرو بن العلاء قال قال عمر بن الخطاب تعلموا العربية فانها تثبت العقول و تزيد فى المروءة عن زيد بن عقبة قال قال عمر بن الخطاب الرجال ثلاثة والنساء ثلاثة امرأة هينة لينة عفيفة مسلمة ودود ولود تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها وقل ما تجدها وأخرى وعاء للولد لاتزيد على ذلك شيئاً وأخرى غل قمل يجعلها الله فى عنق من يشاء و ينزعه إذا شاء والرجال ثلاثة رجل عاقل إذا أقبلت الأمور و تشبهت يأتمر فيها أمره و ينزل عند ذلك رأيه وآخر حائر بائر لايأتمر رشداً ولايطيع مرشداً (١) عن حفص بن عمر قال قال عمر ابن الخطاب من رق وجهه رق علمه عن أبى عمر الشيبانى قال : أخبر عمر بن الخطاب برجل يصوم الدهر فجعل يضربه بمخفقته و يقول كل يادهر كل يادهر عن أبى وائل أن عمر قال مايمنعكم إذا رأيتم السفيه يخرق أعراض الناس ان تعربوا عليه قالوا نخاف لسانه قال ذلك أدنى أن لاتكونوا شهداء . عن سعيد بن المسيب عن عمر انه كان يقول ان الناس لن يزالوا مستقيمين مااستقامت بهم أئمتهم وهداتهم عن سعيد ابن المسيب أن عمر رضى الله عنه قال عجلوا الفطر (٢) ولاتنطعوا تنطع أهل العراق عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبيه قال كنت جالسا عند عمر إذ جاءه راكب من أهل الشام فطفق عمر يستخبره عن حالهم فقال هل يعجل أهل الشام الافطار قال نعم قال لن يزالوا بخير مافعلوا ذلك ولم ينتظروا النجوم إنتظار أهل العراق عن سعيد ابن جبير أن عمر بن الخطاب قال كل من الحائط ولا تتخذ خبنة . (٣) عن

---

(١) كذا فى النسخ الثلاثة لم ينص على الثالث وقوله و يبذل الخ فى النورية وينزل عند رأيه

(٢) فى الدمشقية أعجلوا الفجر الخ وأحسبه خطأ من الناسخ

(٣) هذا نص المصرية وفى الدمشقية كدم الحائط ولا جنبه والنورية كل من الحائط ولا تتخذ جنبة و وضع الناسخ على جنبة علامة الاستفهام وأحسبها

ابن المسيب قال كان عمر بن الخطاب ينهى الصائم ان يقبل ويقول أنه ليس لأحد منكم من الحفظ والعفة ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم * عن حميد بن نعيم ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان دعيا إلى طعام فاجابا ، فلما خرجا قال عمر لعثمان لقد شهدت طعاما وددت انى لم أشهده قال : وماذاك قال خشيت أن يكون جعل مباهاة * عن أنس بن مالك قال سمعت أن عمر بن الخطاب سلم عليه رجل فرد عليه السلام فقال عمر للرجل . كيف أنت ؟ قال الرجل احمد الله اليك . قال عمر هذا أردت منك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمع عمر رضى الله عنه صوتا فى دار فقال ماهذه الضوضاء فقالوا عرس : قال فهلا حركوا من غرابيلهم يعنى الدفوف عن الحسن : أن عمر بن الخطاب رأى رجلا غليظ البطن قال : ماهذا ؟ قال بركة من الله . قال بل عذاب * عن الحسن بن حي : قال سمعت على بن بذيمة يقول قال عمر بن الخطاب . ردوا الخصوم فان القضاء يورث الشنآن * عن ابن حصين قال قال عمر بن الخطاب اذا رزقك الله مودة امرىء مسلم فتشبث بها ما استعطت * عن مصعب بن سعد . قال قال عمر بن الخطاب . الناس بامهاتهم أشبه منهم بآبائهم (١) * عن نافع بن عمر قال خطبنا عمر فقال : « ايها الناس ان الله جعل ما اخطأت ايديكم رحمة لفقرائكم فلاتعودوا فيه . قال بقية : ما اخطا المنجل * عن محمد بن كعب القرظى عن عمر بن الخطاب . انه قال : ما ظهرت نعمة على عبد الا وجدت له حاسدا . ولو ان امرأ كان اقوم من قدح لو جدت له غامزا عن محمد بن سيرين . ان عمر بن الخطاب خرج من الخلاء فقرأ القرآن فقال له أبو مريم : ياامير المؤمنين اتقرأ وانت غيرطاهر فقال له . مسيلمة امرك بهذا عن نعيم بن ابى هند قال قال عمر : من قال انا مؤمن فهو كافر ومن قال انا عالم فهو جاهل ومن قال هو فى الجنة فهو فى النار * عن الزهرى قال حدثنى محمد بن جبير ابن مطعم أخبره انه سمع عمر بن الخطاب يقول على المنبر . تعلموا انسابكم ثم صلوا ارحامكم والله انه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشىء ولو يعلم الذى بينه وبينه من داخلة

« خبيثة » لأن الكلام فيمن دخل حائطاً غير حائطه وأبيح له أن يأكل من ثمره دون الادخار

(١) فى المصرية الناس بزمانهم الخ

الرحم لوزعه ذلك عل انتهاكه عن ابراهيم التيمى عن ابيه قال كنا جلوسا عند عمر فاثني رجل على رجل فى وجهه فقال: عقرت الرجل عقرك الله * عن زيد بن اسلم عن ابيه . قال سمعت عمر يقول المدح ذبح عن قبيصة بن جابر عن عمر قال لا يرحم الامن يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر . ولا يتاب على من لا يتوب (١) ولا يوق من لا يتوقى . عن عبد الرحمن بن عجلان . قال مر عمر بن الخطاب برجلين يرميان فقال احدهما للآخر آسيت فقال عمر سوء اللحن اشد من سوء الرمى . عن عمار بن سعد التجيبي : قال قال عمر ابن الخطاب من ملأ عينيه من قارعة بيت قبل أن يؤذن له فقد فسق عن أنس أنه سمع ان عمر بن الخطاب سلم عليه رجل فرد السلام ثم سأل عمر بن الخطاب الرجل كيف أنت فقال أحمد الله إليك فقال عمر هذا الذى أردت منك (٢) عن زيد بن ثابت أن عمر ابن الخطاب استأذن عليه يوما فأذن له ورأسه فى يد جارية له ترجله فنزع رأسه فقال له دعها ترجلك فقال ياأمير المؤمنين لو أرسلت إلى جئتك فقال عمر إنما الحاجة لى عن سفيان بن عيينة قال قال الأحنف بن قيس قال لنا عمر بن الخطاب تفقهوا قبل أن تسودوا . وقال سفيان لأن الرجل إذا فقه لم يطلب السؤدد * عن قبيصة بن جابر . قال قال له عمر : انك رجل حدث السن فصيح اللسان فسيح الصدر ، وأنه يكون فى الرجل عشرة أخلاق تسعة أخلاق حسنة وخلق سيء فيغلب الخلق السيء التسعة الاخلاق الحسنة . فاتق عثرات الشباب * عن يونس بن عبيد أن عمر بن الخطاب قال : بحسب امرىء من الغى أن يؤذى جليسه فيما لا يعنيه ، وأن يجد على الناس فيما يأتى وان يظهر له من الناس ما يخفى عليه من نفسه * عن أبى عثمان النهدى . أن عمر بن الخطاب قال . احترسوا من الناس بسوء الظن * عن البراء بن عازب قال : كنت مع سلمان بن ربيعة فى بعث وأنه بعثنى الى عمر فى حاجة له فى اشهر الحرم وقال عمر : أيصوم سلمان . فقلت نعم فقال : لاتصم فان التقوى على الجهاد أفضل من الصوم * عن عبيد بن أم كلاب . أنه سمع عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس يقول: لا تعجبنكم من الرجل طنطنته ، ولكنه من أدى الامانة ، وكف عن اعراض الناس

---

(١) فى النون: ولا يثاب على بر الا من يتوب

(٢) تكرر هذا الخبر فى النسخ الثلاثة .

فهو الرجل عن يزيد بن حيان أخو مقاتل بن حيان قال كان عمر بن الخطاب يقول لا يغرنكم من الرجل طنطنته بالليل — يعني صلاته فان الرجل كل الرجل من أدى الأمانة إلى من ائتمنه ومن سلم الناس من لسانه ويده عن أبي قلابة أن عمر بن الخطاب قال لا تنظروا إلى صيام أحد ولا صلاته ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدث وأمانته إذا ائتمن وورعه إذا أشفى عن الأعمش عن أبي صالح قال. قال عمر الراحة فى ترك خلطاء السوء عن اسماعيل بن أمية قال قال عمر إن فى العزلة الراحة من خلاط السوء عن مسروق قال تذاكرنا عند عمر بن الخطاب الحسب فقال حسب المرء دينه وأصله عقله ومروءته خلقه عن الحسن قال قال عمر الكرم التقوى والحسب المال عن محمد بن عاصم قال بلغنى أن عمر بن الخطاب كان إذا رأى فتى فأعجبه حاله سأل عنه هل له حرفة فان قيل لا قال سقط من عينى عن ابراهيم بن أدهم أن عمر بن الخطاب قال لؤم بالرجل أن يرفع يده من الطعام قبل أصحابه عن المسور أن رجلا أثنى على رجل عند عمر بن الخطاب فقال له عمر أصحبته فى السفر قال لا قال فعاملته قال لا قال فأنت القائل بما لا تعلم عن أبي عتبة قال حدثنى أبي قال سمع عمر بن الخطاب رجلا يثنى على رجلا فقال أسافرت معه قال لا قال أخالطته قال لا قال والله الذى لا إله إلا هو ما تعرفه عن طلحة بن عمرو عن عطاء قال قال عمر بن الخطاب لأن أموت بين شعبتى رحلى اسعى فى الأرض ابتغى من فضل الله كفاف وجهى أحب إلى من ان أموت غازيا عن الحسن قال كان عمر قاعداً ومعه الدرة والناس حوله إذ أقبل الجارود فقال رجل هذا سيد ربيعة فسمعها عمر ومن حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال مالى ولك يا أمير المؤمنين فقال مالى ولك أما لقد سمعتها قال سمعتها من فمه قال خشيت أن يخالط قلبك منها شىء فأحببت أن أطاطىء منك عن ثابت البنانى قال بلغنا أن عمر بن الخطاب قال من أحب أن يصل أباه فى قبره فليصل اخوان أبيه من بعده عن طلحة بن عبد الله ابن كريز قال قال عمر بن الخطاب إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه فمن قال أنه عالم فهو جاهل ومن قال أنه فى الجنة فهو فى النار عن كعب بن علقمة قال قال عمر بن الخطاب ما أنعم الله على عبد نعمة الا وجد له من الناس حاسداً، ولو أن امرأ أقوم من القدح لوجد له من الناس من يغمز عليه، فمن حفظ لسانه ستر الله عورته. عن سعيد بن المسيب. قال قال عمر بن الخطاب: الدعاء

يحجب دون السماء حتى يصلى على محمدفاذا صلى على محمد صعدالدعاء إلى الله عزوجل. عن أرطاة بن المنذر عن بعضهم ان عمر بن الخطاب كان يقول . اياكم وكثرةالحمام وكثرة اطلاء النورة ، والتوطى على الفرش . فان عباد الله ليس من المتنعمين عن عكرمة قال قال عمر بن الخطاب : من كتم سره كانت الخيرة فى يده ، ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن . عن صفوان بن عمرو . قال سمعت ايفع بن عبد يقول . لما قدم خراج العراق على عمر بن الخطاب . خرج عمرو مولى له فجعل عمر يعد الأبل فاذا هى أكثر من ذلك وجعل عمر يقول . الحمد للهوجعل مولاه يقول . ياأمير المؤمنين هذا والله من فضل الله ورحمته . فقال عمر كذبت ليس هذا هو الذى يقول الله تعالى « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا » . يقول بالهدى والسنة والقرآن فبذلك فليفرحوا . « هو خير مما يجمعون » وهذا مما يجمعون. عن محمد بن سيرين . ان عمر كان إذا سمع صوت دف أو كبر (١) فقالوا . عرس أوختان سكت . عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده . قال . خرجنا مع عمر بن الخطاب للحج فسمع رجلا يغني فقيل : ياأمير المؤمنين ان هذا يغنى وهومحرم . فقال عمر . دعوه فان الغناء زاد الراكب . عن زيد بن أسلم . قال قال عمر بن الخطاب زوجوا أولادكم اذا بلغوا لاتحملوا آثامهم عن ابراهيم قال قال عمر بن الخطاب. يثغر الغلام لسبع سنين ويحتلم لاربع عشر ، وينتهى طوله لاحدو عشرين ، وينتهى عقله إلى ثمان وعشرين ، ويكمل اذا تم الاربعين سنة . عن جرير بن ليث . قال قال عمر بن الخطاب ثلاث يصفين لك ودأخيك . ان تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له اذا جلس اليك وان تدعوه باحب أسمائه اليه وكفى بالمرء من الغى ان يبدو له من اخيه مايخفي عليه من نفسه مما يأتى وان يؤذى جليسه فيما لايعنيه

(الباب الحادى والستون)

فى ذكر صدقات عمر ووقوفه وعتيقه

عن نافع عن ابن عمر . قال أصاب عمر أرضاً بخيبر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى أصبت أرضاً بخيبر والله ماأصبت مالاقط هو انفس عندى منه فماتأمرنى

(١) كذا فى النسخ

فقال : له ان شئت تصدقت بها وحبست أصلها ، فجعلها عمر صدقة لاتباع ولا توهب ولا تورث صدقة للفقراء والمساكين والغزاة فى سبيل الله عز وجل والرقاب وابن السبيل والضيف لاجناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف ويطعم صديقاً غير متمول فيه قال وأوصى بها إلى أم المؤمنين حفصة ثم إلى الأكابر من آل عمر عن نافع عن ابن عمر . قال . أصاب عمر أرضاً بخيبر فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاستأمره فيها وقال . انى أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاقط أنفس عندى منه فما تأمرنى به . قال . ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها . فتصدق بها عمر أن لاتباع ولا توهب ولا تورث ، فتصدق بها فى الفقراء والقربى (١) والرقاب وفى سبيل الله وابن السبيل والضيف : لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متأثل فيه مالا عن خالد بن بكير السلمي . قال سمعت الحسن يقول . أوصى عمر بن الخطاب بأربعين ألفاً يرونها يومئذ ربع ماله ، عن أبى هلال الطائى عن وسق الرومى قال كنت مملوكا لعمر بن الخطاب وكان يقول لى أسلم فانك ان أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين فانه لا ينبغى لى أن أستعين على أمانتهم بمن ليس منهم . قال . فأبيت فقال لا إكراه فى الدين فلما حضرته الوفاة عتقنى وقال اذهب حيث شئت ، عن القاسم قال . أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب

(الباب الثانى والستون)

فى ذكر طلبه للموت خوف العجز عن الرعية

عن يحي بن سعيد الأنصارى . أنه سمع سعيد بن المسيب يذكر أن عمر بن الخطاب كوم كومة من بطحاء والقى عليها طرف ثوبه ثم استلقي عليها ورفع يده إلى السماء ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات رحمه الله * عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب لما نفر من منى اناخ بالابطح كوم كومة من بطحاء فالقى عليها طرف ردائه

---

(١) فى الدمشقية والغرباء: بدل القربى

ثم استلقى ورفع يده الى السماء ثم قال . « اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن رحمه الله. عن سعيد بن المسيب أن عمر (١) لما أفاض من منى أناخ بالأبطح فكوم كومة من بطحاء فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه إلى السماء وقال : « اللهم اكبرت سنى ، وضعفت قوتى ، وانتشرت رعيتى فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ، فلما قدم المدينة خطب فقال : يا أيها الناس قد فرضت لكم الفرائض ، واستننت لكم السنن ، وتركتكم على الواضحة — ثم صفق بيمينه على شماله — ألا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالا . ثم اياكم أن تهلكوا عن آية الرجم ، وأن يقول قائل . لا نجد حدين فى كتاب الله فقد رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم ورجمنا بعده فوالله لولا أن يقول الناس أحدث عمر فى كتاب الله لكتبتها فى المصحف فقد قرأناها : والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما . قال سعيد . فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن عن شداد ابن أوس عن كعب قال . كان فى بنى اسرائيل ملك اذا ذكرناه ذكرنا معه عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان إلى جنبه نبي يوحى اليه فأوحى الله الى النبى أن يقول له عهد عهدك واكتب وصيتك فانك ميت إلى ثلاثة أيام فأخبره النبى بذلك فلما كان فى اليوم الثالث وقع بين الجدار والسرير (٢) ثم جأر إلى ربه فقال اللهم ان كنت تعلم انى كنت أعدل فى الحكم واذا اختلفت الأمور اتبعت هواك وكنت ، وكنت فزدنى فى عمرى حتى يكبر طفلى ، وتربو أمتى فأوحى إلى النبى أنه قد قال كذا وكذا وقد صدق . وقد زدته فى عمره خمس عشرة سنة وفى ذلك ما يكبر طفله وتربو أمته : فلما طعن عمر . قال كعب : لئن سأل عمر ربه ليبقينه الله . فاخبر بذلك عمر فقال : « اللهم اقبضنى اليك غير عاجز ولا ملوم عن أبى مليكة . قال : لما طعن عمر جاء كعب فجعل يبكى بالباب ويقول : والله لو أن أمير المؤمنين يقسم على الله أن يؤخره لاخره ، فدخل ابن عباس عليه فقال : يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا قال اذن والله . لا أسأله . ثم قال ويل لى ولأمى ان لم يغفر الله لى

---

(١) هذا الأثر مكرر فى النسختين الدمشقية والمصرية

(٢) فى الدمشقية . بين الحرار والسرير . وفى المصرية بين الحدر والسرير وفى النورية . بدل وجأر إلى ربه ثم ناجى ربه .

(الباب الثالث والستون فى ذكر طلبه للشهادة وحبه لها)

عن زيد بن اسلم عن أمه عن حفصة . قالت : سمعت عمر بقول « اللهم قتلا فى سبيلك ، ووفاة فى بلد نبيك » . قلت : وأنى يكون هذا . قال . يأتى الله به إذا شاء — انفرد باخراجه البخارى ولفظ حديثه « اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك . واجعل موتى فى بلد رسولك » قال الدار قطني : رواه روح بن القاسم وحفص بن ميسرة عن زيد ابن أسلم عن أبيه عن حفصة والصحيح قول من قال عن أمه . عن أبى صالح قال قال كعب لعمر . أجدك فى التوراة كذا وكذا واجدك تقتل شهيداً . فقال عمر . وأنى لى الشهادة وأنا فى جزيرة العرب عن أبى صالح قال قال كعب لعمر بن الخطاب . انا بجدك شهيداً ، وانا نجدك أماما عادلا ، ونجدك لاتخاف فى الله لومة لائم . قال . هذا فلا أخاف فى الله لومة لائم وانى لى بالشهادة

(الباب الرابع والستون فى ذكر نعى الجن لعمر)

عن عائشة قالت لما كانت آخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين قالت إذصددنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلا على راحلته يقول . أين كان عمر أمير المؤمنين فسمعت رجلا آخر يقول ههنا كان أمير المؤمنين قالت فاناخ راحلته ورفع عقيرته وقال: عليك سلام من أمام وباركت يد الله فى ذاك الاديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحى نعامة ليدرك ماقدمت بالامس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق فى أكامها لم تفتق

فلم ندر ذاك الراكب من هو . فكنا نتحدث أنه من الجن فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات رحمه الله عن عائشة قالت . انى . لاسير بين مكة والمدينة فى سحر ليلة مقمرة اذ أنا بهاتف يهتف ويقول .

لبيك على الاسلام من باكيا فقد أحدثوا اهلكاوماقدم العهد
وقد ولت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يؤمن بالوعد

فقلت . انظروا من هذا فنظروا فلم يروا أحداً . فوالله ما أتت على ذلك الايام حتى قتل عمر رضى الله عنه عن ثابت البنانى عن أبيه . قال قالت عائشة .

انالوقوف عند عمر بالمحصب إذ أقبل إلى عمر راكباً حتى إذا كان قدر ماسمعنا صوته هتف ثم قال .

ابعد قتيل بالمدينة اشرقت   له الارض واهتز العضاه بأسوق
جزى الله خيراً من أمام وباركت   يد الله فى ذاك الاديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها   بوائق فى أكمامها لم تفتق

(الباب الخامس والستون فى ذكر مقتله)

عن معدان بن أبى طلحة اليعمرى أن عمر بن الخطاب : قام على المنبر يوم جمعة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر رضى الله عنه ثم قال : رأيت رؤيا ، لا أراها إلا بحضور أجلى رأيت كأن ديكا نقرنى نقرتين فقصصتها على أسماء بنت عميس امرأة أبى بكر فقالت : يقتلك رجل من العجم . قال وان الناس يأمروننى أن أستخلف ، وان الله عز وجل لم يكن ليضيع دينه وخلافته التى بعث بها نبيه صلى الله عليه وسلم . فان تعجل بى أمر فان الشورى بين هؤلاء الستة الذين مات نبى الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فمن بايعتم منهم فاسمعوا له وأطيعوا وانى أعلم أن أناسا سيطعنون فى هذا الأمر انا قاتلتهم بيدى هذه على الاسلام أولئك أعداء الله الضلال الكفار . وانى أشهد الله على أمراء الأمصار انى انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم ويبينوا لهم سنة نبيهم ، ويرفعوا إلى ما غمي عليهم قال : فخطب الناس يوم الجمعة وأصيب يوم الأربعاء . عن معدان قال : خطب عمر بهذه الخطبة يوم الجمعة وذكر الحديث الذى تقدم وأصيب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة(١) عن ابن شهاب . قال كان عمر لا يأذن لسبي (٢) قداحتلم فى دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر غلاما عنده صنعا ويستأذنه أن يدخل المدينة ويقول . ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع للناس : انه حداد ، نقاش

---

(١) آخر الجزء الثامن وأول التاسع من تجزئة المصنف

(٢) كذا فى المصرية . وفى الدمشقية · لشيء . واعجام الشين بغير خط الاصل وفى النورية الصبي وكتب فوقعا لذمى

نجار . فأذن له أن يرسل به إلى المدينة . وضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر .. فجاء إلى عمر يشتكى شدة الخراج فقال له : ما ذا تحسن من العمل فذكر له الأعمال التى يحسن فقال له عمر ما خراجك بكثير فى كنه عملك . فانصرف ساخطاً يتذمر فلبث عمر . ثم أن العبد مر به فدعاه فقال ألم أحدث أنك تقول لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت العبد ساخطاً عابساً إلى عمر ومع عمر رهط . فقال لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها . فلما ولى العبد أقبل عمر على الرهط الذين معه فقال لهم . أوعدنى العبد آنفاً فلبث ليالى ثم اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذى رأسين نصابه فى وسطه فكمن فى زاوية من زوايا المسجد فى غلس السحر فلم يزل هنالك حتى خرج عمر يوقظ الناس لصلاة الفجر وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته . ثم انحاز أيضا على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلا ثم انتحر بخنجره فقال عمر — حين أدركه النزف — قولوا لعبد الرحمن بن عوف فليصل بالناس ثم غلب عمر النزف حتى غشى عليه قال ابن عباس : فاحتملت عمر فى رهط حتى أدخلته بيته ثم صلى بالناس عبد الرحمن فأنكر الناس صوت عبد الرحمن قال ابن عباس فلم أزل عند عمر ولم يزل فى غشية واحدة حتى أسفر فلما أسفر أفاق فنظر فى وجوهنا فقال أصلى بالناس؟ فقلت نعم فقال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم صلى ثم قال . اخرج يا ابن العباس فانظر من قتلنى فخرجت حتى فتحت باب الدار فاذا الناس مجتمعون جاهلون بخبر عمر فقلت من طعن امير المؤمنين . فقالوا . طعنه عدو الله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال فدخلت فاذا عمر يبدأنى النظر يستأنس خبر ما بعثنى اليه . فقال ارسلنى امير المؤمنين لاسأل من قتله . فكلمت الناس فزعموا انه طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة ثم طعن معه رهطا ثم نحر نفسه . فقال . الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة سجدها له قط ما كانت العرب لتقتلنى قال سالم . فسمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر . ارسلوا الى طبيب ينظر الى جرحى هذا . فارسلوا إلى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت السرة . فدعوت طبيبا آخر من الانصار ثم من بنى معاوية فسقاه لبنا فخرج اللبن يصلد ابيض فقال له الطبيب

ياامير المؤمنين اعهد فقال :صدقني اخويني معاوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك .قال.
فبكى عليه القوم حين سمعوا . لاتبكوا علينا من كان باكيا فليخرج. الم تسمعوا ماقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه . عن سالم بن عبد الله
عن ابيه قال .سمعت عمر يقول لقد طعنني ابولؤلؤة وما اظنه الا كلب حتي طعنني
الثالثة .قال ابن سعد عن اشياخه :ان عبد الرحمن بن عوف طرح على ابى لؤلؤة خميصة
كانت عليه فانتحر ابولؤلؤة فاجتز عبد الرحمن بن عوف رأسه . عن جعفر بن عبدالله
عن ابيه . قال لما طعن عمر اجتمع اليه البدر يون المهاجرون والانصار فقال لابن عباس
اخرج عليهم فسلهم عن ملا منكم ومشورة كان هذا الذى أصابني : قال .فخرج ابن عباس.
فسألهم فقال القوم . لاوالله ولو وددنا ان الله زاد فى عمرك من اعمارنا عن ابن عمر عن
عمر . انه كان يكتب الى امراء الجيوش لاتجلبوا علينا من العلوج احدا جرت عليه.
المواسى فلما طعنه أبو لؤلؤة . قال .من هذا ؟قالوا غلام المغيرة قال ألم أقل لكم لاتجلبوا
علينا من العلوج احدا فغلبتموني .عن عمر وبن ميمون قال رأيت عمر يوم طعن وعليه
ثوب اصفر فخرج وهو يقول .« وكان امر الله قدرا مقدورا» عن ابن عباس انه جاء
عمر بن الخطاب حين طعن فى غلس السحر قال .فاحتملته انا ورهط كانوا معى فى
المسجد حتى ادخلناه بيته قال وامر عبد الرحمن ان يصلى بالناس. قال : فلما ادخلنا
عمر بيته غشى عليه من النزف فلم يزل فى غشيته حتى اسفر ثم افاق فقال . هل صلى
الناس؟قال قلنا .نعم قال لااسلام لمن ترك الصلاة:قال ثم دعى بوضوء فتوضأوصلى وقال
عمر حين اخبره ان ابا لؤلؤة هو الذى طعنه الحمد لله الذى قتلنى من لايحاجني عندالله
بصلاة صلاها وكان مجوسيا . عن ابن عباس قال انا اول من اتى عمر حين طعن
. فقال : احفظ عني ثلاثا فانى اخاف ان لايدركني الناس فاما انا فلم اقض فى الكلالة
قضاء ، ولم استخلف على الناس ، وكل مملوك له عتيق فقال الناس . استخلف قال :
أى ذلك افعل فقد فعله من هو خير منى ، ان ادع الى الناس امرهم فقد تركه نبى الله
صلى الله عليه وسلم وان استخلف فقد استخلف من هو خير منى ابوبكر . فقلت له
ابشر بالجنة صاحبت رسول الله فاطلت صحبته ، ووليت امر المؤمنين فقويت واديت
الامانة فقال اما تبشيرك اياى بالجنة فلا والله الذى لااله الا هو لوان لي الدنيا
بما فيها لا فتديت به من هول ما هو امامى قبل ان اعلم ما هو الخير

وأما قولك فى أمر أمير المؤمنين فوالله . لوددت ان ذلك كان كفافا لالى ولا على وأما ما ذكرت من صحبة نبى الله صلى الله عليه وسلم فذاك عن عمرو بن ميمون .قال : انى لقائم مابينى و بين عمر الا عبد الله بن عباس , غداة أصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم . فكبر وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك فى الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول . قتلنى أو أكلنى الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لايمر على أحد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة .فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه : وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلى عمر فقد رأى الذى أرى وأما من بنواحى المسجد فانهم يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله ، سبحان الله ، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة بن شعبة . قال الصنع قال : نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذى لم يجعل منيتى على يد رجل يدعى الاسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقا فقال : ان شئت فعلت — أى قتلناهم . قال كذبت ، بعد ما تكلموا بلسانكم ، وصلوا الى قبلتكم ، وحجوا حجتكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس وقائل يقول أخاف عليه فأتى بنبيذ فشرب به فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشرب به فخرج من جرحه فعرفوا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل من الانصار شاب فقال : ابشر يا أمير المؤمنين ببشري الله لك من صحبة رسول الله ، وقدم فى الاسلام مع ماقد عملت ، ثم وليت فعدلت ، ثم شهادة . قال : وددت ان ذلك كان كفافا لاعلى ولا لى فلما أدبر اذا إزاره يمس الارض قال . ردوا على الغلام فقال يا ابن أخى ارفع ثوبك فانه أنقى لثوبك وأتقى لربك . ياعبد الله بن عمر انظر ماعلى من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه قال . ان وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم . والا فسل فى بني عدى بن كعب فان لم تف أموالهم . فسل فى قريش ولا

تعدهم الى غيرهم فأدعنى هذا المال انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فانى لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى فقال : يقرأ عليك عمر السلام و يستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسى ولأوثرن به اليوم على نفسى فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء فقال : ارفعونى فاسنده رجل اليه . فقال : مالديك قال الذى تحب يا أمير المؤمنين أذنت . قال : الحمد لله ما كان شىء أحب الى من هذا . قال : فاذا أنا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لى فادخلونى وان رددتنى فردونى الى مقابر المسلمين ، وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأينها قمن فولجت عليه فبكت عنده ساعة . واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال : ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن بن عوف . وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شىء كهيئة التعزية له . فان أصابت الامر سعدا فهو ذاك والا فليستعن به أيكم ما أمر فانى لم أعزله من عجز ولا خيانة وقال . أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، و يحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالانصار خير الذين تبوؤا الدار والأيمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم ، وان يعفو عن مسيئهم . وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فانهم رده الاسلام ، وحياة الملك (١) وغيظ . العدو وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيراً فانهم أصل العرب ، ومادة الاسلام . أن يأخذ من حواشى اموالهم و يرد على فقرائهم . وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ان يوفى لهم بعهدهم ،وان يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفوا إلا طاقتهم . فلما قبض خرجنا به وانطلقنا نمشى فسلم عبد الله بن عمر وقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت . ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه — انفرد باخراجه البخارى وقد جاء فى حديث آخر عن

---

(١) فى النورية . وجباة المـال .

عمرو بن ميمون انه لما احتمل عمر إلى بيته ماج الناس وقالوا الصلاة فدفعوا عبد الرحمن فصلى بهم باقصر سورتين فى القرآن إذا جاء نصر الله والفتح وانا أعطيناك الكوثر عن سالم قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر . أرسلوا إلى الطبيب ينظر إلى جرحى هذا قال فارسلوا إلى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حتى خرج من الطعنة التى تحت السرة . قال . فدعوت طبيباً من الأنصار من بنى معاوية فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنة بصلد يبض فقال له الطبيب : ياأمير المؤمنين أعهد . فقال عمر . صدقنى أخو بنى معاوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك . قال . فبكى عليه القوم حين سمعوا ذلك فقال . لاتبكوا علينا من كان باكياً فليخرج ألم تسمعوا ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . يعذب الميت ببكاء أهله عليه فمن أجل ذلك كان عبد الله لايقر (١) أن يبكى عنده على هالك من ولده ولا غيرهم . عن ابن عمر . قال دخلت على أبى فقلت انى سمعت الناس يقولون مقالة فآليت ان أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف — زاد إسحق بن ابراهيم — وانه لو كان معى راعى أبل أو راعى غنم ثم جاءك وتركها رأيت ان قد ضيع . فرعاية الناس أشد فوضع رأسه ساعة ثم رفعها فقال ان الله يحفظ دينه وانى ان لااستخلف فان رسول الله لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر قد استخلف ، فو الله ماهو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فعلمت انه لم يكن يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً وأنه غير مستخلف . عن ابن عمر أن عمر قيل له : ألا تستخلف . قال أن أترك فقد ترك من هو خير منى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان استخلف فقد ستخلف من هو خير منى أبو بكر رضى الله عنه . عن محمد بن سعدان مالك بن أنس . قال : استأذن عمر عائشة فى حياته فأذنت له أن يدفن فى بيتها فلما حضرته الوفاة قال: اذا مت فاستأذنوها فان أذنت والا فدعوها فانى أخشى أن تكون أذنت لى لسلطانى . فلما مات أذنت لهم . عن ابن عباس قال : لما طعن عمر رضى الله عنه كنت فيمن حمله حتى أدخلناه الدار . فقال لى : ياابن أخى اذهب فانظر من أصابنى ومن أصيب معى . فذهبت فجئت لاخبره فاذا البيت ملآن فكرهت أن

---

(١) فى المصرية . لايقدر .

أتخطى رقابهم ، وكنت حديث السن فجلست فاذا هو مسجى وجاء كعب فقال . والله لئن دعا أمير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الامة حتى يفعل فيها كذا وكذا حتى ذكر المنافقين فيمن ذكر قلت . أبلغه ماتقول قال . ماقلت الا وأنا اريد أن يبلغه فتشجعت ، وقمت فتخطيت رقابهم حتى جلست عند رأسه فقلت : انك أرسلتنى بكذا وبكذا فاخبرته بقاتله قال وأخبرته أنه أصيب معك ثلاثة عشر رجلا وأصاب كليبا الجزار وهو يتوضأ عند المهراس ، وان كعبا يحلف بالله بكذا فقال . ادعوا كعبا فدعي فقال ماتقول : قال . أقول كذا وكذا قال لا والله لا أدعو ولكن شقى عمر ان لم يغفر له ؛ عن عمرو بن ميمون . قال لما طعن عمر دخل عليه كعب فقال الحق من ربك فلا تكن من الممترين قد أنبأتك أنك شهيد فقلت من أين لى الشهادة وأنا فى جزيرة العرب ؛ عن المسور بن مخرمة . أن ابن عباس دخل على عمر بعد ماطعن فقال الصلاة فقال : نعم لاحظ لامرىء فى الاسلام أن أضاع الصلاة فصلى والجرح يثعب دما ؛ عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة أن عمر لما طعن جعل يغمى عليه فقيل انكم لن تفزعوه بشىء مثل الصلاة ان كانت به حياة فقالوا الصلاة يا أمير المؤمنين ، الصلاة قد صليت فانتبه فقال: الصلاة ها الله اذا فلاحظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة فصلى وان جرحه ليثعب دما ؛ عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة : قال لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس وكان يجزعه . يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك لقد صحبت رسول الله فاحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فاحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض . ثم صحبت الاصحاب فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون . قال : أما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فانما ذلك من من الله عز وجل على ، وأما ماترى من جزعى فهو من أجلك ومن أجل أصحابك . والله لو ان لى طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه . عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل على عمر حين طعن فقال ابشر يا أمير المؤمنين اسلمت مع رسول الله حين كفر الناس ، وقاتلت مع رسول الله حين خذله الناس وتوفى رسول الله وهو عنك راض ، ولم يختلف فى خلافتك رجلان فقال عمر : أعد . فاعدت . فقال عمر . المغرور من غررتموه لو ان لى ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع ؛ عن القاسم بن محمد أن عمر حين

طعن جاء الناس يثنون عليه و يودعونه . فقال عمر . أبالامارة تزكوننى ، لقدصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنى راض وصحبت أبا بكر فسمعت وأطعت فتوفى أبوبكر وأنا سامع مطيع . وما أصبحت اخاف على نفسى الا أمارتكم هذه عن سماك قال سمعت عبد الله بن عباس يقول . لما طعن عمر دخلت عليه فقلت . ابشر يا أمير المؤمنين . فان الله قدمصر بك الأمصار ، ودفع بك النفاق . وأفشى بك الرزق فقال أفى الأمارة تثنى على ياابن عباس . فقلت . وفى غيرها . فقال . والذى نفسى بيده لوددت إنى خرجت منها كما دخلت فيها لاأجر ولا وزر عن زيد بن اسلم عن أبيه : أن عمر قال حين طعن لو كان لى ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب الساعة ـ يعنى بذلك الموت ـ فكيف ولم أرد النار بعد عن ابن عباس: قال لما طعن عمر قلت له ابشر بالجنة : قال والله لو ان لى الدنيا وما فيها لافتديت به من هول ما أمامى قبل أن أعلم ما الخبر عن ابن عباس قال : دخلت على عمر حين طعن فجعلت أثنى عليه : فقال : بأى شىء تثنى على بالامارة أو بغيرها . فقلت : بكل شىء قال: ليتنى أخرج منها كفافا لا أجر ولاوزر . عن ابن عباس يقول: قلت لعمر مصر الله بك الأمصار ، وفتح بك الفتوح ، وفعل بك وفعل فقال : لوددت أنى أنجو منها لا أجر ولا وزر . عن ابن عباس قال : كنت مع على رضى الله عنه فسمعنا الصيحة على عمر . فقام وقمت معه حتى دخلنا عليه البيت الذى هو فيه . فقال ما هذا الصوت فقالت له امرأة سقاه الطبيب نبيذا فخرج ، وسقاه لبنا فخرج . وقال لاأرى أن تمشى فما كنت فاعلا فافعل . فقالت أم كلثوم واعمراه و كان معها نسوة فبكين معها وارتج البيت بكاء فقال عمر : والله لو أن لى ما على الأرض من شىء لافتديت به من هول المطلع فقال ابن عباس . والله انى لأرجو أن لا تراها إلا بمقدار ما قال الله . « وان منكم إلا واردها » ان كنت ما علمنا لأمير المؤمنين وسيد المؤمنين تقضى بكتاب الله وتقسم بالسوية ، فأعجبه قولى فاستوى جالساً فقال : أتشهد لى بهذا يا ابن عباس. قال فكففت فضرب على كتفى فقال : اشهد . فقلت : نعم أشهد عن قيس بن أبى حازم قال : لما طعن عمر دخل عليه على وابن عباس ورأسه فى حجر عبدالله بن عمر فدعى بنبيذ فشرب منه فخرج من طعنته . فقال بعضهم نبيذ وقال بعضهم دم فدعى بشربة من لبن فشرب منه فخرج بياض اللبن من طعنته فعرف أنه ميت فقال لابن عمر : ضع رأسى ثكلتك

أمك فوضع رأسه فقال . لوكان لى مابين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع.
فقال له ابن عباس ولم يا أمير المؤمنين فوالله لقد كان اسلامك عزا وامارتك فتحاً ،
ولقد ملأت الأرض عدلا . فقال عمر: أتشهد لى بذلك يا ابن عباس فكأنه كره الشهادة
فقال له على بن أبى طالب . قل نعم وأنا معك عن ابن عباس قال : لما طعن عمر كنت
قريبا منه فمسست بعض جلده فقلت . جلد لا تمسه النار أبداً . قال فنظر الى نظرة
جعلت أرثى له منها وقال . وما علمك بذلك . قلت : يا أمير المؤمنين صحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ، وفارقته وهو عنك راض ، وصحبت أبا بكر
بعده فأحسنت صحبته ، وفارقته وهو عنك راض ، وصحبت المسلمين وتفارقهم وهم عنك
راضون قال : أما ما ذكرت من صحبتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن من الله
على ، و أما ما ذكرت من صحبتى أبا بكر فمن من الله ، ولو أن لى مافى الأرض لافتديت
به من عذاب الله قبل أن ألقاه أو أن أراه عن عبد الله بن الزبير قال : ما أصابنا
حزن مذ اجتمع عقلى مثل حزن أصابنا على عمر بن الخطاب ليلة طعن . قال صلى بنا
الظهر والعصر والمغرب والعشاء امر الناس وأحسنهم حالا فلما كان صلاة الفجر
صلى بنا رجل أنكرنا تكبيره فاذا هو عبد الرحمن بن عوف . فلما انصرفنا قيل طعن
أمير المؤمنين قال فانصرف الناس وهو فى دمه لم يصل الفجر بعد فقيل : يا أمير
المؤمنين الصلاة الصلاة قال الصلاة ها الله اذ لاحظ لامرىء فى الاسلام ضيع صلاته
قال ثم وثب ليقوم فانبعث جرحه دما قال هاتوا لى عمامة فعصب بها جرحه ثم صلى
فلما سلم قال : يا أيها الناس أكان هذا على ملأ منكم فقال له على بن أبى طالب
لا والله لا ندرى من الطاعن من خلق الله ، انفسنا تفدى نفسك ، ودماؤنا
تفدى دمك . فالتفت إلى عبد الله بن عباس فقال : أخرج فسل الناس مابالهم
وأصدقنى الحديث . فخرج ثم جاء فقال . يا أمير المؤمنين أبشر بالجنة لا والله مارأيت
عيناً تطرف من خلق الله ذكراً كان أو أنثى إلا باكية عليك يفدونك بالآباء والأمهات.
طعنك عبد المغيرة بن شعبة المجوسى وطعن معك اثنى رجلا فهم فى دمائهم حتى يقضى
الله فيهم ما هو قاض . تهنك يا أمير المؤمنين الجنة . قال غر بهذا غيرى يا ابن العباس .
قال ولم لا أقول لك يا أمير المؤمنين . فوالله ان كان اسلامك لعزا ، وان كانت هجرتك
لفتحاً ، وان كانت ولايتك لعدلا ، ولقد قتلت مظلوماً ـ ثم التفت الى ابن العباس فقال :

تشهد لى بذلك عند الله يوم القيامة ، فكأنه تلكأ . قال فقال على بن أبى طالب وكان بجانبه . نعم يا امير المؤمنين نشهد لك بذلك عند الله يوم القيامة . قال . ثم التفت الى ابنه عبد الله بن عمر فقال ضع خدى الى الارض يابني . قال . فلم أعبج بها وظننت أن ذلك اختلاس من عقله . فقالها مرة أخرى . ضع خدى الى الارض يابنى . فلم أفعل ثم قال لى المرة الثالثة ضع خدى الى الارض لا أم لك . فعرفت أنه مجتمع العقل ولم يمنعه أن يضعه هو إلا بما به من الغلبة . قال . فوضعت خده الى الارض قال حتى نظرت الى أطراف شعر لحيته خارجة من بين أضغاث التراب قال و بكا حتى نظرت إلى الطين قد لصق بعينيه . قال . وأصغيت بأذنى لأسمع ما يقول قال فسمعته وهو يقول : ياويل عمر وويل أمه ان لم يتجاوز الله عنه عن عبد الله (١) بن عمر . أن عمر بن الخطاب لما طعن قال له الناس . يا أمير المؤمنين لو شربت شربة فقال اسقونى نبيذاً وكان من أحب الشراب اليه . قال فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم فلم يتبين لهم ذلك أنه شرابه الذى شربه . فقالوا لو شربت لبناً فأتى به فلما شرب اللبن خرج من جرحه فلما رأى بياضه بكا وأبكى من حوله من أصحابه وقال . هذا حين لو أن لى ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع . قالوا : وما أبكاك إلا هذا قال : ما أبكانى غيره . قال فقال له ابن عباس : يا أمير المؤمنين والله إن كان إسلامك لنصراً ، وان كانت إمارتك لفتحاً والله لقد ملأت الأرض عدلا مامن اثنين يختصمان اليك إلا انتهيا إلى قولك . فقال أجلسونى فلما جلس قال لابن عباس . عد على كلامك فلما أعاد عليه . قال . أتشهد لى بهذا عند الله يوم تلقاه فقال ابن عباس : نعم . قال ففرح عمر وأعجبه . عن محمد بن سيرين . قال : لما طعن عمر جعل الناس يدخلون اليه . فقال لرجل : أنظر فأدخل يده فنظر . فقال : ما وجدت . فقال : إنى أجده قد بقى لك من وتينك (٢) ما تقضى به حاجتك . قال : أنت أصدقهم وخيرهم . فقال رجل : والله إنى لأرجو أن لا تمس النار جلدك أبدا . قال : فنظر اليه حتى آوينا (٣) له ثم قال .

(١) فى النورية . عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن عمر الخ .

(٢) فى الدمشقية . من مدتك .

(٣) فى الدمشقية . حتى أوينا له بدون المد على الألف

أن علمك بذلك يا ابن فلان لقليل، لو أن لى مافى الأرض لافتديت به من هول المطلع * قال ابن عباس و قال عمر . إن غلبت على عقلى فاحفظ منى اثنتين . انى لم أستخلف أحدا ولم أقض فى الكلالة بشىء

(الباب السادس والستون)

فى ذكر وصاياه ونهيه عن الندب و النوح

قد ذكرنا فى حديث مقتله انه قال أوصى الخليفة بالمهاجرين فى كلام قد تقدم * عن ابن عمر قال دفع إلى عمر كتابا . فقال اذا اجتمع الناس على رجل فادفع اليه هذا الكتاب واقرأه منى السلام فاذا فيه . أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله. وأوصيه بالمهاجرين الاولين خيرا الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم ، وأوصيه بالانصار خيرا الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا الى قوله « المفلحون » أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وان يشركوا فى الامر، وأوصيه بذمة الله وذمة محمد أن يوفى لهم بعدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم وان يقاتل من ورائهم * عن أبى حمزة الضبيعى يحدث عن جويرية بن قدامة، قال . حججت فاتيت المدينة العام الذى أصيب فيه عمر قال فخطب الناس فقال ، انى رأيت كأن ديكا أحمر نقرنى نقرة أو نقرتين (شعبة الشاك) وكان من امره انه طعن فاذن للناس عليه فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أهل المدينة ثم اهل الشام ثم اذن لاهل العراق فدخلت فيمن دخل قال فكان كلما دخل عليه قوم اثنوا عليه وبكوا قال فلما دخلنا عليه قال وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل قال فقلنا ، اوصنا قال وما سأله الوصية أحد غيرنا فقال ، عليكم بكتاب الله فانكم لن تضلوا ما اتبعتموه . فقلنا . أوصنا فقال اوصيكم بالمهاجرين فان الناس سيكثرون ويقلون ، واوصيكم بالانصار فانهم شعب الاسلام الذى لجأ اليه ، و اوصيكم بالاعراب فانهم اصلكم ومادتكم ، واوصيكم باهل ذمتكم فانهم عهد نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني . قال : فما زادنا على هؤلاء الكلمات

وقد روى عن عمرو بن ميمون . قال : شهدت عمر يوم طعن قال ادعوا لى عليا وعثمان. وطلحة والزبير وابن عوف وسعد بن ابى وقاص . فلم يكلم أحدا منهم غير على وعثمان . فقال : ياعلى لعل هؤلاء القوم يعرفون حقك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال . ياعثمان لعل هؤلاء القوم ان يعرفوا لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنك وشرفك فان وليت هذا الامر فاتق الله قال : ادعوا لى صهيبا فدعى له فقال : صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم فى بيت فاذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا رقبته فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الاجليج يسلك بهم الطريق فقال ابنه فما يمنعك ياأمير المؤمنين قال أكره أن أتحملها حيا وميتا عن نافع عن ابن عمر : ان عمر اوصى الى حفصة : فاذا ماتت فالى الاكابر من آل عمر * قال ابن سعد . وأوصى عمر أن يقر عماله سنة فاقرهم عثمان سنة * عن الشعبى قال . كتب عمر رضى الله عنه فى وصيته أن لا يقر لى عامل اكثر من سنة فاقروا الا الاشعرى يعنى — اباموسى اربع سنين * عن ابن عون قال سمعت رجلا يحدث محمدا قال : كانت وصية عمر عند أم المؤمنين يعنى حفصة فلما توفيت صارت الى عبد الله بن عمر فلما توفى عبد الله بن عمر اوصى الى ابنه عبيد الله قال وصارت الوصية بعد إلى سالم قال ابن عون . فشهدته يقسمها قال فرأيت من توسعته شيئاً عبطته عليه قال . وجاء رجل عليه كسوة حسنة وهيئة حسنة فأعطاه منها * عن الشعبى عن ابن عمر : قال أوصانى عمر بن الخطاب رحمه الله فقال إذا وضعتنى لحدى فافض بخدى الى الارض حتى لا يكون بين خدى وبين الأرض شىء * عن المقداد بن معديكرب . قال : لما أصيب عمر دخلت حفصة فقالت يا صاحب رسول الله ، ويا صهر رسول الله ويا أمير المؤمنين فقال عمر . لابن عمر . يا عبد الله اجلسنى فلا صبر لى على ما أسمع فأسنده إلى صدره فقال لها . انى أحرج عليك بمالى عليك من الحق أن تندبينى بعد مجلسك هذا ، فأما عينك فلم أملكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا والملائكة تمقته عن نافع عن ابن عمر أن عمر نهى أن يبكوا عليه * قال ابن سعد وقال ابن سيرين قال صهيب : واعمراه ، وأخاه ، من لنا بعدك . فقال له عمر . مه يا أخى أما شعرت أنه من يعول عليه يعذب *

(الباب السابع والستون)

فى ذكر اظهاره الذل لله تعالى عند الموت

عن عاصم بن عبيدالله قال سمعت سالما يحدث عن ابن عمر قال . كان رأس عمر على فخذى فى مرضه الذى مات فيه فقال لى ضع رأسى على الأرض فقلت وما عليك كان على فخذى أم علي الأرض قال ضعه على الأرض قال فوضعته على الأرض فقال ويلى وويل أمى ان لم يرحمنى ربى * عن عثمان بن عفان قال . انا أخبركم عهداً بعمر دخلت عليه ورأسه فى حجر ابنه عبد الله فقال له ضع خدى بالأرض قال فهل لفخذى والأرض إلا سواء؟ قال ضع خدى بالأرض لا أم لك فى الثانية أو فى الثالثة وسمعته يقول ويلى وويل أمى إن لم يغفر لى حتى فاضت نفسه * عن عثمان قال آخر كلمة قالها عمر حين قبض ، ويلى وويل أمى إن لم يغفر الله لى * ويلى وويل أمى إن لم يغفر الله لى ، ويلى وويل أمى إن لم يغفر الله لى *

(الباب الثامن والستون)

فى ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه

قال قتادة . طعن عمر يوم الأربعاء ومات يوم الخميس * وقال اسماعيل بن محمد ابن سعد . طعن يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر واحدى وعشرين ليلة * وقال غيره عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام واختلفوا فى سنه يوم موته على ثمانية أقوال أحدها ثلاث وستون سنة قاله معاوية عن الشعبى أن عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين والثانى ست وستون سنة قاله ابن عباس والثالث خمس وستون قاله بن عمر والزهرى والرابع خمس وخمسون سنة عن زيد بن أسلم بن عبدالله أن عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين والخامس ست وخمسون والسادس سبع وخمسون والسابع تسع وخمسون روبت هذه الأقوال الثلاثة عن نافع والثامن إحدى وستون قاله قتادة

(الباب التاسع والستون)

في ذكر غسله والصلاة عليه ودفنه

عن نافع عن عبد الله بن عمر . أن عمر . غسل وكفن وصلى عليه وكان شهيداً * عن نافع عن ابن عمر . قال صلى على عمر فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم* قال ابن سعد وسأل على بن الحسين سعيد بن المسيب . من صلى على عمر فقال صهيب قال كم كبر عليه فقال اربعا . قال . اين صلى عليه ، قال بين القبر والمنبر * قال ابن المسيب : نظر المسلمون فاذا صهيب يصلى بهم المكتوبات بأمر عمر فقدموه فصلى على عمر* وقال جابر . نزل فى قبر عمر عثمان . وسعيد بن زيد بن عمرو ،وصهيب، وعبد الله بن عمر عن هشام بن عروة . قال . لما سقط الحائط عليهم —يعنى عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر فى زمن الوليد بن عبد الملك . أخذوا فى بنائه فبدت له قدم ، ففزعوا وظنوا أنها قدم النبى صلى الله علبه وسلم ، فما وجدوا أحداً يعلم بذلك حتى قال لهم عروة . والله ماهى قدم النبي صلى الله عليه وسلم ؟ماهى الا قدم عمر *

الباب السبعون

في ذكر بكاء الاسلام على موت عمر

عن أبى بن . كعب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال لى جبريل عليه السلام « ليبك الاسلام على عمر » *

الباب الحادى والسبعون فى ذكر عظم فقده عند الناس

قد ذكرنا فى حديث مقتله أنه لما أصيب كان الناس كانهم لم تصبهم مصيبة قبل ذلك * عن الاحنف بن قيس . سمع عمر بن الخطاب يقول : أن قريشا رؤس الناس ليس أحد منهم يدخل من باب الادخل معه طائفة من الناس فلما طعن عمر أمر صهيباً أن يصلى بالناس و يطعمهم ثلاثة أيام حتى يجتمعوا على رجل . فلما وضعت الموائد كف الناس عن الطعام . فقال العباس ياأيها الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد مات فا كلنا بعده وشربنا ، ومات ابوبكر فا كلنا بعده وشربنا و انه لابد للناس من الا كل فمد يده فأ كل وأ كل الناس فعرفت قول عمر * عن أبي بكر المروزى قال سمعت محمد بن الصباح يقول سمعت جريرا يقول سمعت جدى يقول . لما جاءنانعى عمر بن الخطاب ، كان الناس يقولون إن القيامة قد قامت

الباب الثانى والسبعون فى ذكر نوح الجن عليه

عن ثمامة بن عبد الله بن انس . قال . بيناعمر بن الخطاب يسير فيما بين مكة والمدينة فى آخرحجة حجها إذ سمع هاتفا يهتف بهذه الايات فطلب فلم يوجد قال زيد فحدثنى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عائشة قالت . ناحت الجن على عمر .

جزى الله خيراً من أمير وباركت — يد الله فى ذاك الاهاب الممزق
وليت أموراً ثم غادرت مثلها — فوائح (١) فى أكامها لم تفتق
فمن يسعى أو يركب جناحى نعامة — ليدرك ماقدمت بالامس يسبق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته — بكفى سبنتى أزرق العين مطرق
فيا لقتيل بالمدينة أظلمت — له الأرض واهتز العضاة بأسوق
فلقاك ربى فى الجنان تحية — ومن كسوة الفردوس لاتتخرق

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : السبنتى — النمر وقوله : أزرق العين . يحتمل أن تريد زرق العين وذلك قليل فى العرب — يعني ما كنت أخشى أن يقتله رجل ليس من العرب انما هو من الموالى ، ويجوز أن يريد بالأزرق العدو * عن سليمان بن يسار ناحت الجن على عمر :

عليك سلام من أمير وباركت — يد الله فى ذاك الأديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها — بوائق فى أكامها لم تفتق
فمن يسع أو يركب جناحى نعامة — ليدرك ماقدمت بالأمس يسبق
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت — له الأرض واهتز العضاة بأسوق

---

(١) فى النسختين النورية والمصرية . نوائح . وفى المصرية . فبات قتيل

عن معروف بن أبي معروف. قال لما أصيب عمر سمع قائلا يقول :

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هلكا وما بعد العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يؤمن بالوعد

عن محمد بن ثابت البناني عن أبيه قال . قالت عائشة : اذا سركم أن يحسن المجلس فأكثروا ذكر عمر . ثم قالت : « ثب اليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله فوالله انه لمسجى بيننا اذ سمعنا صوتا من جانب البيت لا ندرى من أين يجيء :

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هلكا وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يؤمنه الوعد(١)

﴿الباب الثالث والسبعون فى ذكر تعظيم عائشة لعمر بعد دفنه﴾

عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كنت ادخل بيتى الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى فاضع ثوبى وأقول : انما هو زوجى وأبى ، فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة على ثيابى حياء من عمر * وقد روت عمرة عن عائشة . قالت : مازلت اضع خمارى وانتصل عن ثيابى حتى دفن عمر ، فلم أزل متحفظة فى ثيابى حتى بنيت بينى وبين القبور جدارا فانفصلت بعد

(الباب الرابع والسبعون فى ذكر المنامات التى رآها عمر)

عن ابن عمر قال . قال عمر رضى الله عنه : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فرأيته لا ينظر الى . فقلت يارسول الله ما شأنى قال ألست الذى تقبل وأنت صائم فقلت : والذى بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم * عن محمد بن سعد يرفعه إلى عمر أنه قال : يا أيها الناس إنى رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضور أجلى رأيت أن ديكا أحمر نقرنى نقرتين فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتنى أن يقتلنى رجل من الأعاجم

(الباب الخامس والسبعون فى ذكر المنامات التى رؤى فيها عمر)

عن عوف بن مالك الأشجعى . أنه رأى رؤيا زمان أبى بكر باليمن فلما قدقصها على أبى بكر وعمر يسمع فقال : ما هذا ؟ فلما ولى دعاه فسأله . فقال

---

(١) قوله يؤمنه الوعد . هذه عن المصرية فقط واحسبه من الناسخ تخلصاً من الاقواء

أولم تكذب بهـذا . قال ، لا ولـكنى استحييت من أبى فقصها عليه . قال رأيت كأن عمر أطول الناس وهو يمشى فوقهم فقلت .أنى هذا ؟ فقيل أنه لايخاف فى الله لومة لائم ، وأنه أمير المؤمنين ، وانه يقتل شهيداً . فقال وكيف لى بالشهادة (١) وأنا بين الروم وفارس أهل الشام وأهل العراق .قال : يتحيها الله لك من حيث شاء؛ عن عوف بن مالك الاشجعى .قال رأيت كان سببا من السماء تدلى وذلك فى امارة ابى بكر ، وأن الناس تطاولوا له وان عمر فضلهم بثلاثة أذرع قلت وما ذاك . قال لانه خليفة من خلفاء الله تعالى فى الارض ، وانه لايخاف فى الله لومة لائم ، وانه يقتل شهيدا قال . فغدوت الى ابى بكر فقصصتها عليه .فقال ياغلام ، انطلق الى ابى حفص فادعه . فلما جاء قال ياعوف اقصصها عليه كما رأيتها فلما اتيت انه خليفة من خلفاء الله قال عمر .أ كل هـذا يرى النائم؟ قال لتقصنها عليه كما رأيت ، قال فقصصتها عليه فلما ولى عمر وانى بالجابية وانه ليخطب فدعانى واجلسنى فلما فرغ من الخطبة قال قص على رؤياك فقلت ألست قد جبهتني عنها قال خدعتك ايها الرجل ، فلما قصصتها عليه . قال اما الخلافة فقد اوتيت ماترى ، وما ان ماخاف فى الله لومة لائم . فانى أرجو ان يكون الله تعالى قد علم ذلك منى ، واما ان اقتل شهيدا ، فانى لى بالشهادة وانا فى جزيرة العرب . ولقد رأيت مع ذلك كان ديكا ينقر سرتى وما امتنع منه بشىء ؛ عن الاعمش .ان ابا بكر رضى الله عنه . استعمل معاذ بن جبل فلما قدم قدم معه برقيق وغير ذلك فقال لابى بكر : هـذا لـكم وهذا اهدى لى . فقـال له عمر: ادفع ذلك اجمع الى ابى بكر فابى ان يدفعه فبات ليله فرأى معاذ فى النوم كأنه أشرف على نار عظيمة خاف ان يقع فيها فجاءه عمر فأخذ بحجزته حتى أنقذه منها ،فاصبح فأتى ابا بكر فقص عليه الرؤيا ودفع جميع مامعه الى ابى بكر . فقال ابو بكر : اما اذ فعلت هذا فجأة فقد طيبته فقال عمر . الآن حين طاب لك ؛ عن الاعمش عن شقيق قال . استعمل النبى صلى الله عليه وسلم معاذ على اليمن فتوفى النبى صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وهو عليها ، وكان عمر عامئذ على

---

(١) كذا فى النسخ الثلاثة . ولعله وان بين الروم وفارس الخ . وفى النسختين النورية والدمشقية . واهل الشام واهل العراق

الحج فجاء معاذ الى مكة ومعه رفيق ووصفاء على حدة فقال له عمر . يا أبا عبد الرحمن، لمن هؤلاء الوصفاء . قال لى . من أين قال اهدوا الى قال اطعنى وارسل بهم الى بكر فان طيبهم لك فهم لك قال ما كنت لأطيعك فى هذا شىء اهدى لى أرسل بهم الى ابى بكر ، فبات ليلته ثم أصبح . فقال . يا ابن الخطاب ما أرانى الا مطيعك انى رأيت الليلة فى منامى كأنى أجر (أو أقاد أو كلمة تشبهها) الى النار وأنت آخذ بحجزتى فانطلق بهم الى ابى بكر . فقال ، انت أحق بهم فقال ابو بكر هم لك فانطلق بهم الى اهله فصفوا خلفه يصلون فلما انصرف قال : لمن تصلون ؟ قالوا لله تبارك وتعالى . قال فانطلقوا فانتم له ۞ عن أنس بن مالك ان ابا موسى الاشعرى . قال رأيت كأنى أخذت جراداً كثيرا (١) فجعلت تضمحل حتى بقيت واحدة فاخذتها حتى انتهيت الى جبل زلق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقه والى جنبه أبو بكر واذا هو يومىء الى عمر بن الخطاب بيده ان تعال . فقلت «انا لله وانا اليه راجعون» مات أمير المؤمنين . فقلت : الا تكتب بهذا الى عمر . فقال ما كنت لانعي اليه نفسه عن يحي بن عبد الرحمن قال . قال العباس بن عبد المطلب كنت جارا لعمر بن الخطاب ، فما رأيت أحد من الناس كان أفضل من عمر ، ان ليله صلاة وان نهاره، صيام وفى حاجات الناس ، فلما توفى عمر سألت الله تعالى أن يرينيه فى النوم فرأيته فى النوم مقبلا متشحا من سوق المدينة . فسلمت عليه وسلم على قلت له كيف أنت ؟ قال . بخير فقلت له ماوجدت ، قال الآن حين فرغت من الحساب ولقد كاد عرشى يهوى بى لولا انى وجدت ربا رحيما ۞ عن عبد الله بن عبيد الله بن العباس قال : كان العباس خليلا لعمر فلما أصيب عمر جعل يدعو الله أن يريه عمر فى المنام قال : فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن جبينه فقال مافعلت ، قال ، هذا أوان (٢) فرغت ان كاد عرشى ليهد لولا انى لقيته رؤفا رحيما ۞ عن موسى بن سالم ابى جهضم قال : كان العباس وداً لعمر ، قال فكنت اشتهى ان اراه فى المنام فما رأيته الا عند

---

(١) هذه رواية النورية . وفى الدمشقية : جوادا كثيرا واقتصر فى الرياض على قوله رأيت فى المنام رسول الله على جبل والى جنبه ابو بكر الخ الحديث

(٢) كذا فى النسخ الثلاثة ولعله أوان ان فرغت كاد الخ

قرب الحول فرأيته يمسح العرق عن جبينه وهو يقول: هذا أوان فراغي ان كاد عرشى ليهد لولا انى لقيته رءوفا رحيما * عن عبد الله بن عمر، انه قال ما كان شيء أحب الى أن أعلمه من أمر عمر، فرأيت فى المنام قصرا فقلت لمن هذا؟ قالوا لعمر ابن الخطاب، فخرج من القصر وعليه ملحفة كانه قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال خيرا كاد عرشى يهوى لولا ان لقيت ربا غفورا فقال منذكم فارقتكم فقلت منذ اثنى عشر سنة قال انما انفلت الآن من الحساب *

(الباب السادس والسبعون)

فى ذكر أزواجه وأولاده

عن محمد بن سعد قال، كان لعمر بن الخطاب من الولد عبد الله، وعبد الرحمن وحفصة، وأمهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وزيد الاكبر (١) لابقية له، ورقية، وأمها أم كلثوم بنت على بن أبى طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله. وزيد الاصغر. وعبيد الله قتل يوم صفين مع معاوية وأمهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم وكان الاسلام فرق بين عمر وبين ابنه جرول وعاصم وأمه جميلة بنت ثابت بن ابى الافلح. وعبد الرحمن الاوسط وهو أبو المجبر (٢) وأمه لهية أم ولد. وعبد الرحمن الاصغر وأمه ام ولد وفاطمة وامها ام حكيم بنت الحارث بن هشام وزينب وهى أصغر ولد عمر وامها فكيهة ام ولد. وعياض بن عمر، وأمه عاتكة بنت زيد بن عمر بن نفيل. وقد ذكر الزبير بن بكار ان عبد الرحمن الاوسط يكنى ابا شحمة * عن الزبير بن بكار قال خطب عمر ام كلثوم الى على بن ابى طالب فقال له على انها صغيرة فقال عمر زوجنيها يا أبا الحسن فانى أرصد من كرامتها مالا يرصده أحد. فقال له على: أنا ابعثها اليك فان رضيتها زوجتكها، فبعثها اليه ببرد وقال لها قولى له هذا البرد الذى قلت لك فقالت ذاك له فقال قولى له قد رضيته رضى الله عنك، ووضع يده على ساقها

---

(١) فى النسخ الثلاثة زيد الاصغر وصححه بهامش النورية الاكبر وكذا فى الرياض (٢) فى الدمشقية وهو ابو طلحة

فكشفها فقالت له أتفعل هذا ؟ فلولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى جاءت أباها فاخبرته الخبر : وقالت : بعثتني الى شيخ سوء : فقال مهلا يابنية فانه زوجك ، فجاء عمر الى مجلس المهاجرين فى الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس اليهم فقال لهم : رفئونى رفئونى فقالوا : بماذا يا أمير المؤمنين: قال تزوجت أم كلثوم بنت على بن ابى طالب فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه . وسلم يقول كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وصهرى فكان لى به النسب والسبب وأردت أن أجمع اليه الصهر فرفئوه فولدت له زيد ورقية * وقد اخبرنا عن محمد بن سعد قال قال محمد بن عمر وغيره : لما خطب عمر بن الخطاب الى على ابنته أم كلثوم قال ياأمير المؤمنين انها صبية : قال انك والله ما بك ذلك ، ولكن قد علمنا ما بك فأمر بها على فصنعت ثم أمر ببرد فطواه ثم قال انطلقي الى أمير المؤمنين فقولى أرسلنى أبى يقرئك السلام ويقول ان رضيت البرد فامسكه ، وان سخطته فرده فلما أتت عمر قال بارك الله فيك وفى أبيك قد رضينا : قال فرجعت الى أبيها فقالت مانشر البرد ولا نظر إلا الى فزوجها إياه * وقال عطاء الخرسانى ، أمهرها عمر أربعين ألفا * عن بشر بن عبيد الله ، قال كانت تحت عمر بن الخطاب امرأة تسمى العاصية فسماها رسول الله جميلة وكانت امرأة جميلة وكان عمر يحبها ، فكان عمر اذا خرج الى الصلاة مشت معه من فراشها الى الباب! فاذا أراد الخروج قبلته ثم مضى ورجعت الى فراشها * عن ابن عمر ، قال كان عمر اذا نهى الناس عن شيء دخل على أهله أو قال جمع أهله فقال إنى قد نهيت عن كذا وكذا وان الناس ينظرون اليكم كما ينظر الطير الى اللحم فان وقعتم وقعوا ، وان هبتم هابوا ، وإنى والله لاأوتى برجل وقع فيما نهيت الناس عنه الا أضعفت له العقوبة لمكانه منى، فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر (١)

(الباب السابع والسبعون)

فى ذكر ضربه لولده على شرب الخمر

عن محمد بن عمر قال حدثنى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال . سمعت عمرو بن العاص أنه ذكر يوما عمر فترحم عليه ثم قال . مارأيت أحدا بعد نبى الله

(١) آخر الجزء التاسع وأول الجزء العاشر من تجزئة المصنف

وأبي بكر أخوف لله من عمر ، لايبالى على من وقع الحق على ولد أو والد ثم قال والله إنى لفى منزلى ضحى بمصر إذا أتانى آت فقال قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر غازيين ، فقلت للذى أخبرنى ، أين نزلا ؟ فقال فى موضع كذا وكذا لاقصى مصر وقد كتب إلى عمر ، إياك أن يقدم عليك أحد من أهل بيتى فتحيوه بأمر لاتصنعه بغيره فافعل بك ماأنت أهله ، فانا لاأستطيع أن أهدى لهما ولا آتيهما فى منزلهما لتخوفى من أبيهما فوالله إنى لعلى ما أنا عليه إلى أن قال قائل هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سروعة على الباب يستأذنان فقلت يدخلان ، فدخلا وهما متنكران فقالا أقم علينا حد الله فانا قد أصبنا البارحة شرابا فسكرنا ، قال: فزبرتهما وطردتهما ، فقال عبد الرحمن إن لم تفعل أخبرت أبى إذا قدمت عليه ، قال فحضرنى رأيى وعلمت أنى لم أقم عليهما الحد غضب على عمر فى ذلك وعزلنى وخالفه ماصنعت ، فنحن على مانحن عليه إذ دخل عبد الله بن عمر فقمت اليه فرحبت به وأردت أن أجلسه فى صدر مجلسى فأبى على . وقال ، ان أبى نهانى أن أدخل عليك الا أن لاأجد بدا ، وانى لم أجد بدا من الدخول عليك ، ان أخى لايحلق على رءوس الناس أبدا فاما الضرب فاصنع مابدالك ، قال ؟ وكانوا يحلقون مع الحد ، قال ، فاخرجتهما إلى صحن الدار فضربتهما الحد ودخل ابن عمر بأخيه عبد الرحمن إلى بيت من الدار فحلق رأسه ورأس أبى سروعة ، فوالله ما كتبت إلى عمر بحرف مما كان حتى إذا تحيثت كتابه إذا هو فيه ، « بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصى بن العاصى عجبت لك ياابن العاصى ولجرأتك على وخلاف عهدى ، أما أنى قد خالفت فيك أصحاب بدر ممن هو خير منك واخترتك لجدالك (١) عنى وانفاذ عهدى فاراك إلا قد تلوثت بما قد تلوثت . فما أرانى الاعازلك فمسيء عزلك ، تضرب عبد الرحمن بن عمر فى بيتك ، وقد عرفت ان هذا يخالفنى انما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ماتصنع بغير من المسلمين ولكن قلت ، هو ولد أمير المؤمنين وقد عرفت أن لاهوادة لاحد من الناس عندى فى حق يجب لله عليه فاذا جاءك كتابى هذا ؟ فابعث به فى عباءة على قتب حتى يعرف سوء ماصنع ، فبعث به كما قال أبوه ، وأقرأت ابن عمر كتاب ابيه وكتبت إلى عمر كتابا أعتذر فيه واخبره

---

(١) فى النورية . لحزائك عنى . وفى المصرية لجرأتك عنى .

أنى ضربته فى صحن دارى لو بالله الذى لايحلف بأعظم منه إنى لاقيم الحدود فى صحن دارى على الذمى والمسلم ؟ وبعثت بالكتاب مع عبد الله بن عمر . قال ، أسلم فلما قدم بعبد الرحمن على أبيه فدخل عليه وعليه عباءة ولا يستطيع المشى من مركبه . فقال ياعبد الرحمن فعلت ، وفعلت ، السياط . فكلمه عبد الرحمن بن عوف . وقال ياأمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد مرة فلم يلتفت إلى هذا عمر و زبره (١) فجعل عبد الرحمن يصيح أنا مريض وأنت قاتلى فضربه وحبسه ثم مرض فمات * عن الزهرى قال أخبرنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر . قال : شرب عبد الرحمن بن عمر وشرب معه أبو سروعة عقبة بن الحارث ونحن بمصر فى خلافة عمر بن الخطاب . فسكرا . فلما صحوا (٢) انطلقا إلى عمرو بن العاص وهو أمير مصر . فقالا . طهرنا فانا قد سكرنا من شراب شربناه . قال عبد الله بن عمر . ولم أشعر أنهما اتيا عمرو ابن العاص قال فذكر لى أخى أنه قد سكر . فقلت له . أدخل الدار اطهرك فآذننى انه قد حدث الأمير . قال عبد الله بن عمر فقلت . والله لاتحلق اليوم على رءوس الناس أدخل احلقك . وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحد . فدخل معى الدار . قال عبد الله : فحلقت أخى بيدى ثم جلدهم عمرو بن العاصى . فسمع عمر بن الخطاب فكتب إلى عمرو . « أن ابعث إلى بعبد الرحمن بن عمر على قتب » ففعل ذلك عمرو فلما قدم عبد الرحمن على عمر جلده وعاقبه من أجل مكانه منه ثم أرسله فلبث شهراً صحيحاً ثم أصابه قدره فيحسب عامة الناس أنه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده

قلت . ولا ينبغى أن يظن بعبد الرحمن بن عمر انه شرب الخمر وانما شرب النبيذ متأولا وظن أن ماشرب منه لا يسكر وكذلك أبو سروعة وأبو سروعة من أهل بدر فلما خرج بهما الأمر إلى السكر طلباً التطهير بالحد وقد كان يكفيهما مجرد الندم على التفريط غير أنهما غضبا لله سبحانه على أنفسهما المفرطة فاسلماها إلى إقامة الحد . وأما كون عمر أعاد الضرب على ولده فليس ذلك حداً وإنما ضربه غضباً وتأديباً وإلا فالحد لا يكرر . وقد أخذ هذا الحديث قوم من

---

(١) فى النورية . وبرزه . (٢) وفيها فى الدمشقية . فلما أصبحوا

القصاص فأبدوا (١) فيه وأعادوا فتارة يجعلون هذا لولد مضروباً على شرب الخمر. وتارة على الزنا ويذكرون كلاماً مرققاً يبكى العوام لايجوز أن يصدر من مثل عمر. وقد ذكرت الحديث بطرقه فى كتاب الموضوعات ونزهت هذا الكتاب عنه * عن ابن عمر قال . بلغ عمر أن ابناً له قد ستر حيطانه فقال والله لئن كان كذلك لأحرقن بيته *

(الباب الثامن والسبعون)

فى ذكر ثناء الناس عليه

(سياق ثناء أبى بكر عليه)

قد سبق فى كتابنا هذا كثيراً من ثناء أبى بكر على عمر مثل قوله عند عهده اليه وقد قيل له ماذا تقول لربك وقد وليت علينا عمر فقال . أقول وليت عليهم خير أهلك ومثل قولهم لأبى بكر ما ندرى أنت الخليفة أم عمر؟ . فقال . بل هو لو كان قبل فيه نظائر لذلك أغنت عن الاعادة.

(سياق ثناء عثمان بن عفان على عمر)

عن ابن سيرين . قال . كتب عمر إلى أبى موسى إذا جاءك كتابى فاعط الناس اعطياتهم واحمل إلى ما بقى مع زياد ففعل . فلما كان عثمان كتب الى أبى موسى بمثل ذلك ففعل فجاء زياد بمامعه فوضعه بين يدى عثمان فجاء ابن لعثمان فأخذ اسنا باذنه (٢) من فضة فمضى بها . فبكى زياد فقال له عثمان ما يبكيك . قال . أتيت أمير المؤمنين « عمر » بمثل ما آتيتك به فجاء ابن له فأخذ درهماً فأمر به فانتزع منه حتى أبكى الغلام . وان ابنك هذا جاء فأخذ هذه فلم أر أحداً قال له شيئاً . فقال له عثمان . إن عمر كان يمنع أهله وأقاربه ابتغاء وجه الله ، وأنى أعطى أهلى وأقربائى ابتغاء وجه الله ، ولن نلق مثل عمر ، ولن نلق مثل عمر ، ولن نلق مثل عمر ، (٣) * عن اسماعيل

---

(١) فى الدمشقية : فما أبدوا فيه ولا أعادوا . الخ

(٢) كذا فى النسختين النورية والمصرية غير أن المصرية مهملة من النقط . وفى الدمشقية . فأخذ اشيئاً برأيه وأحسب هذا تصحيفاً .

(٣) فى الدمشقية . ولن تلقى (فى الثلاثة) وفى المصرية . ولن يلقى .

ابن أبي خالد قال قيل لعثمان رحمه الله . ألا تكون مثل عمر . قال . لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم *

(سياق ثناء على بن أبي طالب على عمر)

عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول . وضع عمر بن الخطاب على سريره فكنفه الناس يدعون و يصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم ، فلم يرعنى إلا رجل قد أخذ بمسكنى من ورائى فالتفت فاذاهو على بن أبي طالب ، فترحم على عمر وقال . ماخلفت أحداً أحب إلى أن ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله إن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك وذلك انى كنت أكثر أن أسمع رسول الله يقول . ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر قال كنت لأظن ليجعلنك الله معهما — هذا حديث صحيح أخرجه البخارى — عن عبدالله وأخرجه مسلم عن أبي كريب كلاهما عن المبارك * عن ابى جعفر . قال قال على رضى الله عنه : وهو عند رأس عمر رضى الله عنه وهو طعين : هذا أحب الأمة إلى أن ألقى الله بمثل صحيفته * عن جعفر بن محمد عن أبيه . قال . لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره ووقف عليه على . فقال . والله ماعلى الارض رجل أحب إلى أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب * عن عون بن ابى جحيفة عن أبيه قال . كنت عند عمر وهو مسجي بثوب قد قضى نحبه ، فجاء على فكشف الثوب عن وجهه ثم قال : رحمة الله عليك ابا حفص فوالله مابقى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحب إلى أن ألقى الله عز وجل بصحيفته منك . عن ابن عمر قال : وضع عمر بن الخطاب بين المنبر والقبر فجاء على ابن ابى طالب حتي قام بين يدى الصفوف . فقال : هو هذا ثلاث مرات . ثم قال رحمة الله عليك مامن خلق الله أحد أحب الى من أن القاه بصحيفته بعد صحيفة النبى صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى عليه ثوبه * عن ابى مجلز قال قال على بن ابى طالب ماامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا أن افضلنا بعد رسول الله ابوبكر ، ومامات ابوبكر حتى عرفنا أن افضلنا بعد ابى بكر عمر * عن الشعبي . قال قال على كرم الله وجهه . كنا نتحدث أن السكينة تنطق عن لسان عمر وقلبه * عن ابى جحيفة .

عن علي وعن زر بن حنش عنه (١) . قال . ما كنا نبعد أن السكينة تنطق عن لسان عمر رضى الله عنه * عن عمرو بن ميمون عن علي بن أبي طالب . قال ما كنا ننكر ونحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون أن السكينة تنطق عن لسان عمر * عن طارق بن شهاب . قال قال علي بن ابي طالب : كنا نتحدث أن ملكا ينطق عن لسان عمر رضى الله عنه * عن الشعبي عن علي . قال : كان أبو بكر أواها حليما ، وكان عمر مخلصا ناصح لله فناصحه ، وان كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون لله ان كنا لنرى أن السكينة تنطق على لسان عمر ، وان كنا لنرى أن شيطان عمر يهابه أن يأمره بالخطيئة . عن الاسود بن قيس عن رجل عن علي . أنه قال : استخلف عمر رحمة الله على عمر ، فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه * عن عبد خير . قال . قام على المنبر فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قبض رسول الله واستخلف أبو بكر رحمه الله فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله عز وجل على ذلك، ثم استخلف عمر رحمه الله ، فعمل بعملها وسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك عن أبي سريحة سمعت عليا يقول على المنبر : ألا ان عمر ناصح الله فنصحه * عن أبي اسحاق الشعبي . قال : جاء أهل نجران الى علي فقالوا يا أمير المؤمنين شفاعتك بلسانك ، وكتابك بيدك ، أخرجنا عمر من أرضنا فردها الينا . فقال . ويلكم أن عمر كان رشيد الامر فلا اغير شيئا صنعه

(سياق ثناء سعيد بن زيد على عمر)

روى لنا عنه أنه بكى عند موت عمر . فقيل له . مايبكيك؟ فقال . على الاسلام أبكى ، أن موت عمر ثلم الاسلام ثلمة لا ترتق الى يوم القيامة

(سياق ثناء عبد الله بن مسعود على عمر)

عن زيد بن وهب قال . أتينا ابن مسعود فذكر عمر فبكى حتى ابتل الحصى من دموعه . وقال . إن عمر كان حصنا حصيناً للاسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه ، فلما مات عمر انثلم الحصن فالناس يخرجون من الأسلام * عن أبي وائل قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود

---

(١) هما راويان عن علي أوردهما فى المصرية . واقتصر فى الدمشقية على الثانى وفى النورية أورده عن علي رأسا

فنعى الينا عمر ، فلم أر يوما أكثر باكيا ولا حزينا منه. ثم قال: والله لو أعلم أن عمر كان يحب كلبا لأحببته . والله إنى لأحسب العضاه قد وجد على فقد عمر * عن عاصم عن أبى وائل قال قال عبد الله . والله ما أحسب شيئا إلا وقد دخل اليه فقد عمر حتى العضاه ، ولو علمت أن كلباً يحب عمر لكان من أحب الكلاب الى * عن أبى وائل عن عبد الله قال : والله ما رأيت عمر قط إلا وكان بين عينيه ملكا يسدده * عن الأعمش عن أبى وائل قال قال عبد الله : لو أن علم عمر بن الخطاب وضع فى كفة الميزان ووضع علم الأرض فى كفة لرجح علم عمر * عن الأعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله : إنى لأحسب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم * عن ابن وهب قال قال عبدالله : اقرأ كما أقرأك عمر ، ان عمر كان أعلمنا بكتاب الله . وأفقهنا فى دين الله * عن عاصم عن زر . قال كان عبد الله يخطب ويقول : انى لأحسب عمر بين ملك يسدده ويقومه ، وانى لأحسب الشيطان يفرق من عمر أن يحدث حدثا فيرده * وروى عن ابن مسعود . أنه قال : كان اسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً وكانت امارته رحمة

(سياق ثناء حذيفة على عمر)

قال حذيفة : انما كان مثل الأسلام أيام عمر مثل أمر مقبل لم يزل فى اقبال .فلما قتل أدبر فلم يزل فى ادبار

(سياق ثناء أبى طلحة الأنصارى عليه)

عن أنس بن مالك قال . قال أبو طلحة والله ، ما أهل بيت المسلمين الا وقد دخل عليهم فى موت عمر نقص فى دينهم وفى دنياهم.

(سياق ثناء عمرو بن العاص عليه)

عن ابراهيم بن سعد عن أبيه قال : بينما عمرو بن العاص يوماً يسير أمام ركبه وهو يحدث نفسه إذ قال : لله در بن حنتمة أى امرىء كان — يعنى بذلك عمر بن الخطاب

(سياق ثناء خالد بن الوليد عليه)

عن عروة بن قيس البجلى قال : خطب خالد بن الوليد فقال : ان عمر بعثنى

الى الشام وهو لهم مهم (١) فلما ألقى التسام بوانية وصار سمناً وعسلا أراد أن يؤثر به غيرى ويبعثنى الى الهند . فقال رجل إلى جانبه : اصبر اصبر أيها الأمير فان الفتن قد ظهرت فقال خالد . والخطاب حى انما ذلك بعده

(سياق ثناء عبد الله بن سلام عليه)

عن عبد الله بن سارية ، قال : جاء عبد الله بن سلام بعد ماصلى على عمر فقال ان كنتم سبقتمونى بالصلاة عليه فلا تسبقونى بالثناء عليه ثم قام فقال: نعم أخو الاسلام كنت يا عمر، جواداً بالحق ، بخيلا بالباطل ، ترضى حين الرضى، وتسخط حين السخط لم تكن مداحاً (٢) ولا معيابا ، طيب الطرف ، عفيف الطرف

(ثناء الصحابيات عليه)

ثناء عائشة عليه : عن القاسم بن محمد عن عائشة ، قالت : من رأى ابن الخطاب علم انه خلق غنى للاسلام ، كان والله أحوزيا ، نسيج وحده ، قد أعد للأمور أقرانها . عن هشام بن عروة عن أيه عن عائشة قالت : زينوا مجالسكم بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، وبذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، عن عروة عن عائشة قالت : اذا ذكرتم عمر طاب المجلس .

ثناء أم أيمن عليه : روى طارق بن شهاب . قال : قالت أم أيمن يوم أصيب عمر ، اليوم وهى الاسلام .

ثناء الشفاء بنت عبد الله عليه : عن محمد بن سعد يرفعه الى سليمان بن أبى حتمة عن أبيه . قال . قالت الشفاء بنت عبد الله ورأت فتيانا يقصدون فى المشى ويتكلمون رويدا . فقالت : ما هذا ، قالوا نساك . قالت والله كان عمر اذا تكلم اسمع ، وإذا مشى اسرع ، واذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقا .

---

(١) فى الدمشقية ، بهم مهم ، وفى المصرية ، وهولهم مهم ، وأحسب الأولى من الدمشقية بهم واللفظة الثانية من المصرية متهم ، وقوله بوانية فى المصرية، غير منقوطة وفى الدمشقية ، توانية ،

(٢) فى الدمشقية ، مزاحا، والذى أثبتناه عن النورية والمصرية انسب لقوله «معيابا»

﴿ سياق ثناء التابعين على عمر ﴾

ثناء على بن الحسين عليه : عن أبي حازم عن أبيه . قال سئل على بن الحسين عن أبي بكر وعمر ومنزلتهما من رسول الله . فقال . كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه

ثناء عبد الرحمن بن غنم : قال يوم مات عمر . اليوم أصبح الاسلام موليا ، مارجل بارض فلاة يطلبه العدو فاتاه آت فقال خذ حذرك بأشد فرارا من الاسلام اليوم

ثناء الشعبي عليه . عن عبد الله بن ادريس . قال سمعت أشعث يقول سمعت الشعبي يقول . اذا اختلف الناس فى شيء نظر كيف صنع عمر . فان عمر لم يكن يصنع شيئا حتى يشاور قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال . فاذا رأيت الرجل يخبرك انه أعلم من عمر فاحذره عن صالح يعنى ابن جنى (١) قال قال الشعبي . من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء ، فليأخذ بقضاء عمر فانه كان يستشير

ثناء قبيصة بن جابر عليه عن الشعبي . قال . سمعت قبيصة بن جابر يقول صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت اقرأ لكتاب الله ، ولا أفقه فى دين الله ولا أحسن مدارسة منه .

ثناء الحسن بن أبى الحسن البصرى عليه عن قرة بن خالد . قال حدثنا الحسن أنه قال . اذا أردتم أن يطيب المجلس فافيضوا فى ذكر عمر وروى عن الحسن انه قال . أى أهل بيت لم يجدوا فقد عمر فهم أهل بيت سوء

ثناء مجاهد عليه . عن واصل الاحدب عن مجاهد قال . كنا نتحدث ان الشياطين مصفدة فى زمن عمر ، فلما قتل بثت فى الارض .

ثناء ابن سيرين عليه : عن سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين قال . لم يكن أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم أهيب لما لا يعلم من أبي بكر ، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من عمر

ثناء طارق بن شهاب عليه : عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال . كنا نحدث ان عمر بن الخطاب ينطق على لسانه ملك ،

---

(١) كذا فى الدمشقية وفى المصرية ابن حى

ثناء أيوب عليه عن حماد بن زيد عن أيوب قال اذا بلغك اختـــلاف عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت فى ذلك الاختلاف أبا بكر و عمر فشد يدك به فانه الحق وهو السنة .

ثناء عبدالملك بن مروان عليه : عن محمد بن قدامة الجوهرى . قال : حدثنى رجل من اهل البصرة عن أبيه قال حدثنى مبارك بن فضالة عن على بن عبد الله بن عباس قال : دخلت على عبد الملك بن مروان فى يوم شديد البرد واذا هو فى قبة باطنها قوهى معصفر وظاهرها خزأغبر وحوله أربع كوالين . قال فرأى البرد يقفقفنى فقال ماأظن يومنا هذا الا باردا . قلت . أصلح الله أمير المؤمنين ما يظن أهل الشام انه أتى عليهم يوم أبرد منه فذكر الدنيا وذمها ونال منها : وقال . هذا معاوية عاش أربعين سنة عشرين أميرا وعشرين خليفة ، هذا قبره عليه ثمامة نابتة ، لله در ابن حنتمة ـــ يعنى عمر رضى الله عنه ـــ ما كان اعلمه بالدنيا

(الباب التاسع والسبعون)

فى ذكر محبته وثواب محبته

عن الحسن عن جابر بن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابى بكر وعمر من الايمان ، و بغضهما من الكفر ، و من سب أصحابى فعليه لعنة الله عن انس بن مالك . يقول . كان صالحوالسلف يعلمون أولادهم حب ابى بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن عن انس بن مالك . ان رجلا قال . يارسول الله متى الساعة . قال . فما اعددت لها قال . لا والله ما اعددت لها من كبير عمل الا أنى احب الله و رسوله : قال . انك مع من احببت . قال انس فما فرحنا بشىء بعد الاسلام مثل قول رسول الله انك مع من أحببت . قال انس . فانا أحب رسول الله وابا بكر وعمر وعثمان ، وارجوان أكون معهم وان كنت لا اعمل باعمالهم عن سالم بن عبد الله عن ابيه . قال . يؤتى بأقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدى الله عز وجل فيؤمر بهم الى النار ، فاذا هم الزبانية بأخذهم وقربوا الى النار وهم مالك ياخذهم قال الله تعالى للملائكة الرحمة . ردوهم نير دونهم فيوقفون بين يدى الله عز وجل طويلا . فيقول : عبادى امرت بكم الى النار بذنوب سلفت لكم واستوجبتم

بها وقد وعتكم . وقد وهبت ذنوبكم بحبكم ابا بكر وعمر . عن يحى بن اسماعيل بن سلمة بن كهيل : قال كانت لى أخت أسن منى فاختلطت وذهب عقلها فتوحشت ، وكانت فى غرفة بضع عشر سنة ، وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور وتتفقد الصلوات وربما غلبت على عقلها الايام فتحفظ ذلك حتى تقضيه قال فبينما انا نائم ذات ليلة فاذا بباب بيتى يدق فى نصف الليل فقلت : من هذا ؟ قالت بخة . قلت . اختى قالت اختك . قلت . لبيك وفتحت الباب فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ أكثر من عشر سنين فقلت لها يا اختاه خير : قالت خير أتيت الليلة فى منامى فقيل لى السلام عليك يا بخة فقلت وعليك السلام فقيل لى : ان الله قد حفظ أباك اسماعيل لسلمة بن كهيل جدك وحفظك لابيك اسماعيل ، فان شئت دعوت الله لك فاذهب مابك وان شئت صبرت ولك الجنة ، فان أبا بكر وعمر قد شفعا لك الى الله عز وجل بحب ابيك وجدك اياهما فقلت : ان كان لابد من أن اختار احدهما فالصبر على ما أنا فيه والجنة والله واسع الرحمة لايتعاظمه شىء ان شاء أن يجمعهما لى فعل ، قالت فقيل لى جمعهما الله لك ورضى عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر ، قومى فانزلى : فاذهب الله ما كان بها . عن هبة بن سلامة المفسر : قال : كان لنا شيخ نقرأ عليه قراءة حمزة فى باب محول فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ فى النوم : فقال له . مافعل الله بك . قال غفرلى : قال فما حالك مع منكر ونكير : قال يا أستاذ لما أجلسانى قالالى من ربك؟ . من نبيك؟ ، فالهمنى الله عز وجل ان قلت لهما بحق أبى بكر وعمر دعانى فقال أحدهما للآخر قد أقسم علينا بعظيم دعه فتركانى وانصرفا عن الحسين بن محمد القطان عن أبيه : قال رأيت بشر ابن الحارث وقد اشترى مسكا بدرهم ، ورأيته يطوف فى مزبلة فاذا أصاب رقعة فيها اسم الله عز وجل طرح عليها من المسك وجعلها فى كوة ويقول فى أثرها : كذا أو هكذا ارفع اسمك اليك قال لى بشر أصبت رقعة ليس لله فيها اسم فرميت بها فرأيت فى المنام قائلا يقول لى يابشر رميت الرقعة وفيها اسمان يحبهما الله أبو بكر وعمر .

(الباب الثمانون)

فى ذكر عقوبة مبغضيه ومعاديه

عن ابى المحيا التيمى : قال : حدثنى مؤذن على (١) : قال خرجت أنا

---

(١) هذا نص المصرية : وفى النورية : عن مؤذن على قال خرجت أنا وعمي

وعمى الى مكران ، وكان معنا رجل يسب أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينبه فقلنا اعتزلنا فاعتزلنا ، فلما دنا خروجنا تذممنا فقلنا لو صحبنا حتى نرجع الى الكوفة ، فلقينا غلامه فقلنا . قل لمولك يعود الينا . قال . ان مولاى قدحدث به أمر عظيم قد مسخت يداه يدى خنزير قال . فاتيناه فقلنا ارجع الينا قال . انه قد حدث بى أمر عظيم ثم اخرج ذراعيه فاذاهما ذراعا خنزير قال . فصحبنا حتى انتهينا الى قرية من قرى السواد كثيرا الخنازير فلما رآها صاح صيحة وثب فمسخ خنزيرا وخفى علينا ، فجئنا بغلامه ومتاعه إلى الكوفة قال أبو المحيا . وحدثنى رجل قال خرجنا فى سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته ،فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الدبر — يعنى الزنابير — فاستغاث فاغثناه ، فحملت علينا حتى تركناه فما قلعت عنه حتى قطعته . عن خلف بن تميم قال . سمعت بشرا ويكنى أبى الخصيب قال : كنت رجلا موسرا وكنت تاجرا وكنت أسكن مداين كسرى وذلك فى زمن ابن هبيرة . قال : فاتانى أجيرى فذكر ان فى فى بعض خانات المداين رجل قد مات وليس يوجد له كفن فاقبلت حتي دخلت ذلك الخان فدفعت الى رجل مسجى وعلى بطنه لبنة ومعه نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله : قال فبعثت اشترى الكفن وغيره وبعثت الى حافر يحفر له وهيئنا له لبنا وجلسنا نسخن له الماء لنغسله فيه فبينما نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة فبدرت اللبنة عن بطنه وهو يدعو بالويل والثبور والنار فتصدع أصحابه عنه . قال فدنوت حتى أخذت بعضده وهززته . ثم قلت . ما أنت وما حالك. قال صحبت مشيخة من أهل الكوفة فادخلونى فى دينهم او فى رأيهم الشك من أبى الخصيب فى سب أبى بكر وعمر والبراءة منهما . قال قلت . استغفر الله ولا تعد . قال . فأجابنى وقال وماينفعنى وقد انطلق بى إلى مدخلى من النار فأريته وقيل لى انك سترجع إلى أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود إلى حالك . فما انقضت كلمته حتى مال ميتاً على حاله الأول. فانتظرت حتي أتيت بالكفن فاخذته ثم قمت فقلت لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه . ثم انصرفت فاخبرت بعد أن القوم الذين كانوا معه على رأيه تولوا غسله ودفنه والصلاة

الى مكة الخ : وفى الدمشقية : عن أبى المختار التيمي قال حدثنى مؤذن بمكة قال خرجت أنا وعمي الى مكة الخ

عليه . وقالوا ماالذى انكرتم من صاحبنا انما كانت خطفة من الشيطان تكلم بها على لسانه قال خاف . قلت ياأبا الخصيب هذا الذى حدثتنى به شهدته . قال : بصر عينى ، وسمع أذنى . قال . فأنا أؤديه إلى الناس ، و بالاسناد قال‌خلف‌بن تميم وحدثنا أبو الحباب‌وهو عم عمار بن‌سيف الضبى . قال . كنا فى غزاة فى البحر وقائدنا موسى ابن كعب ومعنا فى المراكب رجل من‌أهل الكوفة يكنى أبا الحجاج . قال . فاقبل بشتم أبا بكر وعمر فزجرناه فلم ينزجر ونهيناه فلم ينته . فارسينا إلى جزيرة فى البحر فنفرقنا فيها نتأهب لصلاة الظهر فأتانا صاحب لنا فقال. أدركوا أباالحجاج فقد أكلته النحل فدفعنا إلى أبى الحجاج وهو ميت وقد أكلته الدبر وهى النحل قال خلف وزادنى فى هذا الحديث ابن المبارك قال أبوالحباب . فحفرنا له لندفنه فاستوعرت علينا الأرض . قلت . وما استوعرت؟ . قال صلبت‌فلم نقدر على أن نحفرله‌فالقينا عليه ورق الشجر والحجارة وتركناه وخطفنا . قال خلف . وكان صاحب‌لنايبول فوقعت نحلة على ذكره فلم تضره فعلمنا أنها مأمورة (١) عن أبى الحسين أحمد بن عبد الله‌السوسنجردى . يقول : كان فى جوارنارجل يقرأ القرآن يعرف بابى‌الحسن ابن‌غزية ، وكان يختلف إلى شيخنا أبى الحسن بن أبى عمر المقرى . فبات ليله‌فى‌عافية فاصبح‌وقد عمى فسئل‌عن ذلك فقال كنت فى مجلس‌بشارع باب الكوفة فذكر رجل بحضرة جماعة أبا بكر وعمر بسوء فما انكرت عليهم وكنت قادرا على الانكار ، فلما كان الليل رأيت على بن أبى طالب فى النوم فقال لى : لم لم تنكر على من ذكرهما بالسوء ؟ وضرب رأسى بمرزبة فاصبحت أعمى عن‌رضوان السمان . قال . كان‌لى جار فى منزلى وسوقى وكان يشتم أبابكر وعمر رضوان الله عليهما . قال فكثر الكلام بينى و بينه فلما كان ذات يوم يشتمهما وأنا حاضر فوقع بينى وبينه كلام حتى تناولنى وتناولته ، فانصرفت إلى منزلى وأنا مغموم حزين ألوم نفسى . قال . فنمت وتركت العشاء من الغم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامى فقلت .

---

(١) يقول كاتبه محمد أمين الخانجى . انى خرجت من بلدى مدينة‌حلب وعقيده أهلها إذا أجمعت الزنابير على أحدهم يلوح بها بيده ويقول أبو بكروعمر أبوبكر وعمر :فتنصرف

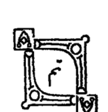
يارسول اللهفلان جاري فيمنزلي وسوقي وهو يسب أصحابك قال لي . من من أصحابي ؟
قلت . أبا بكر وعمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه المدية فاذبحه بها .
قال . فاخذتها وأضجعته فذبحته ورأيت كان يدي أصابها من دمه قال
والقيت المدية وأهويت بيدي إلى الأرض أمسحها ، فانتبهت وأنا أسمع
الصراخ من نحو داره . قلت . انظروا ماهذا الصراخ ؟ قالوا فلان . مات
فجأة فلما أصبحنا نظرت إليه فاذا خط موضع الذبح . عن أبي بكر الصيرفي
قال : مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر ويرى رأي جهم ، فرآه رجل في
النوم كأنه عريان وعلى رأسه خرقة سوداء وعلى عورته أخرى فقال . ما
فعل الله بك قال . جعلني مع بكر القس وعون بن الاعيسر وهذان نصرانيان

عن المعافى بن عمران . قال قال سفيان الثوري .كنت امرأ اغدو الى الصلاة
بغلس فغدوت ذات يوم وكان لنا جار له كلب عقور فقعدت انتظرت حتى تنحى. فقال
لي الكلب . جز ياأبا عبد الله فانما أمرت بمن يشتم أبا بكر وعمر حدثنا أباروح
رجل من الشيعة . قال . كنا بمكة في المسجد الحرام قعوداً فقدم رجل نصف وجهه
اسود ونصف وجهه ابيض فقال ياأيها الناس اعتبر وابي فاني كنت اتناول الشيخين
أبا بكر وعمر أسبهما فبينما أنا ذات ليلة في منامي اذ اتاني آت فرفع يده فلطم حروجهي
وقال . أي عدو الله أي فاسق . اتسب الشيخين أبا بكر وعمر فاصبحت وأنا على هذه
الحال ؛ عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة . قال كان لنا جار طحان رافضي وكان له
بغلان سمى أحدهما أبا بكر ، والآخر عمر فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله. فاخبرنا أباحنيفة
فقال .البغل الذي رمحه هو الذي سماه عمر ، فنظروا فكان كذلك عن هبة الله بن
حسن الطبري . قال حدثني يوسف بن الحسن بن ابراهيم الخباط شيخ صالح كان في
جوارنا قال . كان في الجانب الشرقي في وقف أبي الحسن بن بويه رجل ديلمي من قواده
يسمى جبنة مشهور من وجوه عسكره فبينما هو واقف في موسم الحاج ببغداد ز قد اخذ الناس في
الخروج الى مكة اذ عبر به رجل يعرف بعلي الدقاق . قال يوسف هو
حدثني بهذه القصة وشرحها اذ كان هو صاحبها والمبتلي بها وكنت اسمع
غيره من الناس يذكرونها لشهرتها الا أني سمعته يقول . عبرت على جبنة فقال
ياعلي هوذا الحج هذه السنة فقلت لم يتفق لي حجة الى الآن وأنا في طلبها . فقال لي

جواباً عن كلامى . أنا أعطيك حجة ، فقلت له هاتها ، فقال : ياغلام مر الى الصيرفى وقل له يزن عشرين دينارا ، فررت مع غلامه فوزن لى عشرين دينارا ، فرجعت اليه فقال لى : اصلح أمورك فاذا عزمت على الرحيل فأرنى وجهك لأوصيك بوصية ، فانصرفت عنه وهيأت أمورى ورجعت اليه . فقال لى : أولا قد وهبت هذه الحجة لك ولا حاجة لى بها ولكني أحملك رسالة إلى محمد فقلت : ماهى فقال : قل له أنا برىء من صاحبيك أبى بكر وعمراللذين معك ثم حلفنى بالطلاق لتقولنها ولتبلغن هذه الرسالة اليه . فورد على مورد عظيم وخرجت من عنده مهموماً حزينا وحججت ودخلت المدينة وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصرت متردداً فى الرسالة ابلغها أم لا ابلغها !! وفكرت فى انى ان لم ابلغها طلقت امرأتى وأن بلغتها عظمت على مما أواجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستخرت الله فى القول وقلت . أن فلان بن فلان يقول كذا وكذا ، وأديت الرسالة بعينها واغتممت غما شديدا وتنحيت ناحية . فغلبتنى عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم . فقال . قد سمعت الرسالة التى اديتها فاذا رجعت اليه فقل له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ابشر ياعدو الله يوم التاسع والعشرين من قدومك بغداد . بنار جهنم فقمت وخرجت ورجعت الى بغداد فلما عبرت الى الجانب الشرقى فكرت وقلت ان هذا الرجل رجل سوء وقد بلغت رسالته الى رسول الله أفلا أبلغ رسالته اليه وما هو الا ان أخبره بها حتى يأمر بقتلى أو يقتلني بيده ، وأخذت أقدم وأؤخر وقلت لأقولنها ولو كان فيها قتلى ولا اكتم رسالته وأخالف أمره فدخلت عليه قبل الدخول على أهلى فما هو الا ان وقعت عينه على فقال لى يادقاق ماعملت فى الرسالة ؟ قلت أديتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنى قد حملنى جوابها . قال وما هو ؟ فقصصت عليه رؤياى فنظر الى وقال ان قتل مثلك على هين وسب وشتم وكان فى يده زونين فهزه فى وجهى وقال ولكن لا تركنك الى اليوم الذى ذكره ، ولاقتلنك بهذا الزونين ، ولامني الحاضرون وقال لغلامه احبسه فى الاسطبل وقيده فحبست وقيدت وجاءنى اهلى وبكوا على ولاموني . فقلت ، قضى الامر الذى كان ولاأموت الا باجل ، ولم تزل تمر الايام والناس يتفقدونى ويرحمونى مما انا فيه حتى مضت سبعة وعشرون

يوما فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون اتخذ الديلمي دعوة عظيمة احضر فيها عامة وجوه قواد العسكر و جلس معهم للشرب ، فلما كان نصف الليل جاءني السايس فقال يادقاق القائد قد أخذته حمى عظيمة وقد تدثر بجميع ما في الدار وهو ينتفض فكان على حالته اليوم الثامن والعشرون وامسى ليلة التاسع والعشرين ودخل السايس نصف الليل فقال . يادقاق مات القائد وحل عني القيد ، فلما اصبحنا اجتمع الناس من جهة وجلس القواد للعزاء واخرجت . واستعادني الناس فقصصت عليهم فرجع جماعة كثيرة عن مذاهبهم الردية وخليت انا . عن زائدة بن قدامة . قال قلت . لمنصور بن المعتمر اليوم الذي أصومه أقع في الامير . قال لا ، قلت فاقع فيمن يتناول ابا بكر وعمر ، قال نعم عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى . قال قلت لابي لو سمعت رجلا يسب ابا بكر و عمر ما كنت تصنع . قال كنت اضرب عنقه عن محمد بن يحيى الواسطي . قال . رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال لي ههنا قوم يشتمون ابا بكر وعمر وهما مني بمنزلت هاتين . وفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى ، فمن شتمهما فقد شتمني

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين و آله وأصحابه و ازواجه و ذرياته أجمعين



صحيفة　　ابواب الكتاب

صحيفة **تابع أبواب الكتاب**

(١) كذا فى النسختين الخطيتين اللتين اعتمدنا عليهما مع أن المؤلف لم يذكر فى هذا الباب نصا يدل على هذا الوعد

صحيفة — تابع أبواب الكتاب

(تم)